الأستاذ الدكتور
هادي نهر

الصرف الوافي

دراسات وصفية تطبيقية



عالم الكتب الحديث
Modern Book World

الصرف الوافي

دراسات وصفية تطبيقية

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

الطبعة الأولى

عالم الكتب الحديث

Modern Book World

اربد – الأردن

2010

الطبعة الأولى

2010-1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2009/8/3752)

415

نهر، هادي

الصرف الوافي: دراسات وصفية تطبيقية / هادي نهر.- إربد: عالم الكتب الحديث، 2009.

(   ) ص

ر.أ: (2009/8/3752)

الواصفات: / قواعد اللغة العربية // اللغة العربية /

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

• يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN 978-9957-70-295-3



عالم الكتب الحديث

Modern Book World

للنشر والتوزيع

إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي

تلفون: (00962 -27272272) خلوي: 079 /5264363 فاكس: 00962 -27269909

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com

almalktob@gmail.com

الفرع الثاني

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن- العبدلي- عمان- تلفون: 079 /5264363

مكتب بيروت

روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 00961 1 471357 فاكس: 00961 1 475905

الإهداء

إلى

كلِّ الذّينَ أخَذْتُ عَنهُمِ من أساتذتي الأجلاء

وإلى كُلّ من أخذوا عني من طلبتي النُّجبَ؛

مع الوفاء المقيم والأمنيات الصّادقة

المحتويات

الموضوع	الصفحة

المقدمة

الصرف ركن من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها اللغوية، يجب العمل على دراسته، وتجلية ما غمض منه وتيسير الوصول إليه، ولهذا كان جعل مادة الصرف موضوعاً مستقلاً في أكثر الجامعات العربية خطوة صائبة مباركة تؤكد ما لهذا الموضوع من أهمية لدارسي اللغة العربية في كل مراحل الدراسة.

والصرف موضوع شائك يلقى دارسوه عناءً كبيراً في تفهم قواعده الكلية، وتتبع أصوله وعلى الرغم مما يكتنف تلك القواعد والأصول الصرفية من بعض الصعوبات فدراسة الصرف أمر لا مندوحة عنه لمعرفة أصول الكلمات وتوجيه اشتقاقاتها، ومعرفة المجرد منها أو الأصيل، وبيان جذورها وفروعها، وما يطرأ عليها من حذف أو زيادة أو إعلال أو إدغام، والوقوف على طرائق تثنيتها، أو جمعها، أو تصغيرها، أو النسب إليها، وغير ذلك، مما يتوقف عليه فهم المعاني كالماضي والمضارع والأمر، والمصدر، وأسماء الزمان والمكان والآلة، والفاعل والمفعول والصفة والتأنيث والجمع والمصغر والمنسوب ويسهّل علينا الرجوع إلى تلك الكلمات في المعاجم لمعرفة معانيها، وملاحظة سبل تطورها ونموها.

وإيماناً مني بأن المكتبة العربية تكاد تصفر من كتاب محدث يضمَ أبواب الصرف جميعها، وينتظم قواعدها اللهم إلاّ ما قام به بعض الأفاضل من أساتذة اللغة، وعلمائها ممّن تضمّنت قائمة مصادر كتابي أو مراجعه أسماء آثارهم، غير أن هذه الآثار الجليلة إمّا أن تكون مفقودة ليست في متناول أيدي الجميع، أو إنّها خاصة بطرف من أطراف الصرف ومسائله.

لقد عزمت على وضع هذا الكتاب منذ سنوات ليست بالقصيرة، بهدي واسترشاد من أستاذي المرحوم عباس حسن الذي رسم لي خطوطه العريضة، واقترح عليّ تسميته وقد حال رحيل أستاذي إلى جوار ربه دون أن يشرفني بتقديمه للقراء، ولقد نهجت في هذا الكتاب منهجاً هو بعض من منهج أستاذي المرحوم عباس حسن في كتابه القيّم (النحو الوافي)، فعرضت للقواعد الصرفية بدراسات وافية جامعاً بين توضيحها، والتطبيق عليها، مردفاً ذلك بزيادات تهمّ المختصين والباحثين من أساتذة أقسام اللغة العربية وطلبتها على

وجه الخصوص، ثمّ ملخصاً ذلك كلّه في سطور دالّة، مراعياً استخدام الجداول والمخططات الميسرة، والمساعدة على الفهم والإيجاز، وإيماناً منّي بأن عرض القواعد والنظريات في أيّ موضوع من موضوعات العلم لا يكفي أن يكون سبيلاً امثل لتثبيت تلك القواعد في أذهان المتلقين من دون ترتيب وتطبيق، فقد أوليت هذا الجانب التطبيقي اهتماماً خاصاً إذ عطفت كلّ موضوع بطائفة من الأسئلة بعضها مشفوع بالجواب للإرشاد والتمرين، وبعضها تركته لتفكير الطالب وإجابته، كلّ ذلك في نصوص توجيهية منوّعة من القرآن الكريم، والسنة الشريفة وطيب الكلام من الشعر والنثر.

وقد توزّع الكتاب على ثلاثة فصول الأول منها في (أساسيات علم الصرف) رأيت أن من واجبا لدارس معرفتها قبل معرفته بالموضوعات الصرفية، فبينت معنى الصرف في اللغة والاصطلاح، وموضوع هذا العلم ومادته، ووازنت بينه وبين الاشتقاق من جهة والنحو من جهة أخرى، ثمّ عرضت لأشهر مَن ألّف في هذا الموضوع من القدماء.

وخصصت المبحث الثاني من هذا الفصل (بالميزان الصرفي) وكيفية وزن الكلمة العربية الزائدة على ثلاثة أحرف أو التي تقلّ عن ذلك، وفي مبحث ثالث تحدّثت عن الجرد والمزيد من الأسماء، ثمّ كان المبحث الرابع في (معرفة الحروف الزوائد)، وختمت هذا الفصل بمبحث خامس عن (أسباب الزيادة).

أمّا الفصل الثاني فكان في (تصريف الأسماء) وهو في عشرة مباحث كانت على التالي في: أوزان الاسم المجرد، وأبنية الأسماء المزيدة، وأقسام الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق ومهدت لهذا المبحث بدراسة الاشتقاق نفسه وبيان أنواعه، ثمّ المصادر، فالمشتقات، فأقسام الاسم بحسب مبدأ النوع أو الجنس، وباعتبار الصحة والإعلال، والعددية وطرائق تثنية الأسماء وجمعها، وأنواع الجموع في العربية وصيغها الصرفية، ثمّ مبحث في تصغير الأسماء، ومبحث في النّسب إليها.

وكان الفصل الثالث في (تصريف الأفعال) وقد توزّع على ثمانية مباحث هي في: اقسام الفعل باعتبار التجرد والزيادة، ومعاني الأبنية المزيدة، وأقسام الفعل باعتبار الفاعل، وباعتبار صيغه، وحروفه الأصلية، وبنائه للمجهول، وإسناده إلى الضمائر، وتوكيده بالنون المؤكدة.

وأخيراً أتقدم بالشكر والعرفان إلى كلِّ مَنْ عاونني على الخير وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور هاشم طه شلاش الذي كرّمني بمراجعة مسوّدات الكتاب وتقويم ما فيه فجزاه الله عنّي خير الجزاء، والأستاذة الدكتور نهاد فليح حسن لما أبدته من عون في مراجعة طباعة الكتاب، وإخراجه بالصورة المرجوة.

وادعو الله أن يوفق الجميع لما فيه خدمة اللغة العربية، وأسأله تعالى أن ينفع بكتابي هذا مريديه، والحمدلله على توفيقه في أن أنجز وعداً وعدْتُ، وأحقق رجاء رجوتُ.

مقدّمة الطبعة الخامسة

بتوفيق من الله ومشيئته لاقى هذا الكتاب ولا يزال رواجاً واسعاً بين أوساط الأساتذة والطلبة في أكثر الجامعات العربية، وقد اعتمدته جامعات في العراق والجزائر واليمن وفلسطين والأردن كتاباً مقرراً على طلبة كليات التربية والآداب والشريعة ومعاهد المعلمين والمعلمات، وكنت دائماً أتلقى مزيداً من الآراء والمقترحات والملاحظات من الخيرين من إخواني أساتذة الجامعات المختصين والباحثين والطلبة نقوداً مخلصة تدعوني إلى استكمال ما نقص في الكتاب وتعزيزه بآراء أوسع، ومباحث أعمق، وتصويب ما فيه من أخطاء طباعية، ونزولاً عند رغبة هؤلاء الأجلاء الناجحين عزمت على تحقيق رغبتهم في ذلك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً بتعزيز الكتاب بدراسات والحوظات وتمرينات جديدة أحاول بها استكمال ما لم يستكمل، وأزيد جديداً مفيداً، ليكون الكتاب في طبعته الخامسة التي تبنتها دار نشر معروفة على مستوى الوطن العربي والعالم بحسن الطباعة والإخراج ومعروفة أيضاً بخدمة اللغة العربية وعلومها، وقد دعاني ذلك إلى النظر في عشرات المصادر الجديدة التي لم انظر فيها من قبل تعزيزاً للمادة العلمية للكتاب.

إن هذا الكتاب ثمرة جهد مشترك يدعو صاحبه إلى تقديم أسمى آيات الشكر والعرفان والإكبار لكل من أسهم ويسهم علينا بالمشورة السديدة والرأي الصائب ليكون الكتاب، كما نرجو جميعاً كتاباً فريداً في مادته ومنهجه وتطبيقاته خدمة للعربية ولأبنائها النجباء، والله ولي التوفيق وهو نعم المعين والنصير.

الفصل الأول

أساسيات علم الصرف

المبحث الأول

الصرف في اللغة والاصطلاح

الصرف في اللغة:

التغيير والتقليب من حال إلى حال، وهو مصدر: (صرف) من صرف الزمان، وصروفه، وتصاريفه أي تقلباته، ويقال: تصرفتْ بصاحبي الأحوال أي تغيرت حياته من غنىً إلى فقر، ومن عمل إلى بطالة، ومن سعادة إلى شقاء، أو العكس[1].

وصرفه: جعله يتقلّب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، فتصريف الأمور والرياح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى جهة، ومن حال إلى حال ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[2]، ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾[3]، ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾[4].

وقد أدمج القدماء لفظ (التصريف) بلفظ (الصرف) في دلالة واحدة بحيث يتوهم الدارس أنّهما دالتان لمعنى واحد لا يختلف وهما مختلفان اشتقاقاً ومختلفان اصطلاحاً، فمن حيث اختلافهما اشتقاقاً أن الصرف مصدر (صرف) والتصريف مصدر الرباعي (صرّف).

أمّا في الاصطلاح فإنّ الصرف والتصريف عند المتأخرين واحد، وإنّ التصريف عند سيبويه يختلف عن الصرف، إذ أنّ التصريف عنده يمثل الجانب العملي، وإنّ الصرف يمثل الجانب النظري، فهو يرى أنّ التصريف هو أن نبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن

---

(1) أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (صرف).

(2) من سورة البقرة: الآية 164.

(3) من سورة الأنعام: الآية 46.

(4) من سورة الإسراء: الآية 41.

ما بنته[1]، وهذا يعني أنَّ التصريف عنده بمعنى التدريب، أي أنّنا نتعلم كيف نبني كلمة لم تنطق بها العرب على وفق القواعد الموضوعة المستقلة من أبنية العرب التي نطقوا بها[2]، ولهذا عرّفوا التصريف بأنّه: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها[3].

وموضوع الصرف كما بيّنا علمي (نظري) وعملي (تطبيقي)، الأول موضوعه القوانين والقواعد الكلية الخاصة بالوحدات الصوتية الدالة، وقد تكون تلك الوحدة الصرفية كلمة أو جزءاً من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، وأحوال تلك الوحدات من أصالة حروف، أو حذف، أو نقل وقلب، وإدغام، وصحة، وإعلال، وتصغير، وتكسير، وتثنية، وجمع وشبه ذلك مما ليس بإعراب ولا بناء، وإنما من حيث البنية والهيئة بحيث تؤدي تلك الدراسة إلى خدمة العبارة، أو الجملة أو بعبارة أخرى تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية[4].

ويشمل موضوع (الصرف) العلمي أيضاً قواعد المغايرة وقوانينها بين الصيغ كالمغايرة بين الفعل المبني للمعلوم، والفعل المبني للمجهول.

والثاني يتمثل في تحويل الأصل الواحد إلى كلمات متعددة ذات دلالات مختلفة لكنّها تشترك من بعض الوجوه في معنى الأصل، كتحويل المصدر إلى صيغتي الفاعل، والمفعول، واسمي الزمان والمكان، والمثنى والجمع وغير ذلك.

ومن هنا كان موضوع الصرف الكلمات العربية في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من التغييرات العارضة سواء أكان الداعي اللفظ أم المعنى[5]، فلا علاقة له بالحروف كحروف الجر، والعطف، أو الأسماء الموصولة أو الضمائر، أو الأفعال الجامدة من نحو: نعم، وبئس، وليس، وعسى وإنما الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة.

---

(1) ينظر، سيبويه، 4/ 241.

(2) شرح الشافية للرضي الاستراباذي، 1/ 7.

(3) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص 23.

(4) دراسات في اللغة، د. كمال بشر، ص 21.

(5) تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ص 4.

ومن هنا أيضاً يمكن القول إنه إذا كان علم النحو قواعد يعرف بها نظام تكوين الجملة في اللغة العربية ووظيفة الكلمات فيها، وضبط أواخرها، فإن موضوع علم الصرف يتحدّد في دراسة ثلاثة أشياء هي:

أولاً: تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير، صيغ أسماء الفاعلين والمفعولين .. الخ.

ثانياً: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف، والإبدال، والقلب، والنقل .... الخ.

ثالثاً: بيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها كأن يقسمها على أجناس الفعل، والاسم، والأداة، أو من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع .... الخ.

بين الصرف والاشتقاق:

الصرف بمعناه العلمي قد يشتبه بالاشتقاق، لكنّ بينهما فرقاً، هو أنّ توليد الكلمة من أصلها وصدورها عن مادتها يسمّى اشتقاقاً كما سنرى، أما صبّها في أوزان مخصوصة وقوالب محددة فهو ما يسمّى صرفاً، ومن هنا يمكن القول إنه إذا كان الاشتقاق يمثل الحركة الحيّة الدائمة في اللغة التي تلبّي أدق مطالب التعبير الفني أدبياً كان أم علمياً، فإن هذه المشتقات تندمج دون إبطاء في صيغ مفصّلة على قدودها بل قد تولد لابسة هذه الصيغ فنحن من الاشتقاق والتصريف أمام ظاهرتين متعاكستين، وأنهما على تعاكسهما متداخلتان ومتكاملتان، أحدهما تنتج والأخرى تنظم، ومعنى تعاكسهما أنّ الاشتقاق يكثّر والتصريف يقلّل، وأنهما معا ليعودان على اللغة العربية بالغنى، ويهبانها القدرة على التطور المنظم وقد ألمح (ابن جنّي) (ت 392هـ)، إلى الترابط والتلازم بين الاشتقاق والصرف.

بين الصرف والنحو:

التصريف أشرف شطريّ العربية، وأغمضهما[1]، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحويّ ولغويّ إليه أيّما حاجة لأنّه ميزان العربية ومما يبين شرفه أيضاً أنه لا يتوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به[2].

وتتجلى علاقة الصرف بالنحو في النقاط الآتية:

1- الصرف مقدمة ضرورية لدراسة النحو، فهو مكمّل وممهد له والعلاقة بينه وبين النحو (كالعلاقة بين مادة البناء والبناء نفسه[3]، وقد التفت ابن جنّي إلى هذه الناحية فدعا إلى دراسة التصريف قبل دراسة النحو مقرراً أنّ: (التصريف هو المعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، الا ترى أنّك إذا قلت: قام بكرٌ: ورأيت بكراً، ومررت ببكرٍ، فإنّك خالفت بين حركات حروف الأعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة[4].

2- إن الصرف دراسة للكلمة، والنحو دراسة للجملة.

التأليف فيه:

لا نعرف لأكثر المتقدمين كتاباً مستقلاً في الصرف إذ كانت مباحثهم في ذلك تأتي في ثنايا آثارهم النحوية أو اللغوية، وعندنا انّ أول من ألّف فيه تأليفاً ذا قيمة هو (سيبويه) (135-180هـ) في كتابه الشهير فقد عالج فيه موضوعات كثيرة من الصرف لكنها جاءت مختلطة بموضوعات النحو، من ذلك حديثه في المجرد والمزيد من الأسماء الثلاثية والرباعية، والخماسية والأفعال بأنواعها المجردة والمزيدة، ومواضيع الزيادة، وكيفية معرفة الحروف

---

(1) اريد بغموضه، كثرة ما يوجد من السقطات فيه، لجنة العلماء، ينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، 1/ 29.

(2) الممتع في التصريف، 1/ 27-28.

(3) دراسات في اللغة، ص 29.

(4) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، لابن جنّي، ص 4.

المزيدة، وفي الكتاب مباحث النّسب والتصغير، والمعتل من الأفعال تحدّث فيه سيبويه عن معتل الفاء، والعين، واللام بالواو والياء، وتكلّم على قلب الواو ياءً والياء واواً وعن المضعّف، وغير ذلك من مسائل الصرف[1].

وسلك أكثر المتقدمين مسلك سيبويه في خلطهم موضوعات الصرف بموضوعات النحو.

ولعل أبا عثمان المازني (ت 248هـ) هو أول من ألف كتاباً مقصوراً على المباحث الصرفية، ويمكن عدّ كتابه (التصريف) من أقدم الكتب التي وصلت إلينا ممّا أفرد فيه الصرف بالتأليف، وعلى الرغم من أن المازني قد أوقف كتابه على الصرف منظماً مواده على وفق صياغة علمية متقنة لم يزد على تخليص الموضوعات الصرفية من أختها الموضوعات النحوية في كتاب سيبويه ثُمَّ لخّصها، وزاد عليها بعض الشواهد والأمثلة[2].

ولابن جني (ت 392هـ) في الصرف كتابان مهمان هما:

الأول: المنصف في شرح التصريف:

وهو الكتاب الذي شرح فيه الآراء العديدة التي بحث فيها المازني موازناً بينها مختاراً منها ما رآه صحيحاً.

والثاني: التصريف الملوكي:

ويعدّ هذا الكتاب خطوة كبيرة في تطور الصرف، لأنّ ابن جني رتّب موضوعاته ترتيباً أدق من ترتيب سيبويه والمازني وغيرهما، وذلك بأن جمع القواعد والقوانين الصرفية التي ذكرها سيبويه وقسّمها واضعاً لكل قسم منها عنواناً جديداً يضمّ ما تفرق من المسائل المتشابهة في فصل واحد، أو في باب واحد.

ولابن جني كتابان آخران فيهما شيء من مسائل الصرف هما: الخصائص، والتمام في تفسير أشعار هذيل.

---

(1) ينظر: سيبويه، 4/ 243-485، 3/ 335، وما بعدها، للأستاذة الدكتور خديجة الحديثي كتاب عن (أبنية الصرف في كتاب سيبويه).

(2) مقالات في التربية واللغة والبلاغة والنقد، ص 137.

وقد وضع (القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب) من علماء القرن الرابع الهجري كتاباً ضخماً في (دقائق التصريف) ضمّ فيه علل التصريف ودقائقه -حكاها عن الأئمة المتقدمين[1]، غير أنّ الجانب الأكبر في الكتاب حديث عن الأفعال الماضية والمستقبلة والمصادر والنعوت، وفيه مباحث صوتية أيضاً، ولعل أهم ما يلاحظ في الكتاب اختلاف منهجه، واستخدام مؤلفه مصطلحات صرفية لم نقف عليها عند غيره[2].

ومن الكتب الصرفية المهمة كتاب (الشافية) لابن الحاجب (ت 646هـ) وهو على أقسام تكاد تغطي كل موضوعات الصرف بترتيب منطقي، فقسم (للأبنية التي تكون للحاجة) من نحو: الماضي والمضارع والأمر، وصيغ الفاعلين والمفعولين، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، والمصغّر والمنسوب، والجمع وغير ذلك.

وقسم (للأبنية التي تكون للتوسع) كالمقصور والممدود وذي الزيادة، وقسم (للأبنية التي تكون للمجانسة) كالإمالة، وقسم آخر (للأبنية التي تكون للتخلص من الاستثقال) كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف.

ومن الإنصاف أن نقرر أن الدراسات الصرفية من بعد ابن الحاجب قد اعتمدت عليه اعتماداً كلياً، ولا عجب، فقد جمع ابن الحاجب في كتابه معظم ما قيل قبله ابتداء من سيبويه، وقد سلك فيه طريقة تقريرية، فهو يحدد الموضوع ويقسّمه، ثمَّ يشرح كل قسم على حده[3].

وبين أيدينا اليوم كتاب في موضوع صرفي نحوي حظي بعناية اللغويين منذ أن ألفوا كتباً في النحو أو اللغة وهو موضوع (ما ينصرف وما لا ينصرف) فقد أفرد الزجاج (230-311هـ) هذا الموضوع بكتاب مستقلّ سمّاه (ما ينصر وما لا ينصرف) بيّن فيه ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً، وأملى منه القصد، وقدر الحاجة، إلاّ أنّه استقصى شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع، مجتزئاً مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصى الأصل[4].

---

(1) ينظر: دقائق التصريف، لابن سعيد المؤدّب، ص 14.

(2) ينظر: دقائق التصريف، لابن سعيد المؤدّب، ص 7.

(3) ينظر: مقالات في التربية واللغة، ص 139.

(4) ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، ص 2 بتصرف.

وفي كتاب (الجمل) للزجاجي (ت 339هـ) موضوعات صرفية مهمة، كجموع التكسير، وأبنية المصادر، واسمي الزمان والمكان، وصيغ الفاعل والمفعول، والإدغام والإمالة وغير ذلك ممّا ذكره الزجاجي مختصراً.

ولعلماء العربية من المغرب العربي اهتمام في الصرف وإن كانت معالجتهم له قد جاءت في الأعم الأغلب ضمن معالجة مسائل النحو، ويعدّ كتاب ابن عصفور الاشبيلي (597-669هـ) الموسوم بـ (الممتع في التصريف) من أشهر كتب المغاربة الصرفية بسط فيه مؤلفه مسائل التصريف بسطاً مسهباً مدعوماً بالتعليل والتفسير، والحجاج والأدلة والشواهد فكان من أشهر كتبه، ومن أمثل كتب الصرف المطولة، حتّى قلّ أن يخلو من مسائله كتاب من كتب المتأخرين[1].

---

(1) الممتع في التصريف، لابن عصفور، 1/ 7.

ومن كتب الصرف العربية الكثيرة نذكر لك:

- التعريف في ضروري التصريف لابن مالك، وشرح التعريف في ضروري التصريف لابن اياز، وقد قمتُ والأستاذ الجليل هلال ناجي بتحقيقهما.
- المقصور المنسوب لأبي حنيفة وشروحه الكثيرة.
- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني.
- الوجيز في التصريف لابن الأنباري.
- العزّي في التصريف وشروحه الكثيرة.
- مراح الأرواح لأحمد بن علي بن مسعود وشروحه الكثيرة.
- لامية الأفعال لابن مالك وشروحها.
- وعشرات من الكتب الصرفية مما أشارت إليها الفهارس المختلفة، وينظر: فهارس كتاب (أوزان الفعل ومعانيها) للدكتور هاشم طه شلاش.

المبحث الثاني

الميزان الصرفي

من أبدع ما وضعه الصرفيون لضبط اللغة هو (الميزان الصرفي) **فهو مقياس دقيق للكلمة** تعرف به أحوالها وحركاتها، والمزيد والمجرد منها، وقد يطلق على (الميزان الصرفي) أحياناً اسم (المثل)، فالمثل هي الأوزان الصرفية.

وقد تبيّن بالبحث والاستقصاء أنَّ اغلب الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف، لهذا عدّ الصرفيون انَّ أصول الكلمات، ثلاثة، وجعلوا الميزان الصرفي مكوناً من ثلاثة احرف أصول أيضاً هي (ف ع ل)، وجعلوا (الفاء) تقابل الحرف (الأول)، و(العين) تقابل الحرف الثاني، و(اللام) تقابل الحرف (الثالث) من كل كلمة ثلاثية الأصول، بحيث تكون الأحرف الثلاثة مصورة بصورة الكلمة الموزونة من حيث: الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، وترتيبها وعلى هذا تكون الكلمات الآتية مثلاً على الوزن المؤشر إزاءها:

نَصَرَ = فَعَلَ، فَرِحَ – فَعِلَ، كَرُمَ = فَعُلَ، قُتِلَ = فُعِلَ، كُتُبٌ = فُعُلٌ، بِئْرٌ = فِعْلٌ.

وهكذا نجد أنَّ كل حرف في اللفظ له ما يقابله في الميزان، ولذلك نطلق على الحرف الأول من اللفظ: فاء الكلمة، وعلى الثاني: عين الكلمة وعلى الثالث لام الكلمة.

كيفية وزن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف:

1- **قاعدة عامة**: كلُّ ما يطرأ على الكلمة من زيادة أو نقص حرف أو تغيير حركة يطرأ أيضاً على الميزان ففي: كَتَبَ، كَاتِب، مكْتُوب، مَكْتَب مثلاً يكون الميزان الصرفي لها: فَعَل، فَاعل، مَفْعُول، مَفْعَلٌ.

2- والميزان الصرفي يعني مقابلة الحروف الأصلية بحروف تُسمى حروف الميزان الصرفي وهي كما ذكرنا (الفاء والعين واللام) وهذه الحروف مشكّلة بحركات أحرف الكلمة المراد وزنها وزناً صرفياً. ومن الجدير بالذكر أنَّ الفعل في اللغة العربية إمّا أنْ يتكوّن

من ثلاثة حروف أصلية ويُسمّى (الثلاثي المجرد) وإمّا أنْ يكون مكوّناً من أربعة أحرف أصلية ويُسمّى (الرباعي المجرد).

وقد يزاد على الثلاثي بعض الأحرف، حرف أو حرفان أو ثلاثة فيُسمّى (مزيد الثلاثي). وقد يزاد على الرباعي بعض الأحرف فيسمّى (مزيد الرباعي) ويتعين الحرف المزيد والحرف الأصلي عند الوزن، علماً بأنّ الفعل الثلاثي قد يكون مزيداً بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف، أما الرباعي فقد يكون مزيجاً بحرف واحد، أو بحرفين، ولا يوجد فعل رباعي مزيد بثلاثة أحرف فآخر بنية للفعل في العربية بنية سداسية.

ونذكّر بأنّ صيغة الفعل الماضي هي الأصل الذي ننطلق منه في وزن الأفعال لضبط التجرد والزيادة، لأنّ المضارع مأخوذ من المضي بزيادة حرف المضارعة، والأمر مأخوذة من المضارع المجزوم مع حذف حرف المضارعة منه.

3- إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية، وكانت كل حروفها أصلية ليس بنيها حرف زائد، قوبلت الحروف الثلاثة الأولى بالفاء، والعين، واللام، وقوبل الحرف الرابع والخامس بتكرار اللام في الميزان، وعلى هذا تكون الكلمات:

زَلْزَلَ على وزن فَعْلَلَ.

بَلْبَلَ على وزن فَعْلَلَ.

درْهَم على وزن فعْلَل.

زَبَرْجَد على وزن فَعَلَّل.

سَفَرْجَل على وزن فَعَلَّل.

4- إذا كانت الزّيادة ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة، كررّ ما يقابله في الميزان نحو:

هَذّب – فَعّل.

جَلْبَبَ – فَعْلَلَ.

5- إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة العشر المسبوكة في العبارة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) أو (أتاه سليمان) أو (يا أوس هل نمت) أو غير ذلك[1]. وقوبلت الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام، زيدت في الميزان الحروف الزائدة نفسها في المرزون كما هي بحركاتها وسكناتها نحو:

أكْرَم	أفْعَل والأصل (كَرُم).
قَاتَل	فَاعَل والأصل (قَتَل) بوزن (فَعَل).
انفَتَح	انْفَعَل والأصل (فَتَح) على اختلاف في الحركات والسكنات.
اضْطَرَب	افْتَعَل والأصل (ضَرَب).
اسْتَخْرَج	اسْتَفْعَل والأصل (خَرَجَ).
قَدَّر	فَعَّل والأصل (قَدَر).
مُحْسِن	مُفْتَعِل والأصل (حَسُن).
مُجْتَهَد	مَفْتَعَل (والأصل (جَهَد).
مُسْتَغْفِر	مُسْتَفْعِل والأصل (غَفَر).

ويستثنى من ذلك الزائد المبدل من تاء (افتعل) مثل: اضْطَرَب، ازْدَهَر، اصْطَبَر وما تصرف منها.

فإن تاء الافتعال ينطق بها في الميزان نظراً إلى الأصل فيكون وزن الأمثلة الثلاثة المتقدمة: (افْتَعَل) من ضرب، زهر، صبر.

وقد أجاز الرضي الاستراباذي (ت 684هـ) وزن (اضْطَرَب) على (افْطَعَل) فيعبّر عن كلٍّ الزائد منه بالبدل لا المبدل منه[2].

---

(1) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، ص 52.

(2) ينظر: شرح الرضي على الشافية، 1/ 18.

6- إذا حدث حذف في الكلمة الموزونة حذف ما يُقابلُهُ في الميزان نحو:

عِد فِل الأمر من (وَعَد) بوزن فَعَل.

قُل فُل الأمر من (قَالَ) على اختلاف في الحركات والسكنات.

فِ عِ الأمر من (وفى).

قِ عِ الأمر من (وقى).

7- هناك تغيير يحدث في حروف العلة يسمى (الإعلال) وهو موضوع واسع المباحث في الدراسة الصرفية سيأتي ذكره في فصول لاحقة، والذي نريد أنْ ننبهك إليه هو أنْ الحرف الذي يحدث فيه إعلال يوزن حسب أصله قبل الإعلال فكلمة (دار) ليست على (فال) وإنما وزنها على (فَعَل) لأن أصلها قبل الإعلال (دَوَرَ)[1].

ومن ذلك (قال، دعا، مضى) فكلها على (فَعَل) من: قَوَلَ، دَعَوَ- مَضَيَ.

ومثل ذلك في عدم مراعاة التغيير عند الوزن، التغيير الذي يكون بسبب الإدغام، إذ توزن الكلمة على أصلها قبل حدوث التغيير، فوزن: شدَّ: فَعَل، ووزن: مَلَّ فَعِل، وتوضيح ذلك يكون بفك الإدغام فيكون أصل (شدَّ) و (ملَّ): شَدَدَ، ومَلَلَ.

8- قد يحدث في الكلمة (قلب مكاني)(أو ما يسمى ب، (الاشتقاق الكبير) وهو حلول حرف مكان حرف آخر، فنحن نقابل الحرف المقلوب بما يقابله أيضاً في الميزان نحو: آراء على وزن أفعال، واصلها: ارآى. جمع رأي.

فالراء فاء الكلمة والهمزة الوسطى الممدودة عين الكلمة، والياء لام الكلمة، وقد حدث قلب مكاني بين الراء والهمزة المتوسطة بأن حلّت كلّ منهما محل الأخرى فصارت: (أأراي) على وزن (أعفَال) ثم توالت همزتان وسكنت الثانية فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى، اي: قلبت الفاء فصارت (آراى)، ثم قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فصارت آراء على وزن (اعفال).

---

[1] اجاز عبد القاهر الجرجاني أنْ نزن لحو (قال) على (فال) شرح الشافية، 1/ 18.

ومثل ذلك نحو: قسيّ، والأصل (قوُوس) على وزن (فُعُول) جمع قوس فحدث قلب مكاني بين الواو الأولى (عين الكلمة) والسين (لام الكلمة) فصارت: (قسوو) على وزن: (فُلوع) ثم قلبت الواو الثانية ياء لأنها آخر اسم معرب قبلها ضمت فصارت: (قُسويٌ) فاجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (قُسيّ) ثم كسرت السين لمناسبة الياء وكذلك القاف فصارت (قِسيّ) على زن فلوع.

ومثل هذا يُقال في وزن: حَادي عَالف لأنه مقلوب واحد بوزن فاعل.

ووزن: أيس، عَفل، لأنه مقلوب: يَئس بوزن فعل.

ووزن: ناءَ وراء (فَلَع) من: نَأىَ ورَأى.

ووزن: أشياء لفَعاء لأنه مقلوب: شيئاء على وزن فعلاء.

ووزن: الاوالي (جمع أول) الافالع لأنه مقلوب الاواول على وزن الافاعل.

المبحث الثالث

المجرد والمزيد من الأسماء

عندما نأخذ تصريف الأصل (ك ت ب) تتولد لدينا مفردات متعددة مستعملة في العربية، فنجد: كاتب، ومكتوب، مكتب، واستكتب، وكاتب، وانكتب ... الخ، فجميع هذه المشتقات تشترك على أصل الكلمة التي دلّت عليها لحروف (ك ت ب)، إضافة إلى حروف زيدت عليها لتتولد عنها معانٍ جديدة وهذه الحروف تعرف بحروف الزيادة.

واللغة العربية شأنها شأن اللغات الجزيرية عموماً تخضع مفرداتها المشتقة من أصل واحد إلى المبدأ المسمى بـ (مبدأ التجرد والزيادة) الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الاشتقاق، وعلى أساس مبدأ التجرد والزيادة هذا، قسّمنا كلاً من الأسماء والأفعال على قسمين:

أسماء مجردة وأسماء مزيدة

وأفعال مجردة وأفعال مزيدة.

معلومات أولية:

1- أحرف الزيادة في العربية بمعناها الخاص تجمعها عبارة (سألتمونيها أو (اليوم تنساه)[1].

2- المجرد من الأسماء أو الأفعال (أصل)، وهو ما كانت أحرفه أصلية ليس فيها شيء من الأحرف المجتمعة في إحدى العبارتين المذكورتين، وسقوط إحدى أحرفه يؤدي إلى إسقاط المعنى المقصود.

3- المزيد من الأسماء أو الأفعال (فرع وهو ما اشتمل على أحرف الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء تأدية الكلمة معنى مفيداً.

---

(1) إما بمعناها فتطلق على كل ما زاد على أصل الكلمة سواء أكانت ثلاثية الوضع أم زائدة على الثلاثة في أصل وضعها، وسواء أكانت الزيادة من حروف خاصة بالزيادة أو كانت من تضعيف بعض حروف الكلمة الأصلية، ينظر: في علم الصرف، د. امين السيد، ص 31.

4- لا تعدّ (ال) المعرفة ضمن حروف الزيادة ومثلها (تاء التأنيث) و (علامات التثنية والجمع) في آخر الاسم.

5- تخضع الأسماء والأفعال على السواء لمبدأ التجرد والزيادة كما أسلفنا، أما الحروف فلا تخضع لذلك، لأنها تلزم حالة واحدة، وكذلك المبنيات، مثل: أين، متى، حيث، أيان، ... الخ، وقد اختص علم النحو بدراستها.

6- إن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان في أصل الوضع عن ثلاثة أحرف وقد ترد بعض الأسماء على حرفين[1]، بحذف أحد الحروف الثلاثة، وهذا خاص بالمعتل فيعد ثلاثياً قد حذف منه حرف لسبب من أسباب الإعلال[2] مثل: عدة، وثقة، فتاء التأنيث لا تحسب كما اشرنا، وتعرف هذه الكلمات بأنّها مصادر للفعلين: وَثِقَ، ووَعَدَ، وهذا يكشف عن أنّ أصلها الاشتقاقي هو: و ث ق، و ع د. وأصلها الاشتقاقي هذا هو الذي يدلنا على أنّ أولها محذوف وهو (حرف الواو)، وهو الذي يدلنا أيضاً على أنّ هناك ألفاً زائدة في قولك: (واثق) و (واعد)، اسم فاعل من: وثق، وعد. ومثل: ثقة، وعدة قولك: (يد) و(دم)، (عم) و(شج) بحذف لام (آخر) كل منهما، ويتضح المحذوف من تثنية هذه الكلمات أو جمعها فتقول: (عميان، وشجيان، ودموان، وأيديهم).

---

(1) وقد يرد الاسم على حرف واحد، م الله عند من يجعله محذوفاً، في (ايمن الله) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، 4/ 237.

(2) ينظر فيهما: الممتع في التصريف، 1/ 39-59، وينظر ايضاً: في علم الصرف، ص 42-45.

المبحث الرابع

معرفة الحروف الزوائد

يمكن تقسيم الكلمة التي تتكون من أكثر من ثلاثة أحرف على ثلاثة أقسام:

الأول: يكون فيها الحرف ما فوق الثلاثة من أصل بنية الكلمة، وقد ذكرنا أنّ وزن مثل هذه الكلمة يكون بزيادة لام ثانية إن كانت الكلمة على أربعة أحرف أصلية من نحو:

درْهَم على وزن فعْلَل ومثلها (جَعْفَر) على وزن (فَعْلَل).

و(دَحْرَج على وزن (فَعْلَل) ومثلها (بَعْثَر)، وهكذا وإذا كانت الكلمة على خمسة أحرف أصلية زيد في الميزان لامان، وسنرى أنّ هذا الأصل الخماسي مقصور على الأسماء.

فوزن (سَفَرْجَل) فَعَلَّل.

ووزن (جَحْمَرِش) للمرأة العجوز (فَعْلَلِل).

والثاني: أنّ تكون الزيادة بسبب تضعيف حرف أصل في الكلمة، وأكثر ما يكون التضعيف في تشديد عين الكلمة من غير فاصل بين الحرفين من نحو: خَرّج، حسّن، قطّع على وزن (فَعّل) بتشديد العين، وقد يكون التضعيف بتكرار حرف أصلي مع وجود فاصل بين الحرفين وذلك نحو: اعْشَوشَب بتكرار الشين.

واحْدَوْدَب بتكرار الدال.

وكلاهما على وزن (افْعَوْعَلَ).

وقد يكون التكرار في لام الكلمة كما في نحو: أحمرّ، واخضرّ، ويحمرّ، ويخضرّ، ومحمرّ، على وزن افْعَلّ، يَفْعَلّ، مُفْعَلّ على التعاقب.

والثالث: أنّ تكون الزيادة بحرف أو أكثر ليس من أصل الكلمة، وهذه الحروف الصالحة للزيادة هي التي اصطلح علماء الصرف على تسميتها بـ(حروف الزيادة) وقد جمعت

كما ذكرنا في عبارات من نحو (اليوم تنساه) و(سألتمونيها)، وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيت واحد بقوله:

هنـاء وتـسليم، تـلا يـوم أنـسه   نهايـة مـسئول، أمـان وتـسهيل

والقسم الثالث من الكلمات هو المقصود بحديثنا، فقد ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة على معرفة حروف الزيادة نذكر منها:

1- اتقان دراسة المواضع التي تزاد فيها الحروف، فقد يختص الحرف بوضع لا يكون فيه إلاّ زائداً، من ذلك الصيغ التي عرفت باسم (صيغ الزوائد)، ومن ذلك المشتقات، فإن بعض الحروف المزيدة هي التي تميّز كل نوع من هذه المشتقات كانت كاسم الفاعل واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة وغير ذلك مما سيرد في باب المشتقات.

2- الاشتقاق ونعني به هنا الاشتقاق الصغير وهو عقد تصاريف تركيب من تراكيب الكلمة على معنى واحد أو معنيين متقاربين[1]، وهو إنشاء فرع من أصل يدلّ عليه[2].

وفي ضوء مبدأ الاشتقاق هذا يمكن أنْ نقف على التغييرات الصرفية التي تتناول الكلمة ـ المتصرفة ـ بما فيها من زيادة، وتثنية، وجمع، وتصغير، وغيرها ومن هذه التغييرات نذكر الآتي:

1- سقوط الحرف في بعض الصيغ، كسقوط الألف في فاعل من نحو: (حاكم، وصائم) مما يحكم بزيادة الألف لأنهما مشتقان من: الحُكم، والصوم، وكذلك يحكم بزيادة الميم والواو في (مَفْعُول) في نحو: مَفْهُوم ومَحكُوم.

(1) الممتع في التصريف، 1/ 43.

(2) نفسه، ص 41.

2- تزاد الحروف لمعان خاصة في الصيغة لا تفهم إلاّ بها، كحروف المضارعة التي تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال، من نحو: اكتبُ، ويكتُب، وتكتُب، ونكتُبُ.

وقد تزاد في أول اللازم لجعله متعدياً من نحو: اخرج، أحسن.

وقد تزاد لمعنى المشاركة من نحو: خاصم، وقاتل، وغير ذلك مما سيرد في مواضع زيادة الحروف.

3- وفي بعض الصيغ الدالة على الجمع يسقط حرف فيدل سقوطه هذا على زيادته من ذلك جمع نحو: (كتاب، ورسول، وقضيب) على: (كُتُب، ورُسُل، وقُضُب) مما يدل على زيادة الألف في (كتاب) والواو في (رسول)، والياء في (قضيب).

وإذا نظرت إلى جمع (غلام، رغراب) على: (غلمان، وغربان) تبين لك زيادة الألف في المفردين: (غلام، وغراب) كما يتبين لك زيادة الألف والنون في الجمعين: (غلمان، وغربان).

4- ويصرف الحرف الزائد كذلك بالجمل على النير من كلام العرب، فيجب الحكم بزيادة (ارنب) مثلاً لأن الموضع الذي وقعت فيه الهمزة من مواضع زيادة الهمزة في نحو: أكْرَم، أحمر، أصفر.

وقد اسقط العرب هذه الهمزة في بعض التصاريف، فدلّ ذلك على زيادتها.

وكذلك يحكم بزيادة النون في (قرنفُل) لأنها لو كانت أصلية لزم وجود بناء عربي على مثال (سفرجُل) بضم الجيم، وهذا البناء لي له نظير في العربية وعلى هذا يكون وزن (قرنفُل) على (فُعنُلُل) بزيادة النون.

5- إذا كانت البنيتان متحدّتين في الأصول والمعنى فيمكن معرفة الأصل من الفرع بشيئين[1]: باعتبار دوره في اللفظ والمعنى وبأنه ليس هنالك ما هو به أولى والوجوه التي يكون بسببها أولى تسعة، نذكر منها:

---

(1) الممتع في التصريف، 1/ 44.

الأول: إذا كان أحد المعنيين أمكن من الآخر لكثرة ما يشتق منه كالمصدر، وذلك نحو (السّقاء) فإنه فرع من: (السّقى).

الثاني: إذا كان أحد اللفظين اشرف، فإنّ الاشتقاق من الأشرف أولى كـ (مالك) بمعنى القدرة[1]، لأن الله سبحانه اشتق اسمه منه في صفات من نحو: مالك، وملك، ومليك.

والثالث: كون أحد اللفظين أبين واظهر كـ (الإقبال) و (القَبَل).

والرابع: كون أحدهما أخص من الآخر كـ (الفضل) اعم من (الفضيلة).

والخامس: كون أحدهما أحسن تصرّفاً، فتجد ردّه إليه سهلاً قريباً، كـ (المعارضة) و(الاعتراض) و(التعريض) و(العارض) و(العرض) فإن ردّه كله معنى (العرض) وهو الظهور، أولى من ردّه إلى (العرض): الناحية من نوحي الشيء.

والسادس: كون أحدهما اقرب من الآخر كردّ (العاقر) إلى (العقر) من جهة أنها تعقُر الفهم، فإنه أحسن من ردّها إليه، من جهة أنّ الشارب لما يسكر، فيُفسدُ ويعقرُ.

والسابع: أنْ يكون أحدهما مطلقاً والآخر مضمّناً كـ (القُرب) و(المقاربة) فالقرب أولى لكونه مطلقاً.

والثامن: أنْ يكو أحدهما جوهر الآخر عرضاً كقولهم: اْستحجَر الطينُ مأخوذ من الحجر، واْستنوقَ الجملُ و ترجّلت المراةْ.

والتاسع: أنْ يكون أحدهما أشدّ ملاءمة من نحو: (الهداية) أليق من (الدلالة بمعنى التقدم[2].

---

(1) الممتع في التصريف، ص 45-46.

(2) ومنه قولهم: هوادش الوحش، لمتقدماتها.

أما المواضع التي تزاد فيها الحروف المزيدة، فيمكن إيجازها بالاتي:

1- الهمزة: تقع الهمزة زائدة في المواضع الآتية:

أ- أنْ تكون في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية، نحو: أحمر، أحمد، أكرم، ذهب.

ولا تكون زائدة في نحو: أخذ، أمِنَ، أمْنٌ، لوقوعها قبل حرفين فقط، ولا تكون زائدة في نحو: أمان، أمين، من، أمنَ، لأن أحد الحروف الثلاثة التي وقعت بعدها زائدة وهو (الألف)، وهي ليست زائدة في نحو: اصطبل، اصطخر، لكون الحروف الأربعة بعدها أصلية.

ب- وترد الألف زائدة إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أحرف فأكثر نحو: حمراء، وكرماء، وشعراء .... الخ.

ت- فإن لم يقع قبلها ثلاثة أحرف نحو: دعاء، ورداء، وبناء، وماء، وشاء، وفاء، وساء، فهي إما أصل، وإما منقلبة عن أصل.

2- الألف: وتكون زائدة إذا وردت مع ثلاثة أحرف أصول أو أكثر نحو: قائم، قائل، قاتل، شارك، جاهل، أمان، انطلاق، احمرار، قرطاس، مفتاح، جلباب[1]، دلنظى[2]، فإن وردت مع حرفين نحو: مال، طال، عاد، ونحو، ناب، دار، رجا، بنى، رعى، فهي أصل منقلبة عن واو أو ياء.

3- الياء: يحكم بزيادة الياء إذا وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول، وقد ترد في أول الكلمة، أو ترد ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة، أو سادسة مثال ذلك على التوالي:

يلمع، يشرب، يقرأ.

ضَيْغَم، صَيْرَف، بَيْطَر، سَيْطَر.

كريم، عظيم، قبيح.؟

---

(1) جلباب: نحو اللبلاب.

(2) دلنظى: الجمل السريع وقيل الغليظ السمين.

حذرية[1].

رفَاهية، سُلْفِية.

مغناطيس، مَفاتيح.

خُنزوانيّة[2].

وفي الياء الزايدة تنبيهات هي:

أولاً: لا تكون الياء زائدة إن وقعت في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف نحو: يستعور[3].

ثانياً: لا تكون الياء زائدة إن وقعت في الكلمة ومعها حرفان فقط نحو: حين، بيت، يوم، بَيْنُ، يَبِس، .....الخ.

4- الواو: وتكون الواو زائدة إن وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول فأكثر سواء وقعت في أول الكلمة أم ثانية، أم ثالثة.... الخ.

نحو: كوثر، صومع، جدول، عنفوان، قلنسوة.

أما إذا وردت مع حرفين فتكون أصلاً نحو: وَزَنَ، وعد، صَوْمٌ، خَوْفٌ.

5- الميم: تكون الميم زائدة إذا وقعت ومعها ثلاثة أحرف أصلية نحو: مضروب، مبيوع، محمود، مستخرج، مندحر.

6- النون: وتكون زائدة إذا وقعت في آخر الكلمة بشرط أنْ يكون قبلها ألف وقبل الألف ثلاثة أحرف أصلية ليس فيهما حرفان مدغمان.

نحو: ضمآن، تعبان، قحطان، عدنان، عثمان، شعبان. ولا تُعدّ زائدة في نحو: (زمان) لكونها وقعت بعد ألف لم يسبق بثلاثة أحرف، ولا في نحو (عفان، حسان، عمّان) لإدغام ما قبل الألف.

---

(1) حذرية: القطع الغليظة من الأرض.

(2) الخنزاوية، الكبر.

(3) اليستعور: الباطل.

وتزداد النون في الأفعال فتقع أول المضارع نحو: نكتب، نبني، نحصد، أو ترد دالة على المطاوعة نحو: انكسر، انفطر، احرنْجَمَ.

أما في نحو: نهشل وقنديل، وعندليب، وخرنوب، فهي أصلية.

7- التاء: تزداد التاء في أول الماضي والمضارع دائماً، نحو: تأخّر، تقاسم، تعاونْ، تدعو، تخلص، تستخرج.

وهي زائدة فيما كان على: افتعل واستفعل نحو: اشتعل، استخرج، وهي زائدة في مصادر هذه الأفعال ومشتقاتها نحو: تأخّر، تقاسم، تعاون، مستخرج، متأخّر، تطهّر ....الخ.

وهي زائدة أيضاً في آخر الأسماء دلالة على التأنيث نحو: باسمه، واثقة، صائمة.

أو دلالة على الجموع نحو: قياصرة، أشاعرة، أباطرة.

ومن التاء الزائدة نحو: ملكوت، جبروت، عنكبوت .... الخ[1].

8- الهاء: ليس لها موضع معيّن تّطرد زيادتها فيه.

9- السين: تزاد في صيغة استفعل أبداً ومشتقاته وفروعه نحو: استخرج، استخراج، مستخرج.

10- اللام: وتكون زائدة مع أسماء الإشارة باطراد نحو: ذلك، تلك، أولئك[2].

---

(1) ينظر: دروس في التصريف، ص 49.

(2) نفسه، ص 50.

المبحث الخامس

أسباب الزيادة

لزيادة الحروف فوائد كثيرة نذكر منها[1]:

1- التوسع في اللغة:

وتوليد صيغ جديدة تفيد معانٍ جديدة كزيادة ألف في نحو: (كاتب) لإفادة الوصف بالفاعل، والواو والميم في نحو: (مكْتُوب) لإفادة الوصف بالمفعول، وكزيادة حروف المضارعة في نحو: (اكتبُ، نكْتُبُ يكْتبُ، تكْتُبُ) فإنها تفيد معاني المتكلم للمفرد وللجمع في الأولين، والغيبة والخطاب في الآخرين، وكزيادة الهمزة والنون في نحو: انْكَسَر وانْفَتح) للدلالة على المطاوعة، وكزيادة الهمزة في نحو: (أكْرَمَ) للتعدية، والألف في نحو: (شَارَكَ، وقَاتَلَ، ورَاسَل) والتاء والألف في نحو: (تشَارَك، تقَاتَل، ترَاسَل) للدلالة على المشاركة.

2- إلحاق بناء ببناء:

أي إلحاق كلمة بأخرى لتصير مساوية لها في عدد الحروف، ولتتبعها في الاشتقاق، فإذا كانت فعلاً، فإنه يساوي بعد الإلحاق الفعل الملحق به في الوزن، ويتصرف تصرفه في المصدر وفي صيغ الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة وغير ذلك نحو (سَيْطر، يُسَيْطر، سيْطرة فهو مُسَيطر ومَسَيْطر).

و: شَيْطَن، يُشَيطنُ

شيطنة، فهو مُشَيْطن. لأن أصلهما: سَطر وشَطَن، وزيدت الياء لإلحاقها بـ (دحرج يدحرج دحرجة فهو مُدحرج ومُدَحرج).

---

[1] ينظر فيها الممتع في التصريف، 1/ 39 وما بعدها، وشذا العرف، ص 108-109، وعمدة الصرف، ص 202، ومقالات في التربية واللغة، ص 152-153.

وإذا كان الملحق اسماً فإنه يتبع الملحق به في أحكام التكسير والتصغير والنسب وغيرها، فكلمة (مهد) معروفة لكنهم زادوا فيها دالاً إلحاقاً لها بـ(جَعْفَر) وقالوا: مَهْدَد ومَهَادِد.

ومثل: مَهْدَدَ في إلحاقها بـ (جَعْفر) ضَيْغَم، فقالوا: ضَياغم ضُيَيْغم ولك أنْ تلحق الجميع بالمفرد نحو: صَيَارِفَة، وصَياقِلَة، جمع: صَيْرف وصَيْقل بـ (طواعية) و(كراهية).

3- الزيادة للتعويض:

كما في (اسم) فقد زيدت همزة الوصل في أولها عوضاً عن المحذوف الذي هو فاء الكلمة عند من يرى أنه من (السمو)، وكزيادة التاء في (عدة) و (زنة) عوضاً عن الواو المحذوفة التي هي فاء الكلمة في: وَعَد، ووَزنَ.

وكزيادة التاء أيضاً في نحو: استقامة، استعان، عوضاً عن ألف المصدر على وفق القياس القاضي بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف إلى ما قبل آخر الفعل المهموز غير الثلاثي.

4- الزيادة لإمكان النطق بالساكن:

كزيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدوءة بالساكن نحو: اثنين، وامرئ، ونحو: (اكتب، أكرم، انتصر، استغفر ... الخ.

5- الزيادة بأصل الوضع للاستغناء عن المجرد من أول الأمر:

فقد استغنوا بافتقر، واشتد، عن: فَقُر، وشدُدَ، قال (سيبويه): ولم نسمعهم قالوا: فقُر كما لم يقولوا: شَدُد استغنوا بافتقر واشتد كما استغنوا بأحمّر عن (حَمِر) واستغنوا بارتفع عن (رَفُع)، ولم نسمعهم تكلموا برفُعَ...).

الفصل الثاني

تصريف الأسماء

المبحث الأول

أوزان الاسم المجرد

1

مجرد ثلاثي

1. فَعْل فلس، سهل
2. فعل فرس، بطل
3. فَعل كبد، حذر
4. فَعُل: عضد، نقظ
5. فِعَل: عدل، نكس
6. فَعَل: عنب، رضى
7. فِعِل: ابل، بلز
8. فعل: قفل، حلو
9. فعل: صرد، حطم
10. فُعُل: عنق، جنب
11. فعُل
12. فُعِل

2

مجرد رباعي

1. فَعَلَل: جعفر، سلهب[1]
2. فِعلل: زبرح، خرمل[2]
3. فعلل: درهم، هبلع[4]
4. فُعْلُل: بُرثُن: جرشع[6]
5. فِعْلَل: قِمَطَرّ، فطحل[8]
6. فُعْلَل: جحدب[9]

3

مجرد خماسي

1. فَعَلَّل: سفرجل
2. فِعلَل: جحمرش[3]
3. فُعلِل: قذعمل[5]
4. فُعَلّلُ: قرطعب[7]

---

(1) ينظر فيها: الممتع في التصريف، 1/ 39 وما بعدها، وشذا العرف، ص 108-109، وعمدة الصرف، ص 202، ومقالات في التربية واللغة، ص 152-153.
جعفر، النهر الصغير، والسلهب، الطويل.

(2) الزبْرَج: السحاب الرقيق، وقيل السحاب الأحمر.

(3) الخِرمِل: المرأة الحمقاء، وهبلع، للأكول.

(4) برثن: واحد براثن السباع وهو كالمخلب من الطير، وجرشع، للعظيم من الجمال ويقال الطويل.

(5) قمطر: وعاء الكتب، وفطحل، وهو الزمان الذي كان قبل خلق الناس.

(6) جُنْدُب: للذكر الجراد.

(7) جحمرش: العظيمة من الأفاعي.

(8) قُذعمَل: للجمل الضخم.

(9) قِرْطَعْب: الشيء الحقير.

الشرح:

يتبين من الجدول السابق الحقائق الآتية:

أولاً: أنَّ الاسم كما ذكرنا بحسب مبدأ التجرد والزيادة قسمان: مجرد، ومزيد، فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية كـ (شمس، وجعفر، وسفرجل) والمزيد ما كان بعض حروفه زائدة كـ (أحمد، منصور، وعادل)، والمجرد أصل للمزيد على الرغم من عدم وجود تلازم بينهما.

فبعض أنواع المجرد كالخماسي لا تعرض عليه الزيادة إلاّ في كلمات معدودة على ما سنرى، وبعض أنواع المزيد لا يكون له مجرد نحو: كوكب، وزينب، فإن الواو والنون مع زيادتهما لا يفارقان الكلمتين لجمودهما، والذي دل على زيادتهما نظيراهما في كلمتين أخريين حكم بزيادتهما فيها بسبب الاشتقاق[1].

ثانياً: لكل من المجرد والمزيد أبنية خاصة، فالمجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي ورباعي وخماسي.

ثالثاً: الاسم الثلاثي المجرد على اثنتي عشرة صيغة، لأنه إمّا أنْ يكون مفتوح الأول مضمومة أو مكسورة، ولا يكون ساكناً لأنه لا يبدأ بساكن[2]، أما ثانيه فيكون مفتوحاً، أو مضموماً أو مكسوراً، أو ساكناً فثلاثة في أربعة اثنتا عشرة صورة، وكل منها يكون اسماً أو صفة.

رابعاً: اتفق الصرفيون على عشر من الصيغ المذكورة للثلاثي، إذ هي صور واقعية ومستعملة في كلام العرب. منها أربع مفتوحة الفاء، وثلاث مكسورتها، وثلاث مضمومتها:

أ- مفتوح الفاء: ساكن العين من نحو: صَقْر، مَهْد، عَذْق وهي أسماء ونحو: سَهْل، وصَعْب، وضَخْم من الصفات.

---

(1) ينظر تصريف الأسماء، ص 10.

(2) قال ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي افتح وضمّ — واكسر وزد تسكين ثانيه تعُمَ

لغير الثلاثي يعني به أوله وثانيه، فيجوز في كل منهما الفتح والضم والكسر ويزيد الثاني بجواز تسكينه، أما آخره فلا صلة بما قبله وإنما يخضع في حركته لنوع موقع اللفظة الإعرابي.

ب- مفتوح الفاء مفتوح العين من نحو الأسماء: قَمَر، جَمَل، حَمَل، والصفات: بَطَل، حَسَن، عَزَب.

ت- مفتوح الفاء مكسور العين من نحو الأسماء: فَخِذ، كَتِف، كَبِد، والصفات: حَذِر، فَرِق، خَلِط[1].

ث- مفتوح الفاء مضموم العين من نحو: رَجُل، سَبُع، عَضُد، من الأسماء و: فَطُن، يَقُظ، نَدُس، من الصفات.

ج- مسكور الفاء: ساكن العين من نحو الأسماء: جِذْع، وحِمْل، والصفات: جِلْف، نِكْس[2].

ح- مكسور الفاء مفتوح العين من نحو: ضِلَع، عِنَب، أسماء، ومن الصفات ما ذكره الرضي من نحو: سِوَى، عِدًا، ولا غيرهما[3]، وقال تعالى: ﴿ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾[4].

خ- مكسور الفاء والعين نحو: إبِلَ، إبِطَ، وقد ذكروا صفات[5].

د- مضموم الفاء: ساكن كالأسماء: قُفْل، قُرْط، والصفات: مُرْ، حُلْ حُرْ.

ذ- مضموم الفاء مفتوح العين كالأسماء: صُرَد، فُعَر، رُبَع، والصفات: خُتَع، حُطَم، ولُبَد، قال تعالى: ﴿ مَالاً لُّبَدًا ﴾[6].

ر- مضموم الفاء والعين من نحو: أُذُن، اسما، أُنُف، صفة للروضة.

الخامس: أهمل أغلب الصرفيين وزنين هما: (فِعُلَ وفُعِلٌ) وذلك لاستثقال الخروج فيها من ثقيل إلى ثقيل آخر يخالفه، فالانتقال من الكسر إلى ارفع وعكسه ثقيل في النطق.

---

(1) الخلط: الأحمق.

(2) النكس: الجبال.

(3) شرح الشافية، جمع التكسير، الصفة الثلاثية، 2/ 123.

(4) من سورة طه: الآية 58.

(5) ينظر تصريف الأسماء، ص 13.

(6) من سورة البلد: الآية 6، اي مالاً كثيراً.

فأمّا الوزن الأول أعني: (الكسر ثم الضم) ينبو عن الذوق سواء أكان ذلك في الأسماء أم الأفعال[1].

وأما الوزن الثاني أعني: (الضم ثم الكسر) فقد منعه أكثر اللغويين في الأسماء، قال سيبويه: واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فُعِل، ولا يكون إلاّ في الفعل[2]، وقد قال بعض المتأخرين ومنهم ابن مالك بورود هذا الوزن في الأسماء وإن كان ذلك قليلاً[3].

سادساً: اعلم أنَّ بعض الكلمات قد تستعمل على وزنين، أكثر من الأوزان السابقة فترد بعض أوزان الثلاثي إلى بعض ومن ذلك نحو: (فَخِد) و(كَتِف) بفتح الفاء وكسر العين أو سكونها، وكذلك تستعمل مكسورة الفاء على الوجهين أيضاً، لكن هذه الاستعمالات تختلف كثرة وقلة[4].

سابعاً: أوزان الرباعي المتفق عليها خمسة وهي:

أ- فَعْلَل: مفتوح الفاء واللام ساكن العين، أسماء نحو: (جَعْفَر) وصفة نحو: (سَلْهَب).

ب- فِعْلِل: مكسور الفاء واللام ساكن العين نحو: (زِبْرِج)، و (خِرْمِل).

ت- فَعْلَل: مكسور الفاء مفتوح اللام ساكن العين اسماً نحو: (دِرْهَم)، و(ضِفْدَع) وصفة نحو (هِجْرَع).

ث- فُعْلُل: مضموم الفاء واللام ساكن العين، اسماً نحو: (بُرْقُع) و (قُنْفُذ)، وصفة نحو: (جُرْشُع).

---

(1) قُرِئ به على خلاف قوله تعالى: (والسماء ذات الحبك)، ينظر شرح الشافية، 1/ 38، وتفسير القرطبي، 8/ 62،/ والآية من سورة الذاريات: الآية 7.

(2) سيبويه: 4/ 244.

(3) قال ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي افتح وضم ... واكسر، وزد تسكين ثانيه تعم
وفعل أهمل والعكس يقل ... لقصدهم تخصيص فعل بفُعِل

(4) ينظر شرح الشافية، 1/ 39 وما بعدها، وتصريف الأسماء، ص 16 وما بعدها.

ج- فِعَلّ: مكسور الفاء مفتوح العين ساكن اللام اسماً نحو: (قِمَطْر) و (هِزَبْر) وصفة نحو (سِبَطر)، وقد زاد الكوفيون والأخفش (ت 221هـ) وزناً سادساً وهو: (فُعْلَل) بضم الفاء وفتح اللام وسكون العين اسماً نحو: (جُخْدَب)، و (طُحْلَب) وصفة نحو: (جُرْشَع).

ح- ورأى البصريون أنّ هذا البناء متفرع من (فُعْلُل) جيء به للتخفيف إذا الفتح أخفّ من الضم، وعلى هذا فهو ليس بناء مستقلاً من أبنية الرباعي[1].

ثامناً: أوزان الخماسي المتفق عليها أربعة هي:

أ- فَعَلَّل: بفتح الأول الثاني والرابع وبسكون الثالث اسماً نحو: (سَفَرْجَل)، و(فَرَزْدَق)، وصفة نحو: (شَمَرْدَل).

ب- فُعَلِّل: بضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث وكسر الرابع اسماً نحو (خُزَعْبِل)، وصفة نحو (قُذَعْمِل).

ت- فَعْلَلِل: بفتح الأول والثالث وسكون الثاني وكسر الرابع: ولا يكون اسماً قال سيبويه: ويكون على مثال فَعْلَلِل في الصفة قالوا: (قَهْبَلِس وجَحْمَرِش .... ولا نعلمه جاء اسماً)[2].

ث- فِعْلَلّ: بكسر الأول وسكون الثاني، وفتح الثالث وسكون الرابع اسماً نحو: (قِرْطَعْب) وصفة نحو (جِرْدَحْل) للضخم من الإبل.

---

(1) وقد وافق ابن مالك الكوفيين بقوله:

لاسم مجرد رباع فَعلَلُ وفِعْلِلٌ وفِعْلَلٌ، وفُعْلُلُ

وقد زاد آخرون أبنية أخرى لم يعترف بها الجمهور، ينظر: تصريف الأسماء، ص 26.

(2) سيبويه، 4/ 303.

ج- وقد اختلفوا في بناء (فَعْلَلِل) والراجح عندنا قول من لا يعدُّه وزناً خامساً من أوزان الخماسي[1]، فلا عبرة بالأبنية التي لم يعترف بها الجمهور، فأبنية الاسم المجرد واحد وعشرون بناء أحد عشر منها للثلاثي، وستة للرباعي، وأربعة للخماسي، وقد تكفّلت الكتب الصرفية المطوّلة بحصر الأسماء التي ليست على الأبنية السابقة[2].

---

(1) ينظر: تصريف الأسماء، ص 27.

(2) نفسه، ص 27 وما بعدها.

المبحث الثاني

أبنية الأسماء المزيدة

تعرف الزيادة بأنها: إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى أو لضرب من التوسع في اللغة، فهي إذاً زيادة على حروف الكلمة الأصول من أجل توليد صيغ دلالية أخرى إلى اللغة[1]، وقد بينا أغراض الزيادة ومن المفيد القول إنَّ الزيادة خاصة بالأبنية القابلة للتطور والتغير أو ما يطلق عليها العناصر ذات الصيغ الاستضافية[2]، أمَّا الأبنية التي تلازم بناء واحداً كالضمائر، وأسماء الشرط والأسماء الموصولة، وأسماء الأفعال والحروف وغير ذلك من الثوابت اللغوية فلا تخضع لمبدأ الصياغة الاشتقاقية، أو تتولد عنها صيغ آخر ذات دلالات جديدة لم تكن لها من قبل.

وإذا كانت الزيادة تعني زيادة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية فإنَّ هذه الزيادة تأتي على نوعين:

أولهما: نوع يكون بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة[3]، وكل حروف الهجاء العربية تقبل التكرير إلاَّ الألف، ويمكن أن تكرر فاء البناء من نحو: قرقف، وسندس.

أو تكرر العين من نحو: تُبَّع، سُلَّم.

أو تكرر اللازم من نحو: جَلْبَب، وقَرْشَب.

وثانيهما: زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة الأصلية وهذا النوع من الزيادة يكون بحروف معينة جمعت في عبارة (سالتمونيها) وغيرها مَّما ذكرناه وليس معنى حروف الزيادة أنَّها لا تأتي في الكلام إلاَّ زائدة، بل إن الزيادة بغير التكرير لا تكون إلاَّ منها، أمَّا هي فقد تكون أصول الكلمة كلها منها نحو: (سال، نام،تم، ملأ، مات).

---

(1) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 10.

(2) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، د. مصطفى النحاس، ص 39.

(3) ينظر: سيبويه، 4/ 276، باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد.

واعلم أن أبنية المزيد من الأسماء كثيرة جداً فقد بلغت عند سيبويه ثمانية وثلثمائة، واستدرك عليها الزبيدي (ت379هـ) نيفاً وثمانين، والمعروف أن أقلَّ ما يكون عليه المزيد أربعة، وثمانية في الزيادة سبعة أحرف، وأنواع المزيد إجمالاً ثلاثة: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الخماسي، وسنذكر أشهر أوزان الجميع فيما يلي:

أولاً: الاسم الثلاثي المزيد بحرف:

يزاد على الاسم الثلاثي المجرد حرف أو أكثر، وقد يكون الحرف المزيد في أول الثلاثي أو في وسطه أو آخره، وفي ضوء مكانه من البناء الجديد يتحدد وزنه ومن الحروف التي تزاد في أول الثلاثي:

أ- الهمزة:

وقد بينا أنّه يحكم بزيادة الهمزة أولاً بعد ثلاثة أحرف أصلية وإنّما قضوا عليها بالزيادة "لأنَّ كلَّ ما عرف اشتقاقه من ذلك فالهمزة فيه زائدة"[1]، ذلك نحو:

أحمد، أبيض على وزن (أفعَل).

و: أعصُر (اسما لقبيلة) على وزن (أفعُل).

و: إثْمد (اسماً للكحل) على وزن (إفعَل).

ب: الميم: من نحو: مَذْهَب، ومَرْمَى، ومَعْبَد على وزن (مَفْعَل).

و: مَسْجِد، ومَجْلِس، على وزن (مَفعِل).

و: مُكْرَم ومُنْجِد، على وزن (مُفعِل).

و: مُصْحَف، مُوسَى، على وزن (مُفْعَل).

و: مِنْبَر، مِرْفَق، على وزن (مِفْعَل).

مَكْرُمْ مَعُوُن على وزن (مَفْعَل).

وقد يزداد على ثاني البناء من نحو زيادة الألف: طالب، وكاتب، وعالم، على وزن (فاعِل).

أو زيادة الواو نحو: (كَوْكَب، وعَوْسَج، وحَوْقَل، على وزن (فَوْعَل).

---

[1] الممتع، 1/ 333.

أو زيادة الياء نحو: سَيْد، جَيّد، صَيْقِل (اسم امرأة) [1]، على وزن (فَيْعَل).

و: ضَيْغَم، وصَيْرَف، على وزن (فَيْعَل).

وقد تزاد النون ثانية نحو: قَنْبَر، حَنْظَل، على وزن (فَنْعَل).

وقد تزاد الألف ثالثة: قال سيبويه: "وتلحق الألف ثالثة فيكون الحرف على: فِعَال، وفَعَال، وفُعَال"[2]. من نحو: عِصَام، وحِمَار، سِلاَح، وسِنَان.

و: غَزَال، وَزَمان، صَبَاح، وخَيَال.

و: غُلاَم، غُرَاب، شُجَاع.

على التوالي.

وقد تزاد الياء ثالثة نحو: بَعير، وظَرِيف، وشَدِيد، وسَبِيل، على وزن (فَعِيل).

وقد تزاد الواو ثالثة نحو: عَجُوز، صَدُوق، وعمود، على وزن (فَعُول).

وقد يزاد الثلاثي بالألف رابعة نحو: لَيْلى، رَضْوَى، (اسم جبل)، على وزن (فَعْلى).

و: ذِكْرى، على وزن (فِعْلى).

ثانياً: الثلاثي المزيد بحرفين:

وهو على أوزان عديدة نذكر منها[3]:

فَعْلاَء: نحو: خَضْرَاء، سَوْدَاء، جَوْزَاء، بزيادة الألف والهمزة.

ومثلهما: فِعْلاَء، نحو: حِنَّاء، عِلْبَاء، حِرْبَاء، ولم يعلم أنه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث[4].

فُعْلاَن: نحو: عُثْمان، ذُبْيَان، نُعْمَان.

فَعْلاَن: نحو: سَعْدَان، صَفْوَان، بزيادة الألف والنون.

---

(1) قال ابن جني في المنصف، 1/ 112: إنك إذا حصلت في الكلمة ثلاثة أحرف من الأصول ثم رأيت فيها ياء ثانية أو ثالثة فصاعداً قضيت بزيادتها حملاً على ما عرف اشتقاقه، وانظر: السيوطي، 2/ 12.

(2) سيبويه، 4/ 249، بتصرف، وينظر: أبنية الصرف في ديوان زهير، نهاد فليح، ص 963 وما بعدها.

(3) ينظر فيها سيبويه، 4/ 257 وما بعدها.

(4) ينظر: سيبويه، 4/ 457.

فَعَلان: نحو: غَطَفَان.

فَعَّال: نحو: لَبَّاس، وشَرَّاب، بتضعيف عين البناء والألف.

أَفْعَال: نحو: أَبْطَال، أَحْمَال، بزيادة الميم والياء.

فيعال: نحو: دِيبَاج، بزيادة الياء والألف.

مَفْعيل: نحو: مَنطِيق، مَسكِين، بزيادة الميم والياء.

ثالثاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

ويرد على وزن: (تُفَعُّل) للدلالة على اسم المفعول من الفعل المزيد بالتاء والتضعيف نحو: تحدَّث فهو مُتَحَدَّث به.

ولا دلالة لهذا البناء على اسم مفرد فلم يذكر الصرفيون دخول مثل هذه الزيادة على بناء الثلاثي[1].

أمّا أبنية الأسماء الرباعية والخماسية المزيدة: فنذكر منها[2]:

مُفَعْلَل: نحو: مُدَحْرَج.

فِعْلاَل: نحو: زِلْزَال، بزيادة الألف رابعة.

فُعْلُول: نحو: شُؤبُوب (للدفعة من المطر)، وبُهْلُول – فَعَنْلوه: نحو: قَلَنسوة.

تَفْعِيل: نحو: تَنبيت.

وخلاصة القول في المجرد والمزيد يتحدد في الآتي:

1. ينقسم كُلٌّ من الاسم والفعل باعتبار مبدأ التجرد والزيادة على قسمين اسم مجرد واسم مزيد، وفعل مزيد، فالمجرد: ما كانت جميع حروف أصلية، والمزيد ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر.
2. حروف الزيادة تجمعها عبارة (سألتمونيها).

---

(1) أبنية الصرف في ديوان زهير، ص 129.

(2) ينظر: سيبويه، 4/ 269 وما بعدها، والمزهر، 2/ 58.

3. قد يكون المزيد مزيداً بحرف واحد أو بحرفين أو بثلاثة، وقد يكون حرف الزيادة في أول الاسم أو ثانيه أو ثالثه.
4. للاسم المجرد الثلاثي عشرة أوزان متفق عليها، وله وزنان نادرا الاستعمال وللاسم المجرد الرباعي ستة أوزان متفق على صحتها ومسموع بها. للاسم المجرد الخماسي أربعة أوزان شائعة في كلام العرب.
5. أوزان الثلاثي والرباعي والخماسي المذكورة تكون أسماء وصفات.
6. لا تعد (ال) التصريف، ولا تاء التأنيث، ولا علامات التثنية والجمع من حروف الزيادة.

تطبيقات

أنموذج: زن الكلمات الآتية وبين المجرد والمزيد منها:

التطبيق (1): زن الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل:

كَتِف، دُئِل، وَتَد، مِجَن، ابْن، غَضَنفر، زَبَرجد[1]، رُمْح، جِمْل، شَمَردَل، خَزَعْبَل، نَمِل، حُطَم، سُرُج، لَيْث، غَيْث، دَمّ، طِفْل، عُنُق، جَعْفَر، قُنفُذ.

التطبيق (2): هات أوزان الأسماء المزيد الآتية وبين مجرد كل منها:

بشير، أبطال، أرجل، كبود، جنود، بلدان، استغفال، صيرف، عجوز، جوهر، خضراء، فاضلة، أحمد، مرمى، مكرم، حازم، حنظل، جبان، عزاب، جديل.

التطبيق (3): فيما يأتي أسماء مجردة وأسماء مزيدة عيّن كل منها ذاكراً الوزن.

1- قال المتنبي:

لا افتخارٌ إلاّ لمن لا يُضامْ	مُدرك أو محارب لا ينامْ
ليس عزماً ما مرّض المرء فيه	ليس همّاً ما عاق عنه الظلام
واحتمال الأذى ورؤية جانيه	غذاء تضوي به الأجسام
ذلّ من يغبط الذليل بعيش	ربَّ عيشٍ أخفّ منه الحمام
كلُّ حلم أتى بغير اقتدار	حجّة لا جيءُ إليها اللئام
مَنْ يهنْ يسهلِ الهوانُ عليه	ما لجرحٍ بميّت إيلام

[1] الدلائل، التيس: الجبلي، وشمردل: صفة الطويل، وخزعبل: يُقال للباطل، وهو اسم للأحاديث المستطرفة أيضاً، والسرح: السريعة.

2- قال النابغة الذبياني:

وقفــت فيهــا أصــيلاناً أســائلها	عيّت جواباً وما بالربع من أحد
إلاّ الأواريّ لأيــاً مــا ابينهــا	والنـؤي كـالحوص بالمظلومـة الجَلَـدِ

3- وقال الفرزدق:

على جلفـة لا اشـتم الـدّهر مـسلما	ولا خارجـا مـن فِـيَّ زور كـلام

4- وقال الأعشى:

إنْ تركبـوا فركـوب الخيـل عادتنـا	أو تنزلـوا فأنّـا معـشر نُـزُولُ

المبحث الثالث

أقسام الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق

اللغة العربية – شأنها شأن اللغات الحية – كائن متطور أمكن له أن يساير التطورات الدينية والسياسية والاجتماعية التي مرّت بها الأمة، فللغة العربية طرائقها الخاصة في استحداث المفردات والتوسع في توليد الألفاظ والمعاني، وإضافة الجديد منها إلى القاموس اللغوي.

ومن المعروف أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، إذ أنّ المادة اللغوية الواحدة يمكن إخراجها بصور مختلفة لتدل كل صورة على معنى جديد فكلمة (سمع) مثلاً يؤخذ منها: سامع، ومسموع، وسميع، وسمّاع، ومسماع .....الخ، وهذا من علامات ثراء اللغة وحيويتها، ولهذا كان مبدأ الاشتقاق في لغتنا رافداً عظيماً من روافد عطائها، أعان الناطقين بها على مواكبة كل التطورات التي مرّت بها الأمة كما قلنا. وهو في الوقت نفسه يدل على مرونة اللغة العربية إذ أنّه يزيدها سعة في المفردات وسعة في الدلالات.

فما هو الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة اخذ شقّ الشيء أو الفصل في الشيء، وأصله من الشق وهو نصف الشيء أو جانب منه، ومنه قالوا: شق عصا المسلمين، أي فرّقهم، وقالوا: قعد في شقّ من الجبل أي ناحيته[1].

وهو في الاصطلاح أن يؤخذ من لفظة كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين المشتق وما أُخذ منه، والاختلاف في اللفظ، ومبدأ الاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تختلف[2]، سنأتي على دراستها.

---

(1) اللسان، مادة (شق).

(2) التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، بيروت، 1973، ص 75.

أنواع الاشتقاق:

الاشتقاق بالنسبة إلى المشتق، والمشتق منه ثلاثة أقسام إليك[1] أقسامها مفصلاً:

1- الاشتقاق الصغير:

وهو أهم الأقسام عند الصرفيين وأكثر أنواع الاشتقاق تداولاً في أيدي النّاس وكتبهم كما يذكر ابن جني[2]، وهو يعني اتحاد الكلمتين من حيث الحروف وترتيبها فنحو: حَمِدَ، وحَمْدٌ، وحامد، ومحمود، وحمّاد ... الخ، ونحو: سَلِمَ، سَلْمٌ، ويسلم وسلمان وسلام، وسلمى ....الخ، كل هذه الكلمات مشتقة من أصل واحد، وإن هناك تناسباً بين المأخوذ والمؤخوذ منه من ناحيتي اللفظ والمعنى، إذ أنّها جميعاً تشترك في المعنى العام الذي هو الحدث – دون الخصوصيات التي تدل عليها صيغ لمشتقات – كالفعل حيث يدل على الحدث والزمان وكاسم الفاعل حيث يدل على الحدث وصاحبه، ومثلها أسماء الزمان والمكان وصيغ المبالغة وغير ذلك من المشتقات، وإنّ الحروف الأصلية للفظ المأخوذ منه وهو (ح م د) و (س ل م) ظلت على ترتيبها لم يتقدم أحدها على الآخر، ولم يفصل بينها حرف أصلي، ذا أن كل ما نراه من الحروف الطارئة هي حروف زيادة.

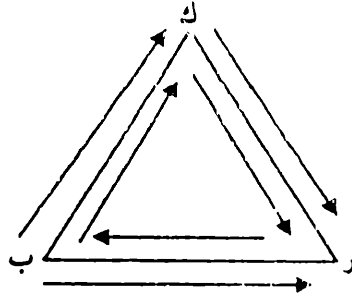
ويسمونه (القلب المكاني)[3]، وهو ما اتحد فيه المشتق منه في المعنى ونوع الحروف دون ترتيبها، فأنت حين تأخذ الأصل (ك ر ب) وتعقد عليه تقليباً في ترتيب حروفه يجتمع لديك ستة تراكيب مستعملة في اللغة ويمكن توضيح ذلك بالمثلث الموسوم في أدناه، فحين تمثل كل رأس من رؤوسه حرفاً يمكنك قراءة الأحرف مجتمعة من كل رأس ليتكون لديك في كل مرة معنى جديدً.

---

(1) يعد بعض المحدثين الاشتقاق أربعة أنواع بزيادة ما سموه (بالكبار) قاصدين به (النحت). ينظر: فصول في فقه اللغة، ص 257.

(2) الخصائص، 2/ 134.

(3) تحرزاً من القلب للإعلال، واعلم أنّ الكلمة بالقلب المكاني تحافظ على معناها الكامل، أما في الاشتقاق الكبير فلا يمكنها المحافظة على معنى اللفظة المفردة وإنما يكون هناك معنى يدور حول الألفاظ المشتقة من الأصل، فالقلب المكاني من نحو: جذب، وجبذ، وحمد ومدح.



فإذا ابتدأنا في هذا المثلث من زاوية الرأس متجهين نحو الزاوية اليمنى حصلنا على (ك ر ب) أمّا إذا اتجهنا إلى الزاوية اليسرى فإننا نحصل على (ك ب ر) وكذلك الحال إذا ابتدأنا بالزاوية اليمنى من نحو الرأس (ر ك ب) ومن اليمنى إلى اليسرى إلى الرأس (ر ب ك) ومن اليسرى إلى الرأس إلى اليمنى (ب ك ر) ومن اليسار إلى اليمين إلى الرأس (ب ر ك)، ولكل ترتيب من هذه الستة ما يشتق منه ويتصرف عنه.

وقد قرر ابن جني في الخصائص أن أكثر الصور المشتقة من هذا التقليب مستعملة في لغة العرب، ومثّل لذلك بكثير من الأمثلة نسوق إليك نموذجاً منها، قال ابن جني: فمن ذلك، تقليب (ج ب ر) فهي أين وقعت (للقوّة والشدّة).

ومنها: جبرت العظم، والفقير، إذا قويتهما وشددت منها، والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها رجل مجرب: إذا جرسته الأمور[1]، ونجذته، فقويت[2] مُنّته، واشتدت شكيمته، ومنه الجراب لأنّه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشّيء وروعي اشتد وقوي ... ومنها: (الأبجر والبُجرة) وهو القوي السرة ... ومنه (البرج) لقوته في نفسه وقوة ما يليه به، وكذلك البرج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوة أمرها ومنها: (رجبت الرَّجل) إذا عظمته وقويت أمره[3].

---

(1) جرسته الأمور: جربته واحكمته.

(2) يُقال لجذة الدهر: أي عرفة رعلمه.

(3) ابن جنّي: الخصائص: 2/ 89.

ومنه (رجب) لتعظيمهم إياه عن أن القتال فيه، وإذا كرمت النخلة على أهلها فمالت دعوها بالرجبة، وهو شيء تستند إليه فتقوى به.

والراجبة: أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها[1].

وقد أمكن التمثيل لفكرة الرباعي بجدول ذي قوائم أربعة، فإذا وضعنا في القائمة الأولى أحد الأصول (الجذور) جاز لنا أن نضع في الثانية كلاً من الثلاثة الباقية ويتبادل مع كل واحد منها الحرفان الباقيان في الثالثة والرابعة، أي أننا نحصل على ست صور في القائمة الرابعة مع حرف بعينه في القائمة الأولى، فإذا ضربنا ذلك في الاحتمالات الأربعة حصلنا على 24 صورة، فإذا كان الأصل الرباعي مثلاً (د ح ر ج) كان الجدول كما يأتي:

1	2	3	4	الصور
	ح	ر	ج	دحرج
		ج	ر	دحجر
د	ر	ح	ج	درحج
		ج	ح	درجح
	ج	ر	ح	دجرح
		ح	ر	دجحر

وتتكرر العملية نفسها مع الحاء والراء والجيم في القائمة الأولى، ومعنى هذا أن البدء بكل حرف من الأحرف الأربعة يعطينا ستة تقليبات مضروبة في أربعة = 24 تقليباً.

أمّا بالنسبة إلى الخماسي الأصول فإنّ هذا الرقم 24 يصبح مضروباً ب، 5 = 120 تقليباً ولا ريب أن ناتج هذه التقليبات مشتمل على كلمات وصور غير مستعملة، ولذلك كان على الخليل أن يميز الصور بعضها من بعض فما نطقه العرب سماه (مستعملاً) وما تنقطه سماه (مهملاً)[2].

(1) الخصائص، 2/ 134-135.

(2) ينظر المعاجم العربية، د. عبد الصبور شاهين، ص 11-12.

ونريد أن ننبهك إلى أن أغلب المعجميين العرب الأوائل كالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) صاحب كتاب العين، وابن دريد (ت 323هـ)، صاحب الجمهرة، والأزهري (ت 370هـ) صاحب تهذيب اللغة، وأبي علي القالي (ت 356هـ) صاحب البارع، والصاحب بن عباد (ت 385هـ) صاحب المحيط، وابن سيده (ت 458هـ) صاحب كتاب المحكم، وغيرهم قد اتخذوا طريقة الاشتقاق الكبير – دون قصد – في ترتيب معاجمهم، فيمكنك الكشف عن الأصول الستة في مكان واحد من هذه المعاجم.

2- الاشتقاق الأكبر:

ويسمونه (الإبدال اللغوي)[1]، وهو ما تناسب فيه المشتق والمشتق منه في المعنى وأكثر الحروف، وما اختلف فيه من الحروف من مخرج واحدا أو من مخرجين متقاربين نحو: نَعَقَ، نهق، لتناسب العين والهاء في المخرج.

أصل المشتقات:

اختلف الدارسون منذ القدم في أصل المشتقات، فذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أن الفعل أصل المشتقات، والمصدر فرع عليه، وذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل، والفعل مشتق منه وفرع عليه، ولكل جماعة في تعزيز مذهبهم حجج كثيرة[2].

وقد رجح بعضهم رأي الكوفيين مستئنساً بنتائج الدرس اللغوي المقارن الذي انتهى إلى أن "أغلب الكلمات يرجع اشتقاقه إلى أصل ذي ثلاثة أحرف (لبعضها أصل ذو حرف)، وهذا الأصل فعل، يضاف إلى أوله أو آخره أو أكثره، فتتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة[3]، ويرى الدكتور (ولفنسون) خطأ الرأي القائل أن المصدر هو

(1) تحرزاً من الإبدال الشائع.

(2) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثامنة والعشرون، وأسرار العربية لابن الأنباري، ص 173، والإيضاح في علل النحو للزجاجي، ص 56.

(3) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، ص 14، عن: النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ص 105.

الأصل في الاشتقاق، لأنه يجعل أصل الاشتقاق في العربية مخالفاً لأصله في جميع أخواتها الجزريات، ويرى أن هذا الرأي إنّما تسرب إلى النحاة البصريين من الفرس الذين درسوا النحو العربي بعقليتهم الآرية.

والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون من مصدر اسمي[1].

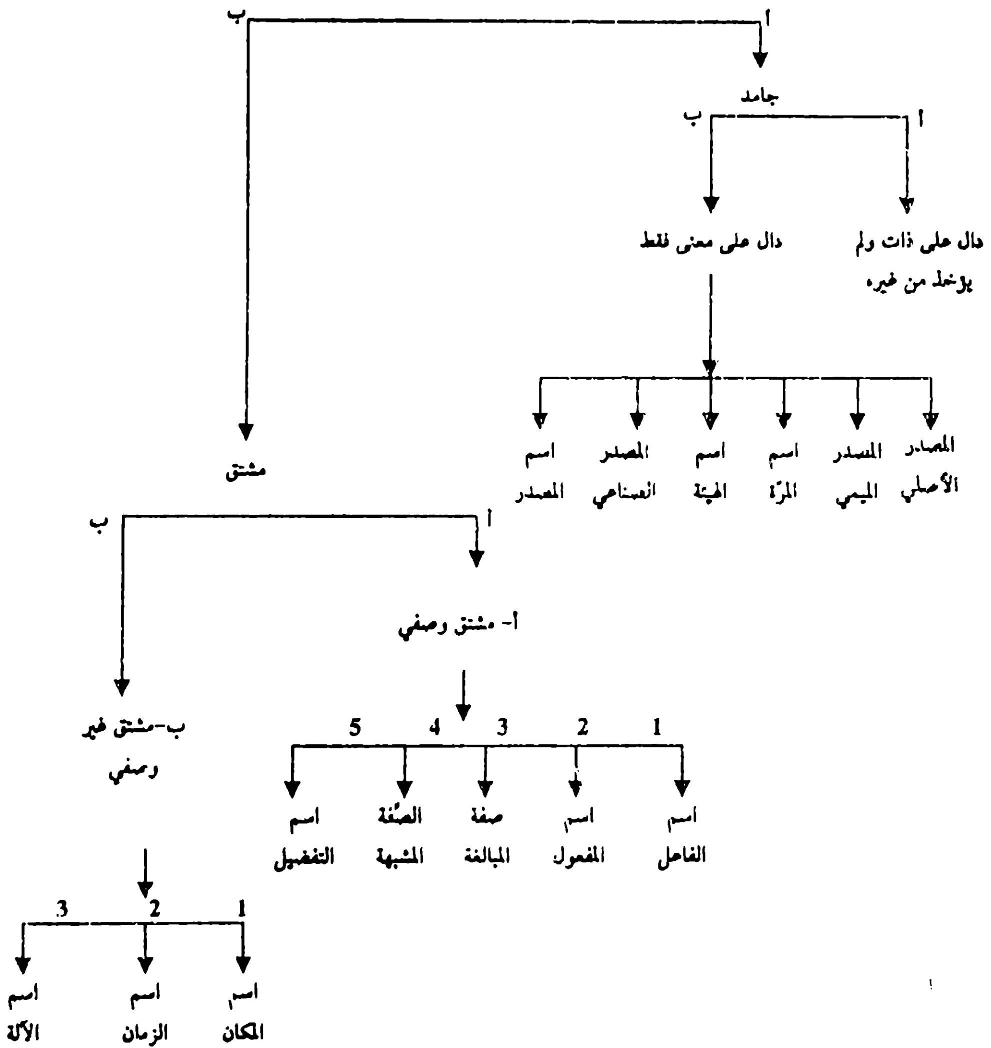
وقد رجّح بعضهم الآخر رأي البصريين معللاً ذلك بأن من شأن الفرع أن يكون فيه الأصل وزيادة[2]، والفعل والوصف مع المصدر بهذه المثابة، فالمصدر يدل على مجرد الحدث، والفعل والوصف كلاهما يدلان على الحدث وزيادة، اعني أن: كتب، ويكتب، واكتب يدل كلٌّ منها إلى الحدث والزمان.

---

(1) نفسه، ص 105.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص112.

أقسام الاسم باعتبار الجمود والاشتقاق



الشرح:

1- إذا كان الاشتقاق إخراج كلمة من كلمة أخرى أصلية كما ذكرنا.

فالمشتق إذن: هو ما أخذ من غيره[1] ودلّ على ذات مطلقاً وحدث ينتسب إليها على وجه الخصوص[2].

والجامد: وهو كل كلمة غير مشتقة من لفظ آخر، ودلّت على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة.

2- لكلٍّ من الجامد والمشتق أنواع فالمشتقات سبعة، والجامد نوعان هما:

أ- اسم ذات: وهو الاسم المحسوس الذي له أبعاد المادة ولا يصلح أن يكون صفة ويدلّ على ذات فقط، نحو: حجر، شجر، فرس، طين، ولا يخضع هذا الجامد لقاعدة اشتقاقية.

ب- اسم معنى: وهو اسم الجنس المعنوي، الذي لا يحس، أو هو ما دلّ على حدث غير مقترن بزمان معين، ونعني به المصدر.

3- اسم نادر الاشتقاق من الاسم الجامد الدال على الذات، كقولهم: أسبعت الأرض، وأورقت الأشجار، ونرجست الدواء، من: السبع، والورق، والنرجس[3].

والخلاصة:

1- أن الاشتقاق تفريع اللفظ الواحد إلى ألفاظ متعدّدة مع المحافظة على التناسب المعنوي بين المشتق منه والمشتق.

2- والاشتقاق ثلاثة أنواع، صغير، وكبير، واكبر.

3- ينقسم الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق على قسمين: جامد، ومشتق.

---

(1) من المصدر عند البصريين او من الفعل عند الكوفيين.

(2) هذا عند الصرفيين، أما النحويون فالمشتق عندهم ما انتزع من المصدر للدلالة على ذات مبهمة وحدث ينتسب إليها على وجه الخصوص قولهم (مبهمة) لإخراج أسماء الزمان والمكان والآلة، فالمشتق عند النحاة يرادف الصفة، أي أنّ المشتق عندهم ما يعمل عمل الفعل.

(3) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص 44.

4- الجامد: ما لم يؤخذ من غيره: وهو نوعان: ذات نحو (غرفة)، ومعنى نحو (كتابة).

5- المشتق ما اخذ من غيره وهو سبعة أنواع، فاعل، ومفعول، وصيغ مبالغة، وصفة مشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

6- والمشتق نوعان: مشتق وصفي: وهو الخمسة الأول، ومشتق غير وصفي، وهو: اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

التطبيقات

(أنموذج)

التطبيق (1): عيّن مما يأتي كلاً من الجامد والمشتق مع بيان نوع الجامد.

نصرٌ، صبور، درهم، صحراء، بارق، عناية، تمثال، حياة، مفهوم، سعادة، عنب، شرف، ارتواء، أشجار، مدعي، إعلان، توصية، مستخرج، مندحر، كرسيّ، مهديّ.

المشتق	ذات	الجامد معنى	المشتق	الجامد ذات	معنى
-	-	نصر	-	-	شرف
صبور	-	-	-	-	ارتواء
-	درهم	--	-	أشجار	-
-	صحراء	-	مدعي	-	-
بارق	-	-	-	-	إعلان
--	-	عناية	-	-	توصية
-	تمثال	-	-	قمر	-
-	-	حياة	مستخرج	-	-
-	-	سعادة	مندحر	-	-
مفهوم	-	-	-	كرسي	-
-	عنب	-	مهدي	-	-

التطبيق (2): فيما يأتي أسماء جامدة عينها وبين نوع كل منها:

1- قال الشّاعر:

يــا ضـــيفنا، لـــو زرتنـــا لوجـــدتنا　　**نحـــنُ الـــضيوفُ وأنـــتَ ربُّ المنـــزلِ**

2- وقال آخر:

ترجـو النّجـاة ولم تـسلكْ مـسالكَها　　**إنَّ الـــسفينةَ لا تجـــري علـــى اليـــبس**

3- وقال آخر:

لم يعـــــــــد في وطـــــــــني في　　ســـــــاحة الفـــــــتح عيـــــــد

كـــــلُّ صـــــخر خلفـــــه - لـــــو　　زحـــــزح الـــــصخر - شـــــهيد

4- قال الغزالي عن مراعاة الفروق الفردية بين **الأطفال في التعليم**: "**فكما أنَّ** الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد لقتل أكثرهم، **كذلك** المربي لو أخذ المتأديين بنمط واحد من التأديب لأهلكهم وأمات قلوبهم، وإنّما ينبغي أن ينظر في حال المتعلّم وسنّه ومزاجه وما تحتمله نفسه من أنواع العلاج، **ويبني على ذلك** تربيته له".

5- أن العلم والمعرفة والثقافة هي التي ستحكم البشرية، **لأنها** هي الحرية الحقيقية.

المبحث الرابع

المصادر

1- معنى المصادر:

المصدر كلمة تدلُّ على حالة أو حدث دون الإشارة إلى زمان معين، أو هو الاسم الدال على حدث مجرد من الزمان كالقيام، والقعود، والكتابة، والعطاء.

2- الفرق بين المصدر والفعل:

من أهم الفروق بينهما الآتي:

أ- المصدر حدث مجرد من الزمان، والفعل حدث مقترن بزمان معين.

ب- المصدر اسم مبهم واقع يدل على الأحداث يقع على القليل والكثير والفعل حدث يفظه.

ج- المصدر يعرف بـ (أل) تقوم: القيام، والبناء والفعل لا يعرّف.

د- المصدر ينّون ويضاف نحو: كتابة، وكتابة محمد، والفعل لا ينوّن ولا يضاف.

3- أنواع المصادر:

المصادر أربعة: أصلي ويسمى (صريح) وميمي، ومصادر بمعنى المرّة والهيئة ومصدر صناعي.

4- صياغة المصدر:

يأتي الفعل كما هو معروف، ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً، أو سداسياً ولكل منها مصدر خاص به كما هو مبين في الصفحات الآتية.

أولاً: المصدر الأصلي:

أ- مصادر الثلاثي:

مصادر الأفعال الثلاثية سماعية ليس لها ضوابط قياسية ثابتة، وإنّما تعرف بالسماع والنقل عن العرب، ومن الأوزان الغالبة في مصادر الأفعال الثلاثية ما يأتي:

- فِعَالَة) بكسر الفاء فيما دل على حرفه نحو (زِرَاعة) للفعل زَرَع و حِيَاكَة للفعل حَاَكَ وخَياطة ونِجَارَة وصِياَغة.
- (فِعَال) بكسر الفاء، فيما يدل على امتناع نحو (إباء) للفعل أبي و (نفار) للفعل نفر، و(جِمَاع) للفعل: جمح وفِرَار للفعل (فرّ) وصِيَام لـ (صام).
- (فُعَال) بضم الفاء فيما دل على داء نحو: (زُكَام) للفعل زكم، و(سُعَال) للفعل سعل، ودّوَار للفعل (دار).
- (فَعيل) أو (فُعَال) فيما دل على صوت، نحو: (طَنين) للفعل طن و (صَهيل) للفعل صهل، و(صُراخَ) للفعل صرخ و(نُبَاح (للكَلب) و(ثُغاء للغنم وزئير (للأسد) ووجيب (لخفقان القلب) وهديل (للحمام).
- (فَعَلان) فيما دل على اضطراب، نحو: (فَيضَان) للفعل فاض، و(دَوَران) للفعل دار (خَفَقان) للفعل خفَق.
- (فَعيل) فيما دل على سير نحو: (رحيل) للفعل رَحل.
- (فُعُول) فيما دل على معالجة، نحو: (قُدُوم) للفعل قدم، و (صُعُود) للفعل صعد.
- فَعْلُ وفعله متعدٍ، نحو: نَدْبٌ، حَرْثٌ، وسَكْبُ.
- (فَعَلٌ) فيما دل على عيب أو حلية نحو: (عَرَجٌ) للفعل عرج، و(حَوَر) للفعل حَور.
- (فُعْلَة) فيما دل على لون نحو: (حُمْرة) للفعل حمر، و(زُرْقة) للفعل زرق فإنْ لم يدل المعنى على شيء ممّا تقدم فالغالب ان يكون مصدر الأفعال الثلاثية على الأوزان المبينة في الجدول الآتي:

الفعل	نوعه	مصدره	الشرح
فَرِح	لازم	فَرَحٌ	ما كان على وزن (فعل) اللازم مصدره على (فَعَلٌ) غالباً
جَلَسَ	لازم	جُلوس	ما كان على وزن (فَعَل) اللازم مصدره (فُعُول) غالباً
فَصُح	لازم	فَصَاحَة	ما كان على ومن (فَعلُ) اللازم مصدره على (فَعَالة) غالباً أو (فُعُولة)
سَهُل	لازم	سُهُولة	
ضَرَبَ	متعدي	ضَرْبٌ	ما كان على وزن (فَعَل) أو (فَعِل) المتعدي،
كَسَب	متعدي	كَسْبٌ	فمصدره غالباً على (فَعْل)

تنبيه: ومهما يكن من أمر هذه الضوابط والأوزان نبقى نؤكد أن أوزان مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة جداً لا تحدّها ضوابط ثابتة يمكن القياس عليها فالغالب في مصادر الثلاثي يتوقف على السماع والاستعانة بالمعاجم اللغوية لمعرفة الفصيح في مصدر أي فعل ثلاثي.

ب- مصادر غير الثلاثي

1- مصادر الفعل الرباعي (المجرد)

للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَلَ) فإنْ كان غير مضعف فمصدره على (فَعْلَلَةٌ) نحو:

طَمْأن – طَمْأنَة.

زَرْكَش – زرْكَشَةٌ.

دَحْرَجَ – دَحْرَجَةٌ.

وإن كان مضعفاً فمصدره على (فَعْلَلَةٌ أو (فِعْلاَلٌ) نحو

زَلْزَلَ – زَلْزَلَةٌ أو زِلْزَالٌ

وسَوْسَ – وَسْوَسَةٌ أو وِسْوَاسٌ

2- مصادر الثلاثي المزيد بحرف واحد.

انظر الجدول الآتي بإمعان:

الفعل	نوعه	وزنه	مصدره	وزن مصدره
أحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة صحيح العين	افعل	إحسان	افعال
أشارَ	ثلاثي مزيد بالهمزة معتل العين	أفْعَلَ	إشارة	افعله
نَسَّقَ	ثلاثي مزيد بتضعيف عينه صحيح الآخر	فَعَّلَ	تنسيق	تفعيل
زَكّى	ثلاثي مزيد بتضعيف عينه معتل الآخر	فَعَّلَ	تزكية	تفعلة
ناقَشَ	ثلاثي مزيد بالألف	فاعَلَ	نقاش أو مُناقشة	فعال أو مُفاعلةَ

يتبين لك الآتي[1]:

1- الثلاثي المزيد بحرف واحد على أوزان ثلاثة: أفعَلَ، فَاعَلَ، فَعّل.

2- يكون مصدر (افعل) على (إفْعَال) إذا كان صحيح العين (ثالثه) نحو أحسن – إحْسَان، وأكْرَم – إكرام، وأنْهَى – إنْهَاء.

3- فإنْ كان معتل العين نحو أقام فمصدره على (أفْعلَة) بحذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفْعَال)، والتعويض عنها بتاء مدورة تقول: أقام – إقامة، أدار – إدارة.

4- إذا كان الفعل على (فَعَّل) وكان صحيح الآخر فمصدره على (تفعيل) نحو: حَسَّن – تحْسين، ونسَّقَ – تنسيق، فإنْ كان مهموز الآخر جاز فيه الأمران نحو: هَنَّأ تهنيئاً وتهنئة وخطأ تخطيئاً وتخطئة. فإنْ كان معتل الآخر فمصدره على (تَفْعَلة) نحو: زكّى – تزْكية، وَصّى – توْصية.

---

(1) المقصود بالمضعف الرباعي ما كان فاؤه ولامه الأولى أي أوله وثالثه من جنسه، وعينه ولامه الثانية ورابعه من جنس آخر.

5- إذا كان الفعل على (فَاعَل) فمصدره أمّا على (فِعَال) أو (مُفَاعَلة) وقد يصح القياس على كلا الوزنين نحو سَابَق – سِبَاقاً ومُسَابَقة وطَابق طِبَاقاً ومُطابقةً وقاتل – قتالاً أو مقاتلة.

3- مصادر الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة أحرف

مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين أو ثلاثة أحرف قياسية أيضاً تختلف باختلاف أوزان أفعالها واليك بيانها في الجدول الآتي:

الشرح:

الفعل	نوعه	مصدره
انْفَتَحَ	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (انْفَعَل) صحيح الآخر	انْفتَاح
أ- ابتغى	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (افْتَعَل) معتل الآخر	ابْتغاء
احْمَرَّ	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (افعلّ)	احْمرار
اكْفَهَرَّ	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (افْعَلَلّ)	اكْفهْرَار
اسْتَخرج	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (اسْتَفْعَل)	اسْتخرَاج
ب- اسْتَقَام	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (اسْتَفْعل)	اسْتقامة
اعْشَوْشَب	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (افعَوْعَل)	اعشوشاب
تَرَاجَع	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (تفَاعل) صحيح الآخر	تَراجُع
ج- تَدَحْرَج	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (تفعْلَل) صحيح الآخر	تَدَحرج
تهادى	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (تفاعَل) معتل الآخر	تهادِي

1- مصدر الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بهمزة وصل يكون على وزن الماضي مع كسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الآخر كما في (أ) و (ب).

2- إذا كان السداسي معتل العين حدث فيه ما حدث في مصدر (افعل) الرباعي وذلك بحذف الألف والتعويض عنها بتاء نحو: استقام – استقامة.

3- إذا كان الخماسي أو السداسي مبدوءاً بتاء زائدة فمصدره يكون على وزن الماضي وضمّ رابعه إنْ لم يكن معتل الآخر تقول: في: تَرَاجَعَ – تراجُع، وتجاذبَ: تجاذبُ، تكاثر، تكاثُر.

4- فإنْ كان معتل الآخر فمصدره على وزن الماضي أيضاً غير انك تكسر رابعه بدلاً من أن تضمّ وتقلب الألف ياء لكسر ما قبلها كما في تهادّى – تهادِي، وتهاوّى -- تهاوي.

تطبيقات

التطبيق (1): هات مصادر الأفعال الثلاثية الآتية مع وزن كل منها، وبيان نوع الضابط فيه:

صعب، جزع، خضر، ثغى، هزل، جال، سفر، حور، عطس، عذب، يبس، زار، دار، سرق، ساد، شاخ.

صَعُبَ	صعُوبة	فعولة	الثلاثي المضموم العين يكون على وزن مصدره على فعولة
جَزَعَ	جَزَعٌ	فعَلٌ	الثلاثي المكسور العين يكون وزن مصدره على فعَل
خضر	خضرة	فعلة	ما دلّ على لون ويكون وزن مصدره على فُعله
ثغى	ثُغَاء	فُعَال	ما دلّ على صوت ويكون وزن مصدره على فعال
هزل	هُزَال	فُعَال	ما دلّ على مرض ويكون وزن مصدره على فعال
جَالَ	جَوَلان	فَعَلانٌ	ما دلّ على اضطراب ويكون وزن مصدره على فعلان
سفر	سَفَارة	فَعَالة	ما دلّ على حرفه ويكون وزن مصدره على فعالة
حَورَ	حَوَرٌ	فَعَلٌ	ما دلّ على حلية ويكون وزن مصدره على فعال
عَذُبَ	عُذُوبة	فُعُول	الثلاثي المضموم العين يكون وزن مصدره على فعولة
يَبِسَ	يُبُوسة	فُعُولة	كذلك
زَأرَ	زَئير	فَعيل	ما دلّ على صوت يكون وزن مصدره على فعيل
دار	دَوَرَان	فَعَلان	ما دلّ على اضطراب ويكون وزن مصدره على فعلان
سرق	سَرِقة	فَعِلَة	سماعي
ساد	سُؤدَد	فُعْلَلٌ	سماعي
شاخ	شَيْخُوخَة	فَعْلُولَة	سماعي

التطبيق (2): استخرج مصادر الأفعال الثلاثية فيما يأتي وبيّن فعل كل منها:

1- قال الخليفة عمر ﷺ: مَنْ كثُر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، من قلّ ورعه مات قلبه.

2- قال عبدالملك بن مروان: أيُّها النّاس إنَّ الحرب صعبة مُرّة، وأنّ السلم أمن ومسرّة، وقد زبنتنا[1] الحرب وزبناها فعرفتنا وعرفناها فنحن بنوها وهي أمنا، أيُّها النّاس فاستقيموا على سُبل الهدى.

3- قال الشّاعر:

ولا خيرَ في وصل إذا لم يكن له   على طول مرّ الحادثات بقاء

4- الذكرى شكل من أشكال اللقاء.

5- القدرة على الصبر والعمل دليل على النبوغ.

التطبيق (3): هات مصادر الأفعال الآتية مع الضبط الشكل:

تنبأ، احمرّ، استعاذ، تعارف، تمنّى، اتخذ، تعالى، استفاد، افرنقع، اخضار، استحوذ، استعلى.

---

[1] زبنتنا: دفعتنا.

الحل:

الفعل	مصدره	الفعل	مصدره
تنبّأ	تنبؤ	استفاد	استفادة
احْمَرَّ	احمرار	افرنقع	افرنقاع
استعاذ	استعاذة	اخضارّ	اخضيرار
تعارَف	تعارُف	استحوذ	استحواذ
تمنّى	تمنٍّ	استعلى	استعلاء
اتّخذ	اتّخاذ		

(عيّن فيما يأتي مصادر غير الثلاثي ثمّ اذكر أفعالها).

1- قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[1].

2- وقال بشر بن المعتمر: فكلُّ كلام بليغ فصيح وليس كلُّ فصيح بليغاً كالذي يقع فيه الإسهاب حين يكون الإيجاز.

3- قال الشّاعر:

لعمرُكَ ما بالعقل يُكتسبُ الغنى ... ولا باكتساب المال يُكتسب العقلُ

4- قال ابن المعتز: أبلغ الكلام: من حَسُنَ إيجازه، وقلَّ مجازه، وكثر إعجازه وتناسب صدرُهُ وإعجازه.

5- السكوت أحياناً ابلغ تعبير عن الاحتقار.

---

(1) من سورة الرحمن: الآية 60.

ثانياً: المصدر الميمي

تعريفه:

المصدر الميمي كالمصدر الأصلي، كلمة تدلّ على حال أو حدث غير مقترن بزمان معين غير أنه يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾[2].

صوغه:

المصدر الميمي قياسي، وله قياسان: قياس في الثلاثي وقياس في غير الثلاثي، يوضحهما الجدول الآتي:

الفعل	نوعه	مصدر الميمي	الملاحظات
نظر	ثلاثي صحيح	مَنظَر	مَفعَل، بفتح فسكون ففتح
أ- وعد	ثلاثي مثال محذوف الأول في المضارع	موعد	مَفعِل، بفتح فسكون فكسر
اخرج	غير ثلاثي	مخرج	على وزن المضارع وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمونة وفتح ما قبل الآخر
التقى	غير ثلاثي	مُلتقى	
ب- استفهم	غير ثلاثي	مُستفهَم	

[1] من سورة البقرة: الآية 280.

[2] من سورة الأنعام: الآية 162.

الشرح:

يتبين من الجدول المذكور ما يأتي:

1- يأتي المصدر الميمي في الفعل الثلاثي إجمالاً على وزن (مَفْعَل)، إلاّ إذا كان الفعل الثلاثي مثالاً محذوف الفاء في المضارع فيكون مصدره على وزن (مَفْعِل) بكسر العين نحو وقف – يقف (بحذف الفاء) مَوْقِف.

2- يأتي في الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر اي يأتي على وزن اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي كما في (ب).

ملاحظات عامة:

شذّت بعض المصادر الميمية عن القواعد المذكورة واليك بيان ذلك:

1- في الفعل الثلاثي المعتل اللام (الآخر) نحو عَصَى، أوَى يكون المصدر الميمي مَعْصِية، مَأوِية.

2- في الثلاثي الصحيح نحو طَلَع، رَجَع، رَفَق، يكون المصدر: مَطْلِع، ومَرْجِع، ومَرْفِق بالكسر.

3- قد تزاد على المصدر الميمي تاء مربوطة في آخره نحو: مسرة، منفعة، محبة، مفسدة، مقدرة.

تطبيقات (نموذج)

التطبيق (1): هات المصدر الأصلي والمصدر الميمي في الأفعال الآتية مع الضبط والشكل:

تاب، بدأ، عرض، سعى، وثب، حسب، ضرب، عرف، زاد، ادخل، استنفر، استوقد، نفع.

الفعل	مصدره الأصلي	مصدره الميمي
تاب	توب	متاب
بدأ	بدء	مبدأ
عرض	عرْض	معرض
سعى	سعْي	مسعى
وثب	وثْب	موثب
حسب	حَسْب	محسبة
ضرب	ضرَب	مضرب
عَرف	عرف	معرفة
زاد	زيادة	مزاد
ادخل	إدخال	مدخل
استنفر	استنفار	مستنفر
استوقد	استيقاد	مستوقد
نفع	نفْع	منفعة

استخرج فيما يأتي المصادر الميمية واذكر فعل كل منها:

1- قال تعالى: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾[1].

﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾[2].

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[3].

2- قال الصاحب بن عباد:

لئن كان بدءُ الصبر مرّاً مذاقُهُ ... لقد يُجتنى من غبّه الثمر الحلو

3- الحرّ يفي بموعده.

4- الفراغ حين لا يستغل استغلالاً نافعاً يكون مفسدة.

5- الإنسان الحرّ وفي لمبدئه موفىً صادقاً.

6- وقال كشاجم:

إذا بلغ المرءُ آمالَه ... فليس له بعدها مقترح

7- الصديق المخلص عندي محدث عظيم (أي حدث).

8- إن حبك للناس ليس واجباً محتراماً فحسب ولكنه متعة تزيدك صحّة وسعادة.

---

(1) من سورة الفرقان: الآية 71.

(2) من سورة الإسراء: الآية 80.

(3) من سورة القيامة: الآية 10.

ثالثاً:

أ- المصدر بمعنى المرّة:

تعريفه:

يسمى أحياناً (اسم المرّة)، وهو مصدر يدلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة.

صوغه:

مصدر المرة قياسي أيضاً، ويصاغ على النحو الآتي:

- يصاغ من الثلاثي عموماً على وزن (فَعْلَةٌ) [1] نحو:

جلس -- جَلْسَةٌ

دَقْ -- دقّة

نظر – نَظْرة

- يُصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الصريح مضافاً إليه تاء مربوطة في آخره نحو:

الصريح

اعتدى – اعتداء + ة = اعتداءة

سبّح – تسبيح + ة = تسبيحة

استخرج – استخراج + ة = استخراجة

تنبيه: إذا كان المصدر الأصلي للفعل على وزن (فَعْلَةٌ) أو كان مختوماً بتاء أصلاً فإن مصدر المرة يصاغ بوصف المصدر الأصلي بكلمة واحدة، نحو:

---

(1) وردت في كتب بعض مصادر للهيئة من افعال غير ثلاثية على هذا الوزن، معنى ذلك أنها سماعية لا يقاس عليها نحو: اختمرت المرأة خمرة.

الفعل	مصدره الأصلي	وصفه	مصدر المرة
رحم	رحمة	+	واحدة = رحمة واحدة
رحمة واحدة			
أصاب	إصابة	+	واحدة = إصابة واحدة
إصابة واحدة			
استدار	استدارة	+	واحدة = استدارة واحدة
استدارة واحدة			
وصى	توصية	+	واحدة = توصية واحدة
توصية واحدة			

ب- مصدر الهيئة.

تعريفه:

مصدر الهيئة ويسمى (اسم الهيئة) هو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه نحو: نظر الخائن نَظْرَة حائرة، لا تمش مشْيَة المغرور.

صوغه:

لا يصاغ اسم الهيئة إلاّ من الثلاثي في الغالب، ويأتي فيه على وزن (فِعْلَة)، نحو: مشى – مشْيَة، جلس – جِلْسَة.

ملاحظة:

قياس اسم الهيئة من غير الثلاثي كقياس (المرة) يدل عليه بالوصف أو بالإضافة نحو: اختار – اختيار بالإضافة = اخْتيار العارف، اختار – اختيار بالوصف = اخْتيارٌ غريب.

تطبيق:

هات اسم المرة واسم الهيئة فيما يأتي مع الضبط بالشكل:

استشار، هفا، مشى، التفت، انتفض، وثب.

الفعل	اسم المرة	اسم الهيئة
استثار	استثارة واحدة	استثارة الخبير
هفا	هفوة واحدة	هفوة كبيرة
مشى	مشية	مشية الواثق
التفت	التفاتة	التفات الظبي
انتفض	انتفاضة	انتفاض الشعب
وثب	وثبة	وثب الأسد

رابعاً: المصدر الصناعي:

تعريفه:

اسم تلحقه تاء النسب تليها تاء التأنيث للدلالة بهذه الصيغة على معنى المصدر.

صياغته:

يصاغ المصدر الصناعي من الأسماء على النحو الآتي:

الاسم + ياء النسب المشددة + تاء التأنيث المربوطة.

إنسان + يـ + ة = إنسانيّة.

حر + يـ + ة = حريّة.

اشتراك + يـ + ة = اشتراكية.

قوم + يـ +ة = قومَيّة.

خامساً: اسم المصدر:

وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه من بعض حروف فعله، وهو سماعي لا قياسي ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[1]، ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[2]، فاسم المصدر: نباتاً، وسراحاً، والمصدر الصريح: إنباتاً،

---

(1) من سورة نوح: الآية 17.

(2) من سورة الاحزاب: الآية 28.

وتسريحاً، قال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾[1]، وباستعمال المصدر (تسريح).

ونقول في (غسل): غسلاً، وفي توضأ: وضوءاً، وأعطى: عطاء، سلّم، سلاماً، وعاون: عون، وجادل: جدل.

مختصر مبحث المصادر وتطبيقات عامة حولها

1- المصدر: كلمة تدلُّ على حالة أو حدث دون الإشارة إلى زمان معين.

2- والمصادر أربعة: مصدر أصلي، وميمي، ومصدر بمعنى المرّة أو الهيئة، ومصدر صناعيّ.

3- مصادر الأفعال الثلاثية: سماعية لا تحدّها أقيسة معينة.

4- مصادر الفعل الرباعي المجرد: فَعْلَلة = أنْ يكن مضعفاً نحو: دحرج – دحرجة، أو: فعللة وفعلال إن كان مضعفاً نحو زلزل – زلزلة أو زلزال.

5- المزيد بحرف واحد ثلاثة أوزان:

أفعَلَ – إفعال نحو: أحْسَنَ – إحْسَانٌ.

فعَّل – تفعيلٌ نحو: هذّب – تهذيب.

فَاعَل – فعال أو مُفَاعلة نحو: قاتل قِتَالٌ أو مُقاتلةٌ.

ملاحظة: إذا كان (أفعل) معتل العين فمصدره على أفعلة نحو: أشار- إشارة، أقام – إقامة.

6- المزيد بأكثر من حرف واحد:

أ- المبدوء بهمزة = وزن الماضي + كسرا لحرف الثالث + زيادة ألف قبل الأخير نحو: استخرج – استخراج، انتحر – انتحار. مع ملاحظة أنْ الفعل إذا كان معتل العين فيحدث فيه ما حدث في مصدر (افعل)، الرباعي المعتل العين وذلك بحذف ألف المصدر والتعويض عنها بتاء نحو: استدار – استدارة.

---

[1] من سورة البقرة: الآية 229.

ب- إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء صحيح الآخر فمصدره = وزن الماضي + ضم الرابع، نحو: تأخر -تأخُّرٌ. فإن كان معتل الآخر فمصدره = وزن الماضي + كسر الرابع، نحو: تمادَى – تمادي.

7- المصدر الميمي: حدث غير مقترن بزمان مبدوء بميم زائدة، وهو قياس:

أ- في الثلاثي = مَفْعَل. نَظَر – مَنظرٌ.

ب- إذا كان الثلاثي مثالاً = مَفْعَل. وقف – مَوْقِفٌ.

ت-من غير الثلاثي= وزن المضارع + إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة + فتح ما قبل الآخر نحو: ادخل – يدخل بالإبدال مُدْخِلٌ بالفتح مُدْخَلٌ.

ملاحظة: قد يزاد على المصدر الميمي تاء مربوطة في آخره نحو: محبّة، منفعة.

8- المصدر بمعنى المرة: حدث غير مقترن بزمان يدل على وقوع الحدث مرة واحدة ويصاغ من الثلاثي على وزن (فَعْلَة)، نحو: جلس – جلسة، من غير الثلاثي = المصدر الصريح + تاء مربوطة في آخره نحو: اعتدى – اعتداء + ة = اعتداءة.

9- واسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه في القياس نحو: أشفق: إشفاق، اختار: خيار.

ملاحظة: إذا كان مصدر الفعل مختوماً بتاء أو على وزن (فعلة) فنتوصل إلى بيان مصدر المرة بزيادة كلمة (واحدة) نحو: أصاب (الصريح) إصابة + واحدة = إصابة واحدة.

10- المصدر بمعنى الهيئة: كالمصدر بمعنى المرة يدل على هيئة وقوع الحدث وهو في الثلاثي على وزن (فَعْلَة) نحو: جَلَس – جَلْسَة. ولا يصاغ من غير الثلاثي وإنما ندل على الهيئة منه بالوصف أو الإضافة نحو: استبسل – استبسال الأبطال، أو استبسال شجاع، التفت – التفات المذعور، أو التفات مذعور.

11- المصدر الصناعي: الاسم + يّـ + ة

عراق + يّـ + ة – عراقيّة.

ثورة + يّـ + ة= ثوريّة.

تطبيقات عامة حول المصادر

نموذج

التطبيق (1): هات المصدر[1] والمصدر الميمي واسمي المرة والهيئة في الأفعال الآتية:

تمشّى، استقال، قفز، خبر، أخبر، اجتمع، وعد، صرّح، رمى، انحدر، قال، تمدّد، ردّ، توعّد، تسامى، التذت، أكلَ.

الفعل	المصدر الأصلي	الميمي	اسم المرة	اسم الهيئة
تمشّى	تمشّي	متمشى	تمشية	تمشية المتأني
استقال	استقالة	مستقل	استقالة واحدة	استقالة مرفوضة
قفز	قفزٌ	مقفز	قَفزة	قِفزة
خبر	خبرٌ	مخبر	خَبرة	خِبرة
اخبر	أخبار	مخبر	اخبارة	اخبارة سريعة
اجتمع	اجتماع	مجتمع	اجتماعة	اجتماعة حاشدة
وعد	وعدٌ	موعد	وَعدة	وعدة
صرخ	صُراخ	مصرخ	صَرخة	صِرخة
رمى	رمى	مرمى	رَمية	رِمية
انحدر	انحدار	منحدر	انحدارة	انحدارة خطرة
أقال	إقالة	مقيل	إقالة واحدة	إقالة مغرضة
تمدد	تمدد	متمدد	تمددة	تمدد
رَدَّ	رَدٌّ	مردّ	رَدّة	ردة
توعد	توعد	متوعد	توعدة	توعدة صادقة
تسامى	تسامى	متسامي	تسامية	تسامية رائعة
أكل	أكْل	ماكل	أكلة	أكلة

---

[1] متى ما ورد لفظه (المصدر تعني المصدر الصريح أو ما نسميه بالاصلي).

التطبيق (2): بين نوع المصادر فيما يأتي:

1- قال تعالى: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾[1].

2- قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾[2].

3- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[3].

4- قال تعال: ﴿ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا ﴾[4].

5- قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾[5].

6- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾[6].

7- لكلّ عالم هفوة، ولكلّ جواد كبوة.

8- ليت الإنسانية تسود علاقات الشعوب.

9- الحرية شمس يجب أنْ تشرق في كل نفس.

10- راقبت الطفل مراقبة دائمة.

11- تدور الأرض كل يوم وليلة دورة حول الشمس.

12- قال الشاعر:

بُليتُ بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوفَ شحيحٍ ضاع في التُرب خاتمه

(1) من سورة الفرقان: الآية 71.
(2) من سورة البقرة: الآية 7.
(3) من سورة محمد: الآية 4.
(4) من سورة المؤمنون: الآية 29.
(5) من سورة هود: الآية 41.
(6) من سورة هود: الآية 67.

13- قال أبو العلاء:

يموت راعي الضأن في جهله ... ميتة جالينوس في طبّه

14- قال الشاعر:

يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ ... إنْ كنت في سِنةٍ فالدهرُ يقظان

15- قال المتنبي:

نثرتُهم فوقَ الأحيدب نثرةً ... كما نُثرت فوقَ العروس الدراهمُ

التمرين الثالث: فيما يأتي مصادر عيّنها واذكر أفعالها:

1- قال الديلمي:

وجَسَّرك الجمالُ على التجنّي ... الا يا قَبحَ ما صنع الجمالُ

2- قال كثير:

وإني وتهيامي بعزّة بعدما ... تخليتُ ممّا بيننا وتخلّت،

3- الشجاعة اقتحام تقوده الحكمة، أما التهور فضجة يدفعها النزق.

4- وقال أبو العتاهية:

صاحبُ البغي ليس يسلم منه ... وعلى نفسه بغى كُلّ باغِ

5- وقال أبو العلاء:

ولا لونٌ لماء فيما يُقال ... ولكنْ تلوّنُه بالأواني

الأبنية الصرفية للمصادر ودلالاتها

درج علماء العربية على تقريب أبنية مصادر الثلاثي على الرغم من علمهم أن تلك المصادر سماعية وليست قياسية، لكنهم حاولوا تقريبها من حيث وضع دلالات تأتي بها تلك الأبنية، لكنه قد أشكل عليهم توارد أبنية لمصادر الفعل الثلاثي بصور متعددة، وبصيغ مختلفة لمصادر الفعل الواحد مما أدى إلى أن عدّلوا ما قرّروه في مصادر الأفعال الثلاثية فقالوا بسماعها، وبما أن السماع والقياس متغايران ومتباينان فإنّ علماء العربية قد قالوا بقاسية مصادر الأفعال غير الثلاثية، والذي دعاهم إلى ذلك هو خضوع مصادر تلك الأفعال لأبنية محددة يُقاس عليها، لكن الذي أشكل عليهم هو مصادر الأفعال الثلاثية، وهذا الإشكال أتى من كون اللغة العربية مبنية في الأساس على الأصول الثلاثية، وما كان غيره ذلك فإنه مبنيٌ على الثلاثي والثنائي، لكن الغالب هو الثلاثي، وذلك مبحث طويل ليس ميدانه هنا.

لقد تواردت مصادر الأفعال في القرآن الكريم بشكل لافت للنظر، وتواردها اتخذ جانبين مهمين غير منفصلين، هذان الجانبان هما: جانب البنية، وجانب الوظيفة. يقول سيبويه: "إذا أردت الوحدة من الفعل جئت بها أبداً على "فَعْلَة" لأنّ أصل المصادر "فَعْل" فالأصل - على حسب قول سيبويه - فَعْل المصادر الأفعال الثلاثية وقد تواردت مصادر الأفعال الثلاثية في القرآن الكريم بصيغها وأبنيتها المختلفة حتّى تكاد تشمل كل أبنية مصادر الأفعال الثلاثية.

1- فَعْل: بفتح الفاء وسكون العين ولا علاقة لحركة الحرف الأخير "اللام" فحركته من وظائف النحو - فصيغة "فَعْل" صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي وقد عدّ علماء العربية هذه الصيغة من الصيغ التي تكون مصدرية لكل فعل ثلاثي متعدٍ، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[1]، فالفعل الماضي ضرب - فَعَل متعدٍ، يأخذ مفعولاً به، ولذا فإنّ مصدره على "فَعْل" في هذا يقول الرضي في شرح الشافية: "الغالب في "فَعَل"

---

(1) من سورة محمد: الآية 4.

اللازم نحو رَكَعَ على رُكُوع، وفي المتعدي نحو ضَرَبَ على ضَرْب[1]، ولم يكن هذا قياساً مطرداً بل نجد من علماء العربية من يجعل قياس "فَعَلْ" عائداً إلى اللهجات وإرجاعه لذلك اعتراف بعدم قياسيته في كل أفعال العربية المتعدية، فنرى الفراء يشير إلى ذلك قائلاً: "إذا جاءك "فَعَلَ" ممّا لم يُسمع مصدره فاجعله فَعْلاً للحجاز، وفُعُولاً لنجد"[2]، فـ "فَعْلْ" صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي متعدٍ، وفُعُول صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي لازم، والإشكال الذي سمح بصرفه إلى ذلك هو عدم معرفة مصدره سماعاً، لكن يبرز لنا إشكال مهم وهو هل وضع المصدر على صيغة (فَعْل) أو على صيغة (فُعُول) يعود للمصدر نفسه أم يعود على الفعل؟ نقول إن الشكل البنائي الذي يتخذه المصدر ما هو إلاّ تصرف نهائي لوظيفة الفعل من حيث التعدي واللزوم، فالفعل اللازم يصرف المصدر إلى اتخاذه صيغة بنائية مغايرة للصيغة البنائية التي يتخذها المصدر عندما يكون فعله متعدياً، ويتضح هذا بصورة جلية في الأفعال التي تتموضع في السياقات مرة متعدية، ومرة أخرى لازمة، فالتقصير الذي يبدو عليها في أثناء استخدامها لازمة يحتم عليها أن تدلل على ذلك بمصدرها، ففي قوله سبحانه تعالى: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[3]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[4]، نجد مصدرين متغايرين "صدوداً، صَدّ"، وفعلهما وحد هو "صدّ" ثلاثي؛ استخدم مرة متعدياً فكان مصدره "صَدّ" صيغة "فَعْل"، وكان مرة أخرى لازماً فجاء مصدره دليلاً عليه "صدوداً" على صيغة "فُعُول".

من هنا هل نستطيع القول إن صيغة "فَعْل" هي أصل صيغ المصادر للأفعال الثلاثية؟ وهل يكون ذلك بإطراء؟ أو هل هناك نسبة محددة ومعيار واضح يحدد بوضوح تام درجة استخدام الفعل مرة متعدياً؟ ومرة لازماً؟ وهذا في الأفعال التي تأتي مرة

---

(1) رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الأول، ص 151.

(2) نفسه.

(3) من سورة النساء: الآية 61.

(4) من سورة النساء. الآية 160.

متعدية، ومرة لازمة، وهي أفعال يمكننا أن نطلق عليها الأفعال المزدوجة فلا هي اتخذت اللزومية واكتفت به، ولا هي تحررت منها فخلصت للتعدي.

إن ما يهمنا هنا هو التدليل على صيغ مصادر الأفعال الثلاثية من القرآن الكريم، لكن الذي يبعدنا قليلاً عن ذلك هو إمكانات اللغة العربية الهائلة التي تكسر ما تعارف عليه علماء العربية من تقرير قواعد صرفية عدّوها أحياناً قياسية، وأحياناً عادوا فقالوا إنها سماعية، وهذا ما يخص صيغ مصادر الأفعال الثلاثية، هذه الإمكانات تجعلنا نقف متسائلين: هل أعطيت اللغة العربية حقها في الدرس حتّى نقرر بجزم قواعد لها؟ وهل تسمح اللغة لنا بإعادة النظر في بعض ما قيَّدها؟ وهل لغة القرآن الكريم تسمح بتقرير قواعد مستقاة من سياقاته؟ وهل أعطيت لغة القرآن – وسياقاته -- ما تستحقها من الدراسة؟ إن القرآن الكريم كونه صالحاً لكل زمان ومكان يقدم لنا سياقات استوعبت إمكانات اللغة العربية وأية دراسة لغوية لا تستند إليه تعدّ في نظرنا دراسة قاصرة مهما ظن صاحبها بها الكمال.

ونعود إلى صيغة 'فَعْلْ' المصدرية التي تكون صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي متعدٍ كما قرر علماء العربية هذا، واتباعاً لقول سيبويه من أن أصل المصادر 'فَعْلْ' وبما أن اللغة لا تقتصر على استخدام نمط واحد محدد حتّى تكون في كل شيء واضحاً تماماً، بل لها مكانتها التي تُعجز المستخدم عن الإحاطة الكاملة بها.

إن لحركة فاء الكلمة قدرة على تحريف دلالة المصدر، فصيغة 'فَعْلْ' بفتح الفاء وسكون العين تغاير صيغة 'فِعْلْ' بكسر فاء الكلمة وسكون عينها، ففي قوله تعالى: ﴿ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾[1]، نجد المصدر 'رِزقاً' على صيغة أو بناء حرف واحد هو الحرف الأول في المصدر، لكن هل هذا التغاير اتخذه المصدر نفسه أم أن هناك حركة في الفعل هي التي أدت إلى ذلك؟ بالنظر في تشكيل حروف الفعل الماضي نجده متخذاً حركة الفتح في الحرفين الأول والثاني، إذا هما الحرفان المعتمد عليهما في الجانب البنائي،

---

(1) من سورة الحج: الآية 58.

وحركة الفعل المضارع للفعل نفسه اتخذت حركة ضم عين الفعل الذي هو هنا الزاي فحركة عين المضارع هي المعوّل عليها في صرف صيغة المصدر، إذ لها دور كبير في تحديد البناء الصرفي للمصدر، ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾[1]، وقوله: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾[2]، نرى الفعل الواحد في متعدياً إلى مفعولين في الأولى، ولم يُذكر له مفعولاً في الثانية ومصدر هذا الفعل يأتي على صيغة ʼفِعْلʼ كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[3]، فالمصدر ʼصِدقاًʼ مشترك بين الاستخدامين استخدام التعدي، استخدام اللزوم، وعرفنا أن عين مضارعه مضمومة وفي مصدر الفعل ʼضَرَبʼ ضَرْبا فانه يكون لفعل متعدٍ كما ذكرنا سابقاً، وفعله المضارع يضرِبُ – بكسر عين المضارع-.

مرّ بنا صيغة ʼفَعْلʼ وصيغة ʼفِعْلʼ بوصفهما صيغتين مصدريتين لأفعال ثلاثية تأتي متعدية في سياقات، ولازمة في سياقات أخرى، فاشتركتا في أن الفعل الماضي يكون على ʼفَعَلʼʼضَرَب، صَدَق، وافترقنا في أن الفعل المضارع يكون على ʼيفعل – يضرب، وعلى يفعل – بضم عين المضارع، ونتيجة لهذا كان بناء المصدر على فعل، وفعل ولكنهما يستخدمان أو بالأصح يأتيان متعديين حيناً، ولازمين حيناً آخر، ونرى أن حركة عين المضارع حاسمة أو أكثر حسماً من كون الفعل متعدياً أو لازماً.

2- وصيغة ʼفُعْلʼ مصدرية لكل فعل ثلاثي، وما أراها إلاّ صيغة مصدرية للفعل الثلاثي المتعدي، حيث يكون فعلها الماضي، إما على ʼفعلʼ بكسر عين الفعل الماضي، وفتح العين في المضارع، يفعل كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾[4]، أو يكون الماضي على فعل والمضارع على يفعل كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ

---

(1) من سورة ال عمران: الآية 152.

(2) من سورة ال عمران: الآية 95.

(3) من سورة الأنعام: الآية 115.

(4) من سورة العصر: الآية 2.

شَيْءٍ ﴾[1] وفي قوله سبحانه تعالى: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[2]، لجد الماضي على فعل، والمضارع على يفعُل في عُذراً، ويفعل في نذراً، قال الزمخشري في هذا: هما مصدران من عذر إذا محا الإساءة، ومن انذر إذا خوّف على فعل كالكفر والشكر[3]، على أننا ننبه إلى أننا لم نذهب إلى إيراد كل المصادر للتدليل على صيغها، بل ارتضينا الاكتفاء بالقليل للتدليل فقط، على أن لنا عودة إلى تلك المصادر في عمل المصدر، ودلالته.

3- صيغة فعل – فَعْلَةٌ: صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي، وقد عد علماء العربية صيغة فعل صيغة أصلية تتفرع منها صيغ أخرى فـ إذا أطلق المصدر كان المراد به المصدر الأصلي، وبهذا تخرج أنواع أربعة من المصادر مأخوذة من المصدر الأصلي، ولكنها ليست من المشتقات المتداولة، ومن ثُمَّ تشارك المصدر الأصلي في أنها من أسماء المعاني الجامدة، وهذه المصادر هي: الميمي والصناعي، والدال على المرة أو الهيئة، والمراد بقوله: ولكنها ليست من المشتقات المتداولة المشتقات التي تدل على ذات وحدث كاسم الفاعل واسم المفعول فالمصادر الأربعة التي حددها المشتقة من المصدر الأصلي لا تدل إلاّ على الحدث فقد كونها فرعاً على الصدر الأصلي، ونقول هذا اتباعاً دون الخوض في مسألة أصل المشتقات الفعل أم المصدر كما برز ذلك، وشكل إشكالاً لغوياً لم يحسم بين علماء المدرستين البصرية والكوفية.

من هنا ندرك أن صيغة فَعْلَة فرع على صيغة فعل ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا أتت هذه الصيغة بدلاً عن صيغة المصدر الأصلي؟ ففي قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾[4] وقوله سبحانه: ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾[5]، ترى أن

---

(1) من سورة النمل: الآية 88.

(2) من سورة المرسلات: الآية 6.

(3) الزمخشري، الكشاف، الجزء الرابع، ص 202.

(4) من سورة طه: الآية 96.

(5) من سورة النساء: الآية 102.

الفعل قبض قد ذكر له مصدراً أصلياً – اتباعاً لشاهين – وذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾[1].

لذا فإنَّ مجيء صيغة فعلة هو للدلالة على المرة، ولذا أطلق عليه علماء العربية المصدر الدال على المرة، وهذا المصدر يصاغ من الفعل الثلاثي على صيغة فعلة كما قرر علماء العربية، واشترطوا أيضاً أنّه إذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء أي منتهياً بالتاء، فإنّه يدل على المرة بالصوف مثل: رحم رحمة واحدة، لكننا نرى في الآية: ﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾[2]، إن المصدر الدال على المرة موصوف، على الرغم من أن مصدره الأصلي غير منته بالتاء كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴾[3]، مما يدل على أن ما جاء عن العلماء ليس بقياس مطرد، بل هو تقرير ذلك ينقاس في اغلبها وليس في كلها، ونـدلّل على ذلك من القرآن الكريم أيضاً كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[4]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾[5]، فقد وصف المصدر الدال على المرة لدلالات أخرى ليست ما قال بها علماء العربية ستتضح أكثر في دلالة المصادر.

4- صيغة فِعْلَة: وهي صيغة مصدرية اشتقت من المصدر الأصلي للدلالة على الهيئة كقول سبحانه وتعالى: ﴿ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾[6]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاتُواْ

---

(1) من سورة الفرقان: الآية 46.

(2) من سورة النساء: الآية 102.

(3) من سورة النساء: الآية 27.

(4) من سورة النازعات، الآية 13.

(5) من سورة الدخان: الآية 16.

(6) من سورة قريش: الآية 2.

﴿ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ ﴾[1]، الآية وقد اشكل هذا المصدر على بعض اللغويين المفسرين، جاء في الكشاف للزمخشري: "من نحلة كذا: إذا أعطاه إياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلاً، وانتصابها على المصدر؛ لأنّ النحلة والإيتاء بمعنى الإعطاء، فكأنّهُ قيل: وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة"[2]، وهذا الإشكال تمثل في كون نحلة مصدراً دالاً على الهيئة، أو كونها مصدراً أصلياً على اعتبار التضمين أي تضمينها معنى الإيتاء، وفي التضمين يصرفها عن دلالتها على الهيئة حيث لا تجسيد لها حتّى تكون دالة على الهيئة، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا ﴾[3]، ففطرة مصدر دال على الهيئة، وقوله تعالى: ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ ﴾[4]، فصبغة مصدر دال على الهيئة، ولنا هنا وقفة فالفعل صبغ من الأفعال الدالة على الحرف، ومثل هذه الأفعال قال عنها علماء العربية أن مصادرها تكون على فعالة لكن هنا الفعل صبغ أتى مخالفاً قياس العلماء العرب، ومجيئه على هذه الدلالة منها أن الله ليس من أصحاب الصنائع الحرف حتّى يكون مصدر الفعل صبغ على صباغة وكذلك في مصدر الفعل صنع الذي مر حيث جاء على صنع ولم يأت على صناعة.

5- صيغ: فَعْلَى، وفُعْلَى، وفِعْلَى: ثلاث صيغ مصدرية اختلفت في حركة الفاء، واتفقت في حركة العين واللام وهذا الافتراق ابعد كل صيغة مصدرية من الصيغ الثلاث من مقاربتها الصيغتين الأخريين، فلكل صيغة مصدرها التي جاءت عليها، ففي صيغة فَعْلَى بفتح الفاء وسكون العين جاء قوله سبحانه وتعالى: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ

---

(1) من سورة النساء: الآية 4.

(2) الكشاف للزمخشري، الجزء الأول، ص 498.

(3) من سورة الروم: الآية 30.

(4) من سورة البقرة: الآية 138.

ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[1]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَنَـٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾[2]، فدعوى في الآية الأولى مصدر للفعل دعا جاء في المعجم الوسيط: دعا بالشيء يدعو – بضم عين المضارع – دعواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوى[3]، ولها فرق دلالي مع المصدر الآخر للفعل نفسه "دعاء"، والثاني "دعوة" كما سنرى في دلالة المصادر.

وصيغة فُعْلَى – بضم الفاء وسكون العين – كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾[5]، وقد ورد في الكشاف: الرجعى مصدر بمعنى الرجوع[6].

وصيغة فِعْلَى – بكسر الفاء وسكون العين – قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾[7] وقوله تعالى: ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْعَـٰبِدِينَ ﴾[8].

6- صيغتا: فِعْلان، وفُعْلاَن: ففي صيغة فعلان – بكسر الفاء وسكون العين ورد قوله تعالى: ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾[9].

وفي صيغة فعلان بضم الفاء وسكون العين جاء قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ

---

(1) من سورة يونس: الآية 10.
(2) من سورة يس: الآية 62.
(3) المعجم الوسيط، 1/ 286.
(4) من سورة البقرة: الآية 97.
(5) من سورة العلق: الآية 8.
(6) الزمخشري، الكشاف، 4/ 271.
(7) من سورة الفجر: الآية 23.
(8) من سورة الأنبياء: الآية 84.
(9) من سورة الحجرات: الآية 7.
(10) من سورة البقرة: الآية 285.

عَبْدِهِۦ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[3].

أمّا سبحان فقد اختلف فيه بين المصدر واسم المصدر، فهو عند بعضهم مصدر لا ينصرف، أو أن أصله مصدر، أو أنّه اسم للتسبيح كما أن الكلام والسلام اسمان للتكليم والتسليم، أو أنه ينتصب انتصاب المصادر، وهو عند المحققين اسم أقيم مقام المصدر وليس بمصدر لأنّ سبح فعل وفعل يجيء مصدره على التفعيل والفعال لا على فعلان، والصحيح أن (سبحاناً، وكفرانا) اسمان أقيما مقام مصدرين وليسا بمصدرين، وهذا الإشكال الذي جعل النحاة يذهبون فيه بأقوال مختلفة ناتج من اعتبار جعل المصدر سبحان مصدراً للفعل سبح الثلاثي، أم الفعل سبح فعل بالتشديد، فمصدر الفعل سبح الثلاثي هو سبح – سبح يسبح سبحاً، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾[4]، ومصدر الفعل سبّح هو تسبيح – فعّل تفعيل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾[5]، فسبحان يفارق المصدرية من حيث إن لا ينون، إذ يتخذ وضعية الأسماء الممنوعة من الصرف، وإن كان قد ورد في الشعر منصوباً في قول الشّاعر:

سبحان ثمّ سبحاناً نعوذ به ... وقبلنا سبّح الجودي والجَمَرُ

---

(1) من سورة الفرقان: الآية 1.
(2) من سورة الأنبياء: الآية 94.
(3) من سورة المجادلة: الآية 8.
(4) من سورة المزمل: الآية 7.
(5) من سورة الإسراء: الآية 44..

لكنّ علماء العربية ارجعوا التنوين هنا إلى الضرورة الشعرية، كما أنه لا يأتي إلاّ مضافاً وإضافته إلى اسم الله أو لصفة من صفاته فلا يجوز أن نقول: سبحان زيد مثلاً، وإضافته إلى الله تكون بالاسم الظاهر، أو بالمضمر فنقول سبحان الله، سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً، سبحانه وتعالى، سبحانك وهكذا.

إن الاختلاف الحاصل الذي لم يُحسم بعد بأصالة اسمية سبحان أو بأصالة مصدريته ربّما جاء من اختلاف دلالة الفعلين، سبح – الثلاثي، وسبح – الرباعي، فالأول يدل على حركة في الماء، والثاني يدل على حركة عضو من أعضاء الإنسان وهو الفم في أثناء التلفظ بألفاظ التسبيح التي يتقرب بها إلى الله فهل نقول أن الحركة هي القاسم المشترك بين الفعلين؟ لكن يبقى لدينا إشكال آخر هو عدم معرفتنا لتسبيح الأشياء الأخرى ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾[1]، هل هو تسبيح كتسبيح البشر أم أنّه تسبيح مغاير يتناسب مع هذه الأشياء ولا يتناسب مع البشر، كل هذا أدى إلى الاختلاف بين علماء العربية حول سبحان والقول الصحيح فيه إنّه اسم مصدر، وهو مهرب لجأ إليه اللغويون في كل ما أشكل عليهم بمغايرته لما قرروا من قياس أو قواعد.

7- صيغتا: فُعُول – وفَعُول: صيغتان لمصادر أفعال ثلاثية، تفترقان بحركة الفاء، وتتفقان بحركات الحروف الأخرى، وقد جاءت فعول صيغة مصدرية لكل فعل لازم، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾[4]، وإذا كانت هذه الصيغة تستوعب أغلب مصادر الأفعال

---

(1) من سورة الإسراء: الآية 44.

(2) من سورة التوبة: الآية 46.

(3) من سورة التوبة: الآية 83..

(4) من سورة البقرة: الآية 197.

الثلاثية اللازمة، إلاَّ أن ذلك ليس باطراد، لأنَّ مصادر الأفعال الثلاثية سماعية، وكونها سماعية فإنَّ ما يأتي منها يخضع له، لكننا نجد مصادر الأفعال ثلاثية متعدية أتت على تلك الصيغة، كقوله تعالى: ﴿ فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾[1]، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن هناك ألفاظاً لها قدرة على التشكل بمواضعات مختلفة لم توضح حتّى الآن، ففي المادة اللغوية للفعل السابق فتن نجد أن لها تشكلات متعددة يأتي بها مصدرها فزيادة على مصدرها السابق، فتونا نجد فتنة وفتناً والمفتون وهكذا، لكن هناك مواد لغوية ليس لها حرية التشكل فتأتي قاصرة، وهذا يحتاج إلى دراسة مفصلة تسهم في إخراج جزء من إمكانات اللغة العربية.

أمّا صيغة فَعول بفتح الفاء وضم العين فقد قال الرضي عنها: إنها تجيء لَما يفعل به الشّيء، لكن المراد ليس آلة الشّيء بل المراد ما يتحقق به الشّيء، والمراد بالشيء في عبارته الحدث[2]، وقد ذكر علماء العربية أن المصادر التي على هذه الصيغة في اللغة قليلة جداً حيث لم يرد منها في اللغة العربية سوى خمسة مصادر فلم يأتي الفعول بفتح الفاء مصدراً إلاَّ خمسة أحرف، توضأت وضوءاً، وتطهرت طهوراً، وولعت ولوعاً، ووقدت النار وقوداً، وقبل قبولاً كما حكى سيبويه[3]: وقد حكي عن أبي عمرو بن العلاء: القبول – بالفتح – مصدر لم أسمع غيره[4]، ومهما يكن من أمر الاختلاف الذي بين علماء العربية حول مجيء مصادر على صيغة فعول كثرة وقلة فإنَّ ما يهمنا هنا هو التدليل على تلك الصيغة من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾[5]، وقد أشكل مصدر الفعل تقبل على علماء العربية لمجيئه على غير القياس المتبع في صياغة مصادر الأفعال الخماسية التي تكون على وزن تفعل أن

---

(1) من سورة طه: الآية 40.

(2) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 162.

(3) الرضي، شرح الشافية، 1/ 160.

(4) هامش ص 159 من شرح الشافية.

(5) من سورة آل عمران: الآية 37.

القياس أن يكون المصدر على تفعل ولكنه في الآية على فعول، فربما يكون مجيئه على هذه الصيغة وهي صيغة المصدر الأصلي للفعل الثلاثي آتيا من اعتبار أن اللغة مبنية في الأساس على الثلاثي، فإذا أريد زيادة في المعنى زيد في المبني وحينئذ تكون الزيادة لطلب فيه من القوة والشدة ما فيه فيأتي المصدر تبعاً لذلك هذا فيما يخص أبناء اللغة، لكن الله لا يتقبل الأمر بقوة أو الطلب أو اي شيء آخر فكل شيء عنده معلوم مدرك بدون حاسة أو واسطة فكان المصدر تبعاً لذلك فما في الفعل من الرضا، وهذا قول نقول فيه رُبَّما.

8- صيغتا: مَفْعَل، ومَفْعِل: صيغتان للمصادر الميمية الدالة على الحدث مجرداً كالمصدر الأصلي مع قوة الدلالة وتأكيدها، أن بنية المصدر الميمي تختلف عن بنية المصدر الصريح، وهذا الاختلاف البنائي يترتب عليه اختلاف دلالي، فثمة فرق بين المصدرين، فالمصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنّه مجرد من كل شيء، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية أن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معه معنى لا يحمله المصدر غير الميمي[1]، وهاتان الصيغتان تأتيان لمصدرين ميميين، الأول صحيح، والآخر معتل الفاء فمفعل للصحيح ومفعل لما كان فاؤه حرف علة، وعلى كل فإنَّ توارد المصادر الميمي في القرآن جاء غالباً على بقية المصادر المشتقة من المصدر الأصلي، وللتدليل على ذلك الآيات القرآنية الآتية: قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ ﴾[2]، ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[3]، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾[4]، ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾[5]، ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾[6]، ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[7]، وغير ذلك

---

(1) أد.د. هادي نهر، السلسلة، المصدر، ص 47.
(2) من سورة التوبة: الآية 57.
(3) من سورة القمر: الآية 55.
(4) من سورة الطلاق: الآية 2.
(5) من سورة الأنعام: الآية 162.
(6) من سورة القيامة: الآية 29.
(7) من سورة القيامة: الآية 10.

من المصادر الميمية مثل: متاب، مشهد، مثوى، مأوى، مأمن، مآب، مرقد، مجرى، مطلع، منام...الخ، لكن هل الصيغتان تأتيان على وفق ما قرره علماء العربية؟ إننا نجد مصادر ميمية وردت في القرآن الكريم مغايرة لذلك، ففي قوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾[1]، وقوله ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾[2]. فهذه المصادر وغيرها جاءت مغايرة لما اتفق عليه علماء العربية.

وللتدليل على صيغة مفعل نورد قوله تعالى: ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾[3]، وقوله ﴿لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾[4]، أمّا المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي فإنّ يكون على صيغة مفعل أي على زنة اسم المفعول، كقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[5]، وقوله ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾[6]، قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[7]، وقوله ﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا ﴾[8].

9- صيغتا: مَفْعَلة، ومَفْعِلة: وكأنّ الصيغتين المصدريتين مؤنثتا مفعل ومفعل، إذ نجد أن هناك مواد لغوية تشكل مصادرها وتعدد فتاتي على أكثر من صيغة فالفعل فاز نجد مصادره تتنوع بين المصدز الصريح، والميمي، وعلى صيغة مفعلة فمصدره الصريح ورد في قوله ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[9]، ومصدره الميمي ورد في

(1) من سورة المائدة: الآية 48.
(2) من سورة البقرة: الآية 222.
(3) من سورة الكهف: الآية 48.
(4) من سورة الكهف: الآية 58.
(5) من سورة الإسراء: الآية 80.
(6) من سورة يونس: الآية 78.
(7) من سورة النجم: الآية 42.
(8) من سورة الفرقان: الآية 76.
(9) من سورة النساء: الآية 73.

قوله: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾[1]، وجاء المصدر الآخر على مفعلة في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[2]، لكن هناك مواد لغوية ليس لها مثل ذلك التصرف، أي أن بينتها التركيبية لا تستطيع أن تستوعب مثل ذلك من الصيغ المصدرية، ولسنا هنا بصدد الخوض في هذا، لكن ما يهمنا هنا هو التدليل على صيغتي مفعلة ومفعلة من القرآن الكريم فصيغة مفعلة جاء في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾[3]. وصيغة مفعلة في قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ ﴾[4]، ﴿ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾[5].

10- صيغ: فَعَال- بفتح الفاء والعين، وفعال- بكسر الفاء وفتح العين، وفعال – بضم الفاء وفتح العين، وهي صيغ مصدرية لمصادر الأفعال الثلاثية متعدية ولازمة، فصيغة فقال جاء قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ ﴾[6]، فذهاب مصدر لفعل ثلاثي هو ذهب وهو فعل لازم، وفيه قرر العلماء أن مصدره يكون على فعول لكنه هنا جاء على فعال، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾[7]، وقوله: ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا ﴾[8]، وقوله: ﴿ وَعَلَى

(1) من سورة النبأ: الآية 31.
(2) من سور ال عمران: الآية 188.
(3) من سورة البلد: الآية 17.
(4) من سورة البقرة: الآية 263.
(5) من سورة المجادلة: الآية 9.
(6) من سورة المؤمنون: الآية 18.
(7) من سورة المائدة: آية 33.
(8) من سورة النمل: الآية 61.

ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾[1]، وقولــه: ﴿ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴾[2]، وكثير من ذلك مثل: ضلالا، خسارا، بلاء ، بياتا، بلاغاً براء، تباب.... الخ.

وصيغة فعال تشاركها الأفعال الرباعية بمصادرها، تلك الأفعال الرباعية التي تكون على وزن فاعل كـ قاتل وناضل، حيث أن مصادرها تكون على صيغة فعال ومفاعلة، فاشتركت مصادر هذه الأفعال بمصادر الأفعال الثلاثية في الصيغة المصدرية، ولكن يلحظ فرق جوهري بين المصدرين في التفريق بينهما ولمعرفة فعلهما هذا الفرق يتمثل بكون مصدر الفعل الرباعي جاء لفعل يدل على المشاركة والتشارك بين فريقين، وما يهمنا هو التدليل على صيغة فعال كصيغة مصدرية لفعل ثلاثي، كقوله تعالى: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً[3]، وقوله ﴿ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا ﴾[4]، وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[5]، وقوله: ﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ﴾[6]، وورد في الكشاف للزمخشري: كتاباً: مصدر في موضع إحصاء وأحصينا في معنى كتبنا لانتفاء الإحصاء، أمّا صيغة فعال - بضم الفاء وفتح العين فقد قال علماء العربية أنّها تكون في مصدر الأدواء كالسعال، والغالب في الأصوات أيضاً هذه الصيغة فعال كالصراخ[7]، وندلل على ذلك من القرآن الكريم

---

(1) من سورة البقرة: الآية 236.

(2) من سورة النبأ: الآية 36.

(3) الزمخشري: الكشاف، 4/ 167.

(4) من سورة الكهف: الآية 18.

(5) من سورة الروم: الآية 16.

(6) من سورة النبأ: الآية 29

(7) من سورة المائدة: الآية 58.

بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾[2].

11- صيغة فعالة، وصيغة فعالة: يقول علماء العربية أن صيغة فعالة تكون مصدرية للأفعال الدالة على الحرف – جمع حرفة – كقوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[3]، فقد ورد في الكشاف للزمخشري: سقاية وعمارة مصدران من سقى وعمر كالصيانة والوقاية[4]، وللتدليل على فعالة نورد قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾[7]، ففي صيغة فعالة قال العلماء أن مما جاء دالاً على حرفة وورد بالفتح الولاية لكننا نرى – وربما يكون بعيداً – أن الولاية ليست حرفة من الحرف التي تتطلب بذل جهد عضلي، كالحرف الأخرى، وإذا كان قولهم سليماً في صيغة مصادر الأفعال الدالة على الحرف فماذا نقول في مصادر جاءت على تلك الصيغة فعالة ولكنها لا تدل على حرفة، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[9].

---

(1) من سورة الأنفال: الآية 35.

(2) من سورة الأحقاف: الآية 5.

(3) من سورة التوبة: الآية 19.

(4) أ.د. هادي نهر، المصدر ودلالاته، ص 19-20.

(5) من سورة الكهف: الآية 44.

(6) من سورة هود: الآية 93.

(7) من سورة يونس: الآية 54.

(8) من سورة الأعراف: الآية 206.

(9) من سورة يونس: الآية 26.

12- صيغ فعل، وفعل، وفعل: فعلى صيغة فعل بفتح الفاء والعين – جاء قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾[1]، وورد في الكشاف: عجب مصدر يوضع موضع التعجب وفيه مبالغة وهو ما خرج عن حد أشكاله ونظائره[2]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾[3]، وقوله: ﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[4].

وعلى صيغة فعل – بفتح الفاء وكسر العين–قوله تعالى: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾[6]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾[7].

وعلى فعل بكسر الفاء وفتح العين قوله تعالى: ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾[8]، وسنرى في قسم الدلالة الفرق الدلالي بين هذا المصدر والمصدر الآخر الكبر بكسر الفاء وسكون العين، فلكل بنية مصدرية معينة وظيفة دلالية خاصة لا تراد فيها بنية أخرى.

13- صيغة فعل، بضم الفاء وفتح العين، وهذه الصيغة خصت بها المفردة اللغوية هدى على حسب قول بعض علماء العربية ونذلل عليها بقوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾[10].

---

(1) من سورة الجن: الآية 1.

(2) الزمخشري: الكشاف: 4/ 610.

(3) من سورة الكهف: الآية 41.

(4) من سورة طه: الآية 77.

(5) من سورة الكهف: الآية 5.

(6) من سورة الأنعام: الآية 21.

(7) من سورة المائدة: الآية 58.

(8) من سورة البقرة: الآية 266.

(9) من سورة العلق: الآية 11.

(10) من سورة الأعراف: الآية 154.

14- صيغة فعيل: لم نستطع التدليل عليه بأكثر من مصدر واحد إن صحت مصدريته وهو في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴾[1]، والذي جعلنا نقول بمصدرية نكير هو قول للزمخشري في الكشاف، فقد ورد فيه: النكير والإنكار أي مالكم من مخلص من العذاب ولا تقدرون أن تنكروا شيئاً مما اقترفتموه[2]، ومن هنا عددناه مصدراً اتباعاً لقول الزمخشري، ولان السياق يوحي بذلك ويدل عليه.

مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية:

الرباعي: الأفعال الرباعية تكون على إحدى الصيغ الآتية:

1- فعل: بتشديد العين ويكون مصدر هذا الفعل على صيغة تفعيل إذ جعلها علماء العربية صيغة مصدرية لكل فعل رباعي على صيغة فعل كقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[3]. وقوله: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[4].

فإنْ كان الفعل الرباعي منتهياً بحرف من حروف العلة فإنْ صيغة مصدره تكون تفعلة كقوله تعالى: ﴿ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾[6].

ومما أشكل على علماء العربية عند تقريرهم لهذه القواعد ورود مصادر الأفعال رباعية، فعلها الماضي على صيغة فعل مخالفة لذلك القياس الذي قاسوا عليه هذه المصادر وقد جاءت هذه المصادر المخالفة للقياس المتبع في القرآن الكريم كقوله تعالى:

---

(1) من سورة الشورى: الآية 47.

(2) الزمخشري: الكشاف: 4/ 225.

(3) من سورة النساء: الآية 164.

(4) من سورة المزمل: الآية 8.

(5) من سورة النجم: الآية 27.

(6) من سورة يس: الآية 50.

﴿ وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[1]، فجاء مصدر الفعل كـذب، علـى صـيغة فعـال مغـايراً لصيغته القياسية، تفعيل، وأصل تفعيل فعال جعلوا التاء في أوله عوضـاً عـن الحـرف الزائد، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال فغيروا آخره كمـا غـيروا أولـه، فـإنَّ التغـيير يجرى على التغيير، ومنه من قال: إن فعال بتشديد العين كثير في لغـة أهـل الـيمن[2]، ولا يزال هذا موجوداً في لغة بعض المناطق في الـيمن إلى الآن يقولـون: علمـه عـلام، ودرسه دارس وهكذا، ولم يكن هذا هو الإشكال الوحيد الذي اعترض قياس مـصدر الفعل الرباعي الذي يكون على صـيغة فعـل بـل واجهـوا إشـكالاً آخـر هـو وورود مصادر لأفعال رباعية، فعلها الماضي على صيغة فعل تأتي على تفعلـة وهـي مـصادر لأفعال صحيحة ليست معتلة الآخر.

وهناك إشكال آخر، وهو ورود مصادر على صيغة يفعال لأفعال رباعية علـى صـيغة فعل في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾[3]، فمجيء المـصدر على صيغة تفعال أشكل عليهم فقال سيبويه: وأمّـا التبيـان فلـيس ببنـاء مبالغـة وإلا انفتح تاؤه، بل هو اسم أقيم مقام مصدر تبيّن كما أقيم غارة وهي اسم مقام أغارة في قولهم: أغرت غارة، ونبات موضع إنبات، وعطاء موضع إعطاء في قولهم: انبـت نباتـاً وأعطى عطاءاً، وكون هذا من الإشكالات المعترضة، وكون علمـاء العربيـة حريـصين على تخريج ما يعترض ما قرروا، فأنهم قد أحصوا ما جاء على صيغة تفعـال فقـالوا: ولم يجيء يفعال بكسر التاء إلاّ ستة عشر اسمـاً: اثنـان بمعنـى المـصدر، وهمـا التبيـان والتلقاء[4].

وإنَّ هناك صيغة أخرى لمصادر الأفعال الرباعية التي تكون علـى صـيغة فعـل، وهـي صيغة فعال فنجد في القرآن الكريم أفعالاً برباعية على صيغة فعل جـاءت مـصادرها

---

(1) من سورة النبأ: الآية 28

(2) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 4/ 674.

(3) من سورة النحل: الآية 89.

(4) الآلوسي: روح المعاني: 7/ 451-452.

مرة على الصيغة القياسية تفعيل ومرة أخرى على صيغة فعال فالفعل سرح جاء له مصدران في القرآن مرة على الصيغة القياسية في قوله تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[1]، ومرة على الصيغة المغايرة للقياس في وقوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾[2] فقالوا أن هذا اسم مصدر وليس مصدراً، فالمصدر كما هو معروف مدلوله الحدث، ودلالته على الحدث بنفسه، في حين أن اسم المصدر يدل على الحدث بوساطة المصدر بمعنى أن المصدر هو معنى الحدث ومدلول اسم المصدر هو لفظ المصدر، وهناك أفعال رباعية كثيرة في القرآن الكريم على صيغة فعل أتت مصادرها على فعال فالفعل عذب لم يرد له مصدر على الصيغة القياسية تفعيل في القرآن الكريم كله، بل جاءت كل مصادره على فعال وهو كثير في القرآن.

ومنهم من قال إن هذا المصدر هو مصدر الفعل الثلاثي فهو عل الأصل، وكان مصدر الفعل الرباعي محمول عليه كونه فرعاً نظراً لفرعية فعله على الثلاثي، فنشأ إشكال آخر لم يخرج وهو تابع لقوله كل زيادة في المبني تؤدي إلى زيادة في المعنى، ونرى أنّه إذا أريد التخفيف من عنصر الحدثية فيؤتى باسم المصدر نائباً عن المصدر، ونحن عند استعمال المصدر بعد فعله وعلى القياس المحدد إنّما نريد الدلالة على التوكيد أو إحكام وتعزيز الحدث، أو الزيادة في المعنى والشدة فيه والإيحاء بالحدثية المطلقة.

2- أفعل – أفعال: الفعل الرباعي الذي يكون على صيغة افعل يكون مصدره على صيغة أفعال القياسية وقد وردت أفعال رباعية بمصادرها القياسية في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[3]، فالمصدر امساك أفعال مصدر

---

(1) من سورة البقرة: الآية 229.

(2) من سورة الأحزاب: الآية 28.

(3) من سورة البقرة: الآية 229.

للفعل امسك الرباعي، وإن لم يذكر فعله في الآية الكريمة، وكذلك المصدر إحسان مصدرٌ للفعل أحسن الرباعي، وكقوله تعالى: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾[1]، وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴾[2]، جاء في الكشاف للزمخشري: أجرامي بلفظ المصدر والجمع لقوله ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾[3] وأسرارهم وقد أحصت الألفاظ التي تكون مرة مصادر، ومرة جمعاً تبعاً للقراءات فألفيتها أحرف، فإذا كان الفعل ما قبل آخره الفاً مثل أقام فإن مصدره يكون إقامة حيث قال علماء العربية أنَّ الف الفعل تقلب تاء في آخر المصدر ويكون الف أفعال باقياً على ما هو، واختلفوا في هذا أفعال بعضهم أنَّ الف المصدر هو الف الفعل، وقلب ألف الصيغة إلى تاء، مهما يكن فقد ورد مثل ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾[4]. ونرى انَّ المصدر هنا أقام حذفت منه التاء من آخره، فذهب علماء العربية يخرجون ذلك فقال بعضهم: إن حذف التاء خاص في حال الإضافة، حيث قوم المضاف إليه مقامها، وقال سيبويه: ولا نعلمه جاء وصفاً[5]، إنه يجوز حذف التاء لأنها عوض عن الزائد.

3- فاعل – فعال ومفاعلة: أما الأفعال الرباعية التي تكون على صيغة فاعل فإن مصادرها تكون على فعال ومفاعلة ولهذا قال الناظم: لفاعل الفعال والمفاعلة، كقوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾[6]، فالمصدر المؤول من أنْ والفعل في قوله: (أنْ يحمدوا) في محل نصب مفعول به تقديره:

---

(1) من سورة هود: الآية 88.

(2) من سورة هود: الآية 35.

(3) من سورة محمد: الآية 26.

(4) من سورة الأنبياء: الآية 73.

(5) سيبويه: 4/ 256.

(6) من سورة ال عمران: الآية 188.

يحبون الحمد، ويحبون حمدهم، وقد اكتفينا بالتدليل على ما ورد، لكن هناك إشكال آخر وهو: هل كل مصدر صريح يستطيع تحويله إلى مصدر مؤول؟ أم أنَّ كل مصدر مؤول يستطاع تحويله إلى مصدر صريح؟ لعل المصدر المؤول هو الذي يتصرف به حيث يتقبل التحوير فيفارق زمنيته التي هي للفعل ويلازم دلالته على الحدثية، ونرى أنَّ كل مصدر مؤول يطاوع من أراد تحويله إلى مصدر صريح في الغالب مع تغير في البنية التركيبية لمفردات السياق الذي يكون فيه ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[1]، فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل اعلموا هكذا نقول على المستوى النحوي تبعاً لقواعده، ولكن ما تقديره؟ فلو قلنا إنَّ التقدير: اعلموا عقاب الله لكان في التركيب نقص من حيث أنه لم يبلغ المستوى الذي أداه التركيب عند التعبير بالمصدر المؤول ولو كان التقدير: اعلموا شدة عقاب الله لكان مقارباً للتعبير عنه، ونرى كيف انتظم التركيب انتظاماً متغايراً عن التركيب الأول الذي ورد فيه المصدر المؤول، أو قدر المصدر تقديراً آخر هو: اعلموا عقاب الله الشديد، وفي كل التقديرات نرى أنَّ الدلالة انحرفت انحرافاً كبيراً، ففي الآية علم أنَّ الله موصوف، بشديد العقاب، ومن التقديرات انصرف الوصف إلى العقاب، وهذا ناتج عن تغاير لتركيب المفردات التي تتموضع وفقاً للسياق ووفقاً للبنية التركيبية، إذ أنَّ كل بنية تركيبية لها خاصية تعرفها بغيرها من البنى التركيبية للمفردات اللغوية المؤتلفة معها في سياقات التعبيرية.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[2]، نجد المصدر المؤول أنَّ يضلهم فهو من أضل - يضل مؤكداً بمصدر صريح ضلالاً من ضل - الثلاثي - فيمكن تحويل المصدر المؤول أنَّ يضلهم إلى مصدر صريح تقديره ويريد الشيطان إضلالهم ضلالاً بعيداً، ولكن لا نستطيع تحويل المصدر الصريح هنا إلى مصدر مؤول

(1) من سورة البقرة: الآية 196.

(2) من سورة النساء: الآية 60.

فلا نستطيع القول: ويريد الشيطان أنْ يضلهم أنْ يضلهم بعيداً حيث يكون تكراراً لا معنى له، فضلاً عن أنّ المصدر الصريح جاء لتوكيد الفعل السابق له في سياق الكلام، وكونه ذا دلالة مطلقة لفعل في سياق تعبيري فليس له شمولية المصدر المتصرف، كونه هنا يعبر عن مطلق الحدث للفعل مؤكداً، وقد أشار علماء العربية إلى ذلك فسموه مفعولاً مطلقاً، وعلى الرغم من التباين النسبي بين المصادر المتصرفة والمفعول المطلق، فإن ما يهمنا هنا هو الكلام عن المصدر سواء أكان مفعولاً مطلقاً أم متصرفاً، ونقصد بالمتصرف تموضعه في السياقات حيث يكون مبتدأ وفاعلاً ومفعولاً وغير ذلك بخلاف المفعول المطلق الذي لا يكون إلاّ ملازماً للنصب مؤكداً.

دلالة المصدر:

في العربية إمكانات تعبيرية هائلة قد تكون متمثلة في الأفعال من حيث التعدي واللزوم، وقد تكون في تعدد المصادر للفعل الواحد ولكل دلالته، فمن حيث إمكانات الفعل نجد أنّ هناك أفعالاً تكون في وضعية في حال التعدي، وفي وضعية أخرى في حال اللزوم فلا تتعدى، تبعاً لذلك تأتي مصادرها متغيرة تبعاً للحالتين؛ حالة التعدي، وحالة اللزوم، ففي قوله تعالى: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[2]، وقوله: ﴿ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[3]، نجد استخدامين للفعل صد – يصد ففي الآية الأولى استخدم الفعل اللازم، فلم يتعدَ إلى المفعول به، وكانت دلالته على الإعراض، وفي الآية الثانية استخدم الفعل أو بالأصح جاء الفعل متعدياً فيأخذ مفعولاً به، وجاء مصدره في الآية الثالثة على فعل ويدل على المنع، بينما مصدر الفعل في أثناء مجيئه لازماً كان على صيغة فعول وهذا يعكس بوضوح قدرة المصدر في تحديد إمكانات الفعل، حيث أنّ دلالة المصدر جعلت تصرفات الفعل تأتي بطريقتين

---

(1) من سورة النساء: الآية 61.

(2) من سورة الحج: الآية 25.

(3) من سورة النساء: الآية 160.

متغايرتين: التعدي، واللزوم فكان هناك مصدران دالان على المنع في حال التعدي، وعلى الإعراض في حال اللزوم، وهذه إحدى إمكانات اللغة فقدرتها على ذلك تأتلف من تموضع المفردة مع غيرها، وتتضح تلك الإمكانات في تعدد مصادر الفعل الواحد، ولكل مصدر دلالة محددة تتغاير مع دلالة المصدر الآخر، ولكل بنية مصدرية معينة وظيفة دلالية خاصة لا تزاد منها فيها بنية أخرى، فتعدد المصادر لفعل الواحد لا يعني مطلقاً أنّ المصدر الواحد يغني دلالياً عن دلالات المصادر الأخرى، وبخاصة في القرآن الكريم، فلكل مصدر دلالته، وعلى الرغم من أنّ بعض النحاة قد قال إنّ المصدر الميمي والمصدرين الدالين على المرة والهيئة والمصدر الصناعي مشتق من المصدر الأصلي للفعل، وعلى هذا فإن المصدر المشتق له جزء مما للمصدر الأصلي إلاّ أنّ هذا ليس بمقيس، فلكل مصدر دلالته الفارقة التي يتميز بها عن غيره، وإن المصدر الميمي مثلاً أكثر تأكيداً للمعنى المراد من المصدر الصريح.

ويمكننا النظر في دور السياق يتحدد المصدر في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ﴾[2]، ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾[3]، فـ صوماً، في الآية الأولى مصدر للفعل صام، وصيام في الآية الثانية مصدر للفعل نفسه، ولكن السياق يحدد دلالة كل مصدر من المصدرين، ففي الآية الأولى نجد أنّ المصدر صوماً، يدل على الامتناع عن الكلام بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ وفي الآية الثانية يدل على امتناع كذلك ولكن ليس امتناع عن الكلام، بل امتناع عن الأكل والشرب، وهكذا يكون للسياق دور في تحديد دلالة المصدر، فالتغاير في دلالة المصدرين للفعل الواحد جاء تبعاً للسياقات التعبيرية، كما يدل أيضاً على تطوير المفهوم من أيام مريم أم المسيح وزكريا إلى أيام الرسول محمد ﷺ فصيغة

(1) من سورة مريم: الآية 26.

(2) من سورة البقرة: الآية 187.

(3) من سورة البقرة: الآية 187.

فعال، التي جاء عليها المصدر صيام قال عنها علماء العربية إنها تأتي للدلالة على قرب شيء من شيء، وللدلالة على امتناع، ويغلب فيه الدلالة على السمات، ونعود إلى ما كنا قد بدأنا به من تفريق بين المصدر الصريح والميمي، من خلال قوله تعالى: ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾[1]، فالفعل تاب معتل الوسط يكون مصدره على فعل كما قال علماء العربية، وهنا جاء المصدر توبة فأشكل علينا هل هو مصدر دال على المرأة أم هو مصدر صريح، أصلي، لأن الدلالة هنا مغايرة للدلالة الفعل نفسه في قوله تعالى؛: ﴿ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴾[2]، إنَّ هذا التغاير ليس ترفاً لغوياً لتكاثر أبنية المصادر على الحدث الواحد، واختلافها مظهر من مظاهر اختلاف الدلالة، لذا ننظر لدلالة المصدرين السابقين، على وفق هذا المنظور، فالتوبة لا تشمل بدلالتها ما يشمله المصدر متاب فالمتاب يعني التوبة التامة الخالصة التي لا يشوبها شائب، وقد حدد الراغب الأصفهاني في مفرداته معنى المتاب بقوله: هو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل، فكأنه أراد الغاية في التوبة أو منتهاها.

إنَّ للمصادر الميمية في القرآن الكريم حضوراً بارزاً، فتستحق لذلك أنْ تفرد بدراسة مستقلة، حيث إنها احتلت الصدارة في الكثافة العددية خلافاً للمصادر الأخرى المتفرعة عن المصدر الصريح الأصلي، ومن اللافت للنظر أيضاً تعدد المصادر على صيغ متعددة للفعل الواحد متغيرة أيضاً للدلالات فارقة، وهذا يعني أنَّ كل بنية صرفية لها دلالتها الخاصة بها، وحتى لا نذهب بعيداً ندلل على ما ذهب إليه علماؤنا بقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾[3]، وقوله: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴾[4]، وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[5]، فهل يجرؤ عاقل على أنْ يقول إن تغاير صيغ

---

(1) من سورة التحريم: الآية 8.

(2) من سورة الرعد: الآية 30.

(3) من سورة العصر: الآيات 1-2.

(4) من سورة نوح: الآية 21.

(5) من سورة الزمر: الآية 15.

مصادر الفعل الواحد في الآيات السابقة لدلالة واحدة؟ معاذ الله فالفعل واحد: خسر يخسر وتغايرت المصادر حيث جاءت بصيغ قوالب الدلالات فارقة، ففي المصدر الأول خسر دل المصدر الصريح على الخسر الذي يؤول إليه الإنسان في هذه الحياة الدنيا، إذ أنَّ حياته مرهونة بنهاية حتمية هي الموت للمؤمن والكافر على حدٍّ سواء، لا استثناء فيها لأحد وإن كان نبياً مرسلاً فلو إنساناً ما له إلى ذلك، وكان التعبير بمطلق الحدث إذ لا اعتبارات لأحد، وفي قوله: (خسارا) دلالة على ما يلحق الإنسان الجاحد الرافض لدعوات الأنبياء من عدم استقرار، وعدم راحة بال، وعدم اطمئنان، فيعيش بقلق لا يصرف نتيجة إبقاء من لم تنضج عقولهم، وتبعاً لهوائهم فكان الخسار هنا دالاً على الضعف العقلي الذي يكون في مثل هؤلاء، وفي قوله: (الخسران) صيغة فعلان الذي يدل على عظم ما يلحق بالظالمين الكافرين فكان جامع لكل خسار وخسر فصيغة فعلان توحي بالتوسع والكثرة، زد على ذلك أنَّ المفردات اللغوية المصاحبة لهذا المصدر قد أعطت تأكيداً على ذلك، وللتدليل أكثر على صيغة فعلان في كونها تدل على الكثرة والتوسع والشمول نورد بعضاً من مصادر الأفعال من القرآن الكريم مثل: (غفرانك، فرقان، قرآن، سلطان، طغيان، عدوان، كفران)، وقولنا بشمول دلالة المصادر التي تكون على صيغة فعلان في التعبير عن مطلق الحدث، إذ لا تفاوت فيه، إذ التفاوت أو التدرج يظهر في دلالة المصادر الأخرى لكن في صيغة فعلان فيه شمولية وتوسع وكثرة فكأن هذه الصيغ تضم تحت لوائها دلالات المصادر المغايرة لها في البناء.

المبحث الخامس

المشتقات

قسَّمنا الأسماء بحسب مبدأ (الاشتقاق) على قسمين: أسماء جامدة وأسماء مشتقة، وقسمنا الجامد على قسمين: ذات، ومعنى، وقد فصلنا القول فيما مضى في الأسماء الجامدة بشقيها، والآن نتحدّث في المشتقات وهي سبعة كما أشرنا سابقاً.

1- اسم الفاعل.
2- صيغة المبالغة.
3- اسم المفعول.
4- الصفة المشبهة.
5- اسم التفضيل.
6- اسما الزمان والمكان.
7- اسم الآلة.

ولنا أنَّ ندرج هنا المصدر الميمي واسم المرّة واسم الهيئة فهي باعتبار بنياتها مشتقات لأنها وردت على صيغ معلومة من أفعال معلومة وباعتبار دلالاتها مصادر فيها حدث غير مرتبط بزمان واليك بيان كلٍّ منها مفصلاً.

أولاً: اسم الفاعل:

تعريفه:

كلمة مشتقة للدلالة على من وقع منه الفعل أو من قام به، على سبيل التجدد والحدوث، فكاتب اشتقت من مصدر الفعل المبني للمعلوم (الكتابة) للدلالة على من وقع منه هذا الحدث.

وقيل في تعريفه أيضاً: أنه ما دلّ على حدث وفاعله جارياً مجرى الفعل في إفادة الحدث والصلاحية للاستعمال، فنخرج بقولنا: وفاعله (اسم المفعول) وجارياً مجرى الفعل

في إفادة الحدث اسم التفضيل، والصفة المشبهة فانهما لا يفيدان الحدوث ومن ثم لم يكونا لغير الحال[1].

صوغه:

لاسم الفاعل صيغ قياسية، وتختلف باختلاف الفعل على الوجه الآتي:

أ- من الثلاثي:

1- الثلاثي الصحيح: يُصاغ (فاعل) من الثلاثي الصحيح على وزن (فَاعِل) سواء أكان الفعل الثلاثي متعدياً أم لازماً نحو:

غفر = غَافِرٌ

تاب = تائِبٌ[2]

سار = سَائِرٌ[3]

وقد يأتي (فاعل) من الثلاثي الصحيح اللازم على غير صيغة (فاعل) فيكون على (فَعِلٌ) أو (فَعْلان) أو (أفعَلُ) من الثلاثي المكسور العين نحو[4]:

تَعِبَ – تَعِبٌ

عَطِش = عَطِشٌ أو عَطْشَان

سَوِدَ = أسودُ مؤنثه سوداء

وقد يأتي أيضاً على (فَعْل) أو (فَعيل) من الفعل (فَعُل) نحو:

شَهُم = شَهْمٌ

شَرُفَ – شريفٌ

ملاحظة: قد يأتي مضموم العين على وفق أوزان أخرى مثل[5]:

بَطُل فهو: بَطَلٌ وحَسُنَ فهو حَسَنٌ

---

(1) شرح اللمحة، 2/ 314.

(2) اصله (تاواب) فقلبت الواو همزة لوقوعها بعد اسم الفاعل.

(3) اصله (سايِر) فقلبت الياء همزة لنفس السبب أعلاه.

(4) ينظر: إزالة القيود عن الفاظ المقصود، ص 65.

(5) قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب فعل وهو فاعل إلاّ حرفان: فرة الحمار فهو فاره، وعقرت المرأة فهي عاقر، فأما طهرُ طاهر، وحمض فهو حامض ومثل فهو مائل فبخلاف ذلك ليس في كلام العرب، ص 19.

جَبُن فهو جَبَان، وشَجُعَ فهو شُجَاعٌ، وجَنُب فهو جُنُبٌ وخَشُنَ، وضَوُء فهو وَضَّاءٌ.

2- الثلاثي غير الصحيح:

أ- المهموز: المهموز ثلاثة أنواع هي:

- مهموز الفاء نحو أمَن أخذ.
- مهموز العين نحول سأل، دأب.
- مهموز اللام نحو: بدأ، قرأ، فإن كان الفعل مهموز الفاء فصيغة فاعل تكون على نحو آمنٌ آخذٌ في امن وأخذ باعتبار أنٌ الهمزة الممدودة تمثل فاء الكلمة وألف فاعل في آن واحد، وإن كان الفعل مهموز العين أو اللام فلا يطرأ تغيير يذكر عليها فيقال: (سائل)[1] في سأل، و(دائب) في دأب، و(بادئ) في بدأ، و(قارئ) في قرأ.

3- الثلاثي المضعف:

تكون صيغة فاعل نحو سَدَّ، رَدَّ المضعف على نحو سادٌّ، رادٌّ، بتشديد الحرف الأخير، وعلى هذا الحرف تظهر حركات الأعراب الثلاث وأصل (رادٌ) رادد) و(سادٌ) سادد)، والوزن:فاعل.

4- الثلاثي المعتل:

المعتل كما هو معلوم أربعة:

- معتل الأول ويُسمَّى (المثال).
- معتل الوسط ويُسمَّى (الأجوف).
- معتل الآخر ويُسمَّى (الناقص).
- معتل الأول والأخير أو الثاني والأخير ويسمى (اللفيف).

فإن كان الفعل (مثالاً) فاسم الفاعل يكون على وزن (فاعل) بغير تغيير مثال ذلك:

---

(1) في نحو (سائل) يمكن اعتبار الكلمة صيغة (سال) المهموز أو (سال) الأجوف، فانت حين تزيد الف يجتمع لديك الفان أحدهما ألف الصيغة، والأخرى مقلوبة من عين الفعل فتقلب حينئذ الألف من عين الفعل همزة.

- وجد فهو واجد.
- وعد فهو واعد.
- وثق فهو واثق.

وإن كان الفعل (أجوف) فصيغة الفاعل تكون على (فاعل) أيضاً غير أنَّ حرف العلة الذي يقع بعد ألف صيغة فاعل يقلب إلى همزة على النحو الآتي:

الفعل	صيغة فاعل ما قبل الإعلال	صيغة الفاعل بعد الإعلال
قال	قاول	قائل بقلب الواو همزة
دام	داوم	دائم كذلك
هام	هَيِم	هائم بقلب الياء همزة
طار	طاير – طائر	كذلك

وإن كان الفعل (ناقصاً) فصيغة الفاعل تكون على وزن (فاعل) بغير تغيير وذلك إن كان فاعل في حالة النصب فنقول: قتلت غازياً، وأصبحت رامياً، من الفعلين: غزا ورمى والأصل: غزو ورمي واسم الفاعل (غازو). أما في حالة الرفع والجر فنقول: هذا غازٍ، ومررتُ برامٍ.

والأصل (غازي) و(رامي) على وزن (فاعل) فاسكنت الياء فيهما، (أي: رفعت الضمة والكسرة من الواو والياء لثقلهما) فاجتمع لديك ساكنان: الياء الساكنة والتنوين فحذفت الياء وبقي التنوين دليل على الياء المحذوفة، ونقل التنوين إلى ما قبلهما فصار: غازٍ ورامٍ[1].

---

[1] هذا هو القياس الصحيح الفصيح، ومن العرب من يثبت لام صيغة الفاعل الناقص في موضع حذفه فيقولون، هذا غازي ومررت برامي وقرا بعضهم ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، وكذلك قد تحذف لام صيغة الفاعل في موضع كان ينبغي انْ تثبت فيه على لهجة بعض العرب، وكذلك الآية الأخرى: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾، في بعض القراءات وفي بعضها الآخر: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ وكذلك ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾، ينظر: دراسات في الصرف، ص 41-42، إتحاف فضلاء البشر، ص 270، والآيات على التوالي: الأعراف: الآية 178، الرعد: الآية 7، البقرة: الآية 189.

هذا إذا استعملنا صيغة (فاعل) بغير الألف واللام، فإن أدخلنا الألف واللام في حالتي الرفع والجر سقط التنوين وعادت الياء ساكنة لأن التنوين والألف واللام لا يجتمعان فنقول:

هذا الغازي.

ومررت بالرامي.

أما في حالة النصب فتظهر الفتحة فنقول: رأيت الغازيَ.

ب- صوغ (فاعل) من غير الثلاثي

إذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، وكان صحيحاً (ليس مثالاً ولا أجوفاً ولا ناقصاً) جاءت صيغة الفاعل على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر الحرف ما قبل الآخر على النحو الآتي:

الفعل غير الثلاثي	مضارعه	صيغة الفاعل
أحسن	يُحسن	بالإبدال وكسر الحرف ما قبل الآخر مُحسِن
جاهد	يجاهد	مُجاهد
تقدم	يتقدم	مُتَقدِّم
انفجر	يَنفَجر	مُنفَجر
استغفر	يَستغفر	مُستَغفِر

إذا كان الفعل (أجوفاً) (معتل العين) على وزن (افعل) نحو:

أعانَ – يُعينُ فهو مُعينٌ

أقامَ – يُقيمُ فهو مُقيمٌ.

أما الأجوف على وزن (انفعل) و (افتعل) نحو:

انقاد، احتال فصيغة الفاعل فيه: مُنقاد، ومُحتال[1].

أما الناقص من غير الثلاثي فصيغة الفاعل فيه تضارع الثلاثي وذلك بحذف لامه (آخره) إذ نُوّن في حالتي الرفع والجر، وتثبت في حال النصب.

تقول في أهدى:

هذا مُهتَد، في حالة الرفع.

وسلمتَ على مُهْتَد، في حالة الجر.

وأكرمت مهتدياً، في حال النصب.

تعقيبات:

1- اعلم أنَّ الحدث الذي تدل عليه (صيغة فاعل) حدث طارئ لا دائم، فهو يحدث ويزول من غير دوام أو استمرار، وبهذا يختلف عن الصفة المشبهة التي يدل الحدث فيها على الثبات والدوام كما سنرى.

والحدث في اسم الفاعل يشبه الحدث الذي يدل عليه المصدر، ولكنّه يختلف عنه في أنَّ لهذا الحدث فاعلاً أي أنَّ اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه، والمصدر يدل على الحدث فقط، ومن هنا يمكن القول إن اسم الفاعل في دلالته على الحدوث يقع وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة.

ومن هنا يجب على الدارس العلم أنَّ صيغة فاعل وحدها لا تكفي للدلالة على أنَّ الكلمة المعينة هي (فاعل) بل يجب ملاحظة الحدث الدالة عليه من حيث الثبوت أو عدمه فحين نقول: هذا إنسان حاضر البديهة، لا نعني بـ (حاضر) صيغة فاعل، وإنَّما أردنا الصفة المشبهة بدليل القرينة اللفظية وهي الإضافة التي أشعرتنا بدوام الحدث وثبوته. وفي (مالك) أو (خالق) في قولنا: الله مالك يوم الدين وخالق الأكوان،

---

(1) يمكن التمييز بين اسمي (الفاعل) و (المفعول) من انفعل وافتعل من خلال حركة عين الكلمة فإن كسر كان فاعلاً وإن فتحت كان مفعولاً لا تقول، متفجر ومُنْفَجر، ومستتِر، ومستَتر، وإن تعذر ظهور الحركة كما في (احتال) فيمكن التمييز بينهما من خلال الاستعمال، فيقال: انت محتال علي وانت محتال عليك، اسم الفاعل في الأول ومفعول في الثاني.

وصفان ليسا طارئين ولا محدودين بزمان معين لأن هذا لا يناسب البارئ ولذا كانت تلك الصيغ صفات مشبهات وليست صيغ (فاعل).

ومثل ذلك قولنا: مُستدير الشكل ومُظلم السطح[1].

2- وجدنا في بعض الأحوال أنّ (صيغة فاعل) من الثلاثي لا تأتي على (فاعل) بل تأتي على وفق أوزان أخرى نحو: (فَعْلٌ) كسَهْلٌ أو (فَعيل) كظريف أو (افْعَل) كأحمر و(فَعْلان) كَفْرحَان .... الخ.

واعلم أنّ صيغ فاعل من هذه الأبنية قياساً وسماعاً إنما هو عند قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت فإن قصد به الدلالة علي التحديد والحدوث جاز بناؤه من كلِ فعل ثلاثي مطلقاً على وزن (فاعل) من غير فرق بين (فعل) بالفتح و(فَعِل) بالكسر و (فَعُل) بالضم ذلك أنّ تقول هذا جاذل أي فارح فتصوغ (فَاعل) من الفعل المكسور اللازم على وزن (فاعل) وقياسه (فَعَلٌ) كفرَحٌ وجَذل، لأن صيغة فاعل من الثلاثي مطلقاً على (فاعل) هو الأصل وما سواه يسمى صفة مشبهة به ولهذا كثر مجيئه من فَعُل المضموم أيضاً والمكسور واللازم فقد سمع قولهم: فَارس، وَاسع، بَاسل، حَازم، نابهٌ، فَان، راضٍ، رَاغبٌ، لاعِب، عَابثٌ، لاهث، زَاهد، طامع، غالط، قانع، من فعلِ المكسور اللازم[2].

3- سمع على قلة صيغة فاعل من (افعلَ) الرباعي على وزن (فَاعِل) نحو: القحت الريحُ الزرعَ فهي (لاقح) ومنه في القران: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾[3]. واعشب المكان فهو (عاشب) ولك أنّ تقول (مُعْشب)[4].

ومنه: أمحل البلد فهو (ماحل) و(ممحل).

وأيفع الغلام فهو (يافع).

---

(1) ينظر: النحو الوافي، 3/ 184-185، ص 222.

(2) ينظر: حاشية الرفاعي على شرح بحرق اليمنى على لامية الأفعال لابن مالك، ص 51-52.

(3) من سورة الحجر: الآية 22.

(4) شذا العرف: ص 50.

4- قلنا إن (صيغة فاعل) من غير الثلاثي على وزنه المضارع بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الأخير وشذّ في بعض المعاني فتح ما قبل الأخير نحو: أسهب المكان فهو مسهب. والفج بمعنى أفلس فهو مفلج[1]، ومنه قول الرسول ﷺ: ارحموا مفلجيكم.

5- صيغة فاعل من الأجوف المهموز نحو (جاءٍ وشاءٍ) هي: جائياً وشائياً أو جاء وشاء والأصل: جائي وشائي فقلبت عين (فاعل) إلى همزة على وفق قاعدة الأجوف التي مر ذكرها.

6- قد يأتي (فَعِيل) و (مفعول) مراداً به (فاعل) و (مُفاعل) نحو: قدير بمعنى قادر، وغفور بمعنى غافر، وجليس، وحليف، ورفيق، ونديم، وحسيب وعنيد بمعنى: (مفاعل) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[2].

7- إذا كانت (صيغة فاعل) دالة على التأنيث فلابد من زيادة تاء التأنيث على آخر الصيغة للدلالة على ذلك تقول: عالم، وعالمة، وكاتب وكاتبة وهكذا. فإن كان المعنى من الأمور المقصورة على الأنثى والمتناسبة مع طبيعتها الخلقية وتكوينها الجسمي فلا حاجة لتلك العلامة. ومن ذلك: مُرضع لا حاجة أنْ تقول: مُرضعة، وحامل بمعنى حبلى لا حاجة أنْ نقول: حاملة.

8- زمن اسم الفاعل زمن مطلق فقد يدلّ على الماضي والحاضر والمستقبل والاستمرار في الأزمنة جميعها، نقول: هذا مكرمٌ ضيوفه، أي: أكرمهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[3]، أي: فطر ويتحدّد الفرق بين اسم الفاعل الدال على المضي والفعل الماضي في كون اسم الفاعل يدلّ على ثبوت الوصف المعين في الزمن الماضي ودوامه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدلّ على وقوع الحدث في الماضي

---

(1) يراجع: أدب الكاتب لابن قتيبة، كتاب الأبنية (ابنية الأسماء).

(2) من سورة النساء: الآية 6.

(3) من سورة إبراهيم: الآية 10.

لا على ثبوته ودوامه، تقول: هو قائم بالأمر أمس، وقام محمد بالأمر أمس فالأول فيه دلالة على القيام بالأمر، وهذا القيام ثابت له، بخلاف الثاني الذي يدل على القيام فقط لا على ثبوت الوصف في الماضي.

وإذا قلت: اجتهد محمد في العام المنصرم و: كان محمد مجتهداً في العام المنصرم، فالاجتهاد حاصل في الجملة الأولى في وقت من أوقات العام المنصرم، أما في الثانية فيدلّ على أنّ الاجتهاد كان وصفاً ثابتاً لمحمد[1].

وقد يأتي اسم الفاعل دالاً على الحال كقولك: أنت ناصر الحقّ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[2]، و ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾[3].

وقد يدلّ على الاستقبال نحو: أنا ناجحٌ بإذن الله أي: سأنجح، ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾[4]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[5]، وقد يدلّ على الاستمرار كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾[6]. فعملية شق الحبّ وإخراج النبات بفضل الله مستمرة دائماً، وكذا خلق الإصباح.

---

(1) ينظر: معاني الأبنية، د. فاضل السامرائي، ص 50-51.

(2) من سورة المدثر: الآية 49.

(3) من سورة ال عمران: الآية 52.

(4) من سورة ال عمران: الآية 9.

(5) من سورة النساء: الآية 140.

(6) من سورة الأنعام: الآية 95-96.

الخلاصة:

- أنّ اسم الفاعل مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو تعلق به على سبيل التجدّد والحدوث.
- الحدث الذي يدلُّ عليه (اسم الفاعل) حدث، طارئ لا ثابت.
- يُصاغ من الثلاثي غالباً على وزن (فاعل) نحو: عالم، شاعر.
- فإن كان أجوفاً قلبت ألفه همزة نحو:

قال – قاول بالقلب قائل.

طار – يطير – طائر.

وقد يأتي من الثلاثي على (فَعِلٌ أو افعل أو فَعْلاَن) نحو: تَعِب، وأحْمر، وعَطْشَان.

- يُصاغ من غير الثلاثي كالآتي: وزن المضارع + إبدال أحرف المضارعة ميماً مضمومة + كسر ما قبل الآخر.

احترس – يحترسُ مُحترس.

استخرج – يستخرج – مُسْتَخرِجٌ.

تطبيقات

نموذج

التطبيق (1): هات، صيغة فاعل من الأفعال الآتية مع الضبط بالشكل:

مرض، خضر، عطش، شاء، خشن، أيفع، تأخَّر، اعتذر، استعان، اعتدى، أعاد، انقاد، عاون، أعان.

الحل:

الفعل	صيغة فاعل	الفعل	صيغة فاعل
مرض	مريض	اعتذر	معتذر
خضر	اخضر	استعان	مستعين
عطش	عطشان	اعتدى	معتدي ومعتد
شاء	شاء، شائي	أعاد	معيد
خشن	خَشِنٌ	انقاد	منقاد
أيفع	يافع	عاون	معاون
تأخر	متأخِر	أعان	معين

1- بيّن أسماء الفاعلين فيما يأتي وصف الأفعال التي اشتقت منها من حيث: التعدي واللزوم، ومن حيث الصحة والإعلال قال تعالى:

1- ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴾[1].

2- ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾[2].

3- ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا ﴾[3].

(1) من سورة الكافرون: الآية 4.

(2) من سورة هود: الآية 56.

(3) من سورة يونس: الآية 12.

4- ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1].

5- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[2].

6- ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ ﴾[3].

7- ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ ﴾[4].

8- ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[5].

9- ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾[6].

10- ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ ﴾[7].

11- ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ ﴾[8].

12- ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَـٰقِيهِ ﴾[9].

13- ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾[10].

14- ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾[11].

---

(1) من سورة مريم: الآية 71.

(2) من سورة الزمر: الآية 3.

(3) من سورة الأنعام: الآية 134.

(4) من سورة الحجر: الآية 85.

(5) من سورة الضحى: الآية 10.

(6) من سورة البقرة: الآية 233.

(7) من سورة الأنعام: الآية 59.

(8) من سورة الأحزاب: الآية 46.

(9) من سورة القصص: الآية 61.

(10) من سورة القصص: الآية 45.

(11) من سورة الحاقة: الآية 12.

15- ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾[1].

16- ﴿ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا ﴾[2].

17- ﴿ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞ ﴾[3].

18- ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾[4].

19- ﴿ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾[5].

20- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾[6].

21- ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴾[7]

22- ﴿ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴾[8].

23- ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾[9].

24- ﴿ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ ﴾[10].

25- ﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ﴾[11].

---

(1) من سورة التوبة: الآية 112.

(2) من سورة يوسف: الآية 101.

(3) من سورة المائدة: الآية 66.

(4) من سورة البقرة: الآية 147.

(5) من سورة القمر: الآية 7.

(6) من سورة الزمر: الآية 29.

(7) من سورة عبس: الآية 38-39.

(8) من سورة الرحمن: الآية 64.

(9) من سورة البقرة: الآية 96.

(10) من سورة النحل: الآية 106.

(11) من سورة الطور: الآية 37.

2- بين صيغ الفاعلين فيما يأتي واذكر أفعالها الماضية.

قال المتنبي، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب:

بأبي الشموس الجانحات غواربا	اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات قلوبنا وعقولنا	وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا	ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مُراقبا	فوضعن أيديهن فوق ترائبا
ويسمن عن بَرَد خشيتُ أذيبه	من حرّ أنفاسي فكنت الذائبا
يا حبّذا المتحملوَن وحبّذا	وادٍ لثمتُ به الغزالة كاعبا
كيف الرجاءُ من الخطوب تخلصا	من بعدما انشبن فيَّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حُزْنا واحدا	متناهيا فجعَلْنَه لي صاحبا
ونصبنني غَرَض الرُماة تصيبني	محن أحدّ من السيوف وضاريا
أظمتني الدنيا فلما جئتها	مستسقياً هطلت عليَّ مصائبا

3- أرجع صيغ الفاعلين الآتية إلى أفعالها مع الضبط بالشكل:

سهل، ظريف، أحمق، جبان، فرات، شجاع، عاقر، باسل، شجي، اسود، جذلان، راضٍ، خفيف، أشيب، يافع، آخذ، سائل، رادّ، راجٍ، ساعٍ، وافٍ، متعلّم، مخترع، مستوفٍ، مستريح، مُضيء، مسامح، مشتدّ.

ثانياً: صيغ المبالغة

حدّها:

يُحوّل (اسم الفاعل) إلى صيغ سماعية متعددة بقصد الدلالة على التكثير في حدث صيغة فاعل كمًا أو كيفاً؛ لأنّ صيغة فاعل محتملة للقلة والكثرة، وصيغة المبالغة تأكيد للمعنى وتقويته والمبالغة فيه فأنت حين تقول (إبراهيم، صائم، قائم) ليس في لفظتي فاعل (صائم وقائم) ما يشير إلى أنّ إبراهيم كثير الصيام والقيام أو قليله.

فإذا كان كثير الصيام كثير القيام قلت: إنه صَوّام قوّام.

فأفادت المعنى بهاتين الصيغتين قوّة ومبالغة.

فصيغة المبالغة إذن: صيغة مشتقة محوّلة من صيغة فاعل للدلالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته.

اشتقاقها:

1- اعلمْ أولاً أنَّ صيغ المبالغة لا تشتق إلاّ من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت لأن هذه الصيغ كما قلنا تدلّ على قوة المعنى المعين وزيادته وتكراره والمبالغة فيه. لهذا لا نستطيع أنْ نقول: موّات مثلاً من المصدر (الموت) لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة، والتفاوت وقس على ذلك.

2- صيغ المبالغة صيغ سماعية إذا لا يمكن أنْ تشتق من كل فعل صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) أو (مفْعَال) أو (فَعُول) أو غير ذلك غير أنَّ هناك خمسة أوزان مشهورة لصيغ المبالغة هي:

- فَعَّال نحو: البحر هَدَّار موجه.
- مفْعَال نحو: عاجز الرأي مضْيَاع لفرصته.
- فَعُول نحو: أنَّ الله غَفُور ذنوب التائبين.
- فَعيل نحو: قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[1].
- فَعَل نحو: كُن حذراً فطناً.

3- هناك صيغ أخرى وردت للمبالغة لكنها قلية التداول في لغتنا وهي كما يرى جمهور الصرفيين أوزان سماعية لا يقاس عليها غير أنَّ الحاجة اللغوية في عصرنا تقتضي القياس عليها ما دام ذلك لا يضر العربية بشيء.

---

(1) من سورة الشورى: الآية 11.

وأقرب هذه إلينا الآتي[1]:

- فُعَّال: بضم وتشديد العين نحو كُبَّار[2] طُوَّال.
- فُعَال: بضم الفاء من غير تشديد نحو عُجَاب (لكثير التعجب).
- فَعَّالة: نحو عَلاّمة نَسَّابَة (لكثير العلم ولكثير المعرفة بالأنساب).
- فَاعله: نحو رَاوية.
- فعِّيل: نحو سكِّير، قدِّيس.
- فَاعُول: نحو فَارُوق[3].
- مِفْعيل: نحو معْطِير، منْطِيق.
- فُعَلة: نحو هُمَزَة، لُمَزَة.

4- وردت بعض صيغ المبالغة على قلّة من غير الثلاثي وهي صيغ سماعية لا يقاس عليها ومثالها:

- مُغْوَار: للفعل: أغار.
- مقْدَام: للفعل: أقدم.
- نَذير: للفعل: أنذر.
- بَشير: للفعل: بشّر.
- دَرَّاك: للفعل: أدرك.

زيادات:

قلنا إنّ صيغ المبالغة لا تصاغ إلاّ من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية ويُستثنى من ذلك صيغة (فُعَال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة هذه الصيغة ولشدّة الحاجة إليها.

---

(1) ينظر: إزالة القيود: ص 68-69.

(2) ومنه قوله تعالى في سورة نوح: الآية 22: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ الكبار: العظيم البين العظم.

(3) أما كلمة (هارون) فليست عربية وإنما هي علم منقول عن الأعجمية.

وصيغ المبالغة لا تجري على حركات وسكنات وعدد حروف الفعل المضارع لذلك لا تحمل عليه في العمل إنما تحمل على (صيغة الفاعل) وبشروطه نفسها.

والخلاصة:

1- إنك تحوّل (صيغة فاعل) عند قصد المبالغة والدلالة على من تكرر وكثر منه وقوع الفعل إلى صيغ معينة أشهرها خمسة.
   - فَعَّال: حَمَّال.
   - فَعُول: غَفُور.
   - فَعِيل: سميع.
   - مِفْعَال: مِنْحَار.
   - فَعِلٌ: فَطِنٌ.
2- صيغ المبالغة قياسية لا تبنى إلاّ من الثلاثي وندر بناؤها من غيره وحو: مِعْوان من أعان، بشير من بَشَّرَ.
3- هناك صيغ سماعية وردت للمبالغة أشهرها:
   - فِعِّيل، قديس مفعيل: مِنْطيق.
   - فُعَّال: كُبَّار فَاعُول: فَارُوق.
   - فاعلة: رَاوية فُعَلة هُمَزَة.
   - فَعّالَة: علاّمة.

تطبيقات

نموذج

التطبيق (1): هات أوزان صيغ لمبالغة الآتية وأرجعها إلى صيغ الفاعلين:

صديق، منحار، معطير، رزّاق، ضرب، اكول، اخاذ، قتـول، صئول، مفـراح، ظـلاّم، معوان، نذير، مئكال.

صيغ المبالغة	وزنها	صيغ الفاعلين
صدّيق	فعيل	صادق
منحار	مفعال	ناحر
معطير	مفعيل	عاطر
رزّاق	فعّال	رازق
ضروب	فعول	ضارب
أكول	فعول	آكل
أخاذ	فعال	آخذ
قتول	فعول	قاتل
صئول	فعول	صائل
مفراح	مفعال	فرح
ظلاّم	فعّال	ظالم
نذير	فعيل	ناذر
مئكال	مفعال	آكل

التطبيق (2): آئت بصيغ المبالغة مما يأتي:

علم، طار، منع، خبر، قدم، شدّ، سكر، سمع، أكل، دأب، غدر، ضاع، جاب.

- عين فيما يأتي صيغ المبالغة واذكر أوزانها وأفعالها الماضية.

1- قال تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[1].

2- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾[2].

3- ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[3].

4- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[4].

5- وقال الشاعر:

أخا سَفرٍ جَوّاب أرضٍ تقاذفت ... بـه فلـواتٌ فهـو أشـعثُ أغـبرُ

6- وقال آخر:

خليلي ما أحرى بذي اللبِّ أنْ يرى ... صـبوراً ولكـن لا سـبيل إلى الـصبر

7- وقال هدبة العذري:

ولـست بمفـراح إذا الـدهرُ سـرّني ... ولا جـازعٌ مـن صـرفِه المتقلّـب

8- وقال أبو فراس الحمداني:

ومـا كـلُّ فعّـال يجـازي بفعلـه ... ولا كـلُّ قـوّال لـدي يُجَـابُ

---

(1) من سورة سبأ: الآية 13.

(2) من سورة الهمزة: الآية 1.

(3) من سورة نوح: الآية 22.

(4) من سورة النساء: الآية 135.

وربّ كـلام مَـرَّ فـوقَ مسامعي … كمـا طـنَّ في لـوح الهجـير ذبـاب

ولا أنـا مـن كـلّ المطـاعم طـاعمٌ … ولا أنـا مـن كـلّ المشارب شـارب

هات (3): صيغ مبالغة مختلفة الوزن مما يأتي:

رحم، كذب، فهم، نحر، حذر، أكل، شرب، نحر، سمع، حَذِرَ، فَخُر.

ثالثاً: اسم المفعول

حدّه:

اسم مشتق يدلّ على من وقع عليه الفعل أو هو الوصف الدال على من وقع عليه فعل الفاعل[1]، أو وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ولابد لصيغة المفعول أنْ تدل على أمرين معاً وهما:

- المعنى المجرد (الحدث والحدوث).
- صاحبه الذي وقع عليه.
- جريانه مجرى الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه.

فكلمة (مذموم) في قولك: الخائن مذموم، تدلُّ على المعنى المجرد وهو (الذم) وعلى من وقع عليه هذا المعنى، وإن (مفعول) مثل (يفعل) كما أنَّ (فاعلاً) مثل (يفعل).

صوغه:

يُصاغ اسم المفعول من مصدر الفعل المبني للمجهول، أو من الفعل المضارع المبني للمجهول[2]، وهو قياسي في الثلاثي وغيره على الوجه الآتي:

---

(1) فيخرج بهذا القيد وهو (ما وقع عليه فعل الفاعل) باقي المشتقات، فالمراد من صيغة المفعول اسم الذات الواقع عليها الحدث لا اسم الحدث، وإن كان هو المفعول حقيقة.

(2) لا يصاغ من اللازم إلا مع الظروف او الجار والمجرور، وبشرط التصرف والاختصاص فيهما على ما هو معروف في النحو. ينظر: تصريف الأسماء، ص 88.

أولاً: من الثلاثي:

يصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعول) نحو: محمود، مشروب، من حمد وشرب، وهذا هو الوزن القياسي، ولا فرق بين الصحيح منه والمعتل إلاّ في بعض التغيرات التي تطرأ على المعتل، نوضحها فيما يأتي:

أ- إذا كان الفعل معتل العين (اجوف) نحو: قال وباع، كان اسم المفعول منها مقول ومبيع[1]، وذلك بقلب وسطه (الفه) إلى واو أو ياء بحسب أصل الفعل قبل حدوث الإعلال فيه إذا كان (قول) في (قال) و(بيع) في (باع)، ولكم أنْ تعرف أصل الألف من خلال عين الفعل في المضارع، فإن كانت واواً فأصل الألف واو، وإن كانت ياء فاصل الألف ياء.

قال – يقول فالأصل (قول) بالقلب = قال.

باع – يبيع فالأصل (بيع) = باع.

ب- إذا كان الفعل معتل الآخر (ناقصاً) صيغ على وزن (مَهْديّ) إذا كان معتل الآخر بالياء، وعلى وزن (مدعو) إذا كان معتل الآخر بالواو، واليك بيان ذلك: هدى المضارع يهدي صيغة المفعول مَهْدُوي قلب الواو ياء = مهديي بالإدغام = مَهْدِيّ دعا المضارع يدعو صيغة المفعول مَدْعُوو بالإدغام = مَدْعَوّ.

ت- إذا كان الفعل معتل العين بالألف في الماضي والمضارع نحو (خاف = يخاف) و(هاب= يهاب) فالمفعول منه على الوزن نفسه مع إعادة الألف إلى أصلها على النحو الآتي:

خاف – يخاف المفعول = مَخُوف (لأنه من الخوف).

هاب – يهاب = مَهيب (لأنه من الهيبة).

ثانياً: من غير الثلاثي:

قاعدة عامة: صيغة المفعول من غير الثلاثي.

وزن المضارع + إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة + فتح ما قبل الآخر.

---

(1) سمع عن العرب قولهم، مبيوع، ومكيول، بدل، مبيع ومكيل.

أكرم المضارع يكرم المفعول = مُكرّم.

قَدّرَ – يقدّرُ = مُقَدَّرٌ.

ارتبط -- يرتبطُ = مُرتَبطُ.

الشرح:

إذا أردت صوغ المفعول من غير الثلاثي فعليك بمضارع الفعل ثم إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وافتح ما قبل الآخر كما في الأمثلة أعلاه.

ويجب أنْ نذكرك بأنه لا فرق بين صيغة الفاعل وصيغة المفعول منه إلاّ بكسر ما قبل آخر الكلمة إذا أردنا فاعلاً، ويفتح ما قبل الآخر إذا أردنا مفعولاً، وننبهك أيضاً إلى أنه يستوي لفظ صيغتي (الفاعل) و (المفعول) في بعض الأفعال المعتلة نحو: المختار، من اختار.

إذا تقدّر حركة ما قبل الآخر تقديراً والأصل في صيغة المفعول هنا مَخْتَوِرٌ.

أما نحو (استعان) فلا يستويان فيها فالفاعل (مُسْتَعِين) والمفعول (مُسْتَعان به) وما يُقال عن الأفعال المعتلة يُقال عن الأفعال المضعفة الآخر نحو اضطرّ، فتقدر الحركة سواء كانت فتحة أم كسرة تقديراً أيضاً.

زيادات عامة

1- اعلم أنّ ميم مفعول بدل من حروف المضارعة، والمخالفة بين الزيادتين (الميم وحرف المضارعة) للفرق بين الاسم والفعل، والواو في مفعول كالمدّة للإشباع لا يعتدّ بها فهي كالياء في (الدراهم) ونحوه، أتوا بها للفرق بين اسم المفعول من الثلاثي واسم المفعول من الرباعي.

2- يجيء المفعول من اللازم بالقواعد السالفة نفسها بشرط استعماله مع الظرف أو الجار والمجرور، أو المصدر نحو:

ذهب إليه -- مذهوب إليه.

دار حوله – مدور حوله.

استحم – مستحم فيه.

انفتح به – منفتح به.

3- هناك أبنية تستعمل للدلالة على المفعولية، لم تأت بحسب القواعد المبينة في صيغة المفعول ومن هذه الأبنية.

أ- فَعِيل: نحو: قتيل بمعنى مقتول.

طحين بمعنى مطحون.

ذبيح بمعنى مذبوح.

ب- فَعِل: نحو نَقِصٌ بمعنى منقوص.

قَنِصٌ بمعنى مقنوص.

فُعْلَة: نحو: أكْلَةَ بمعنى ماكول.

مُضْغَة بمعنى ممضوغة.

ج- فَعُول: نحو حَلُوب بمعنى محلوب.

هناك أفعال ورد منها (المفعول) على غير قاعدته نحو:

اسَلَّهُ مَسْلُول.

احَمَّهُ فهو مَحْمُوم.

أجَنَّهُ فهو مَجْنُون.

4- قد تأتي صيغة المفعول على صيغة (فاعل) نحو طَالق من الفعل طَلَّقَ. وهذه: قد تدل أيضاً على الفاعلية من غير الثلاثي.

5- إذا كان (مَفْعُول) مؤنثاً وجب زيادة تاء التأنيث في آخره نقول: مُنَزَّهَةٌ، مُكَرَّمَةٌ.

اسم المفعول يدل على الأزمنة الآتية:

أ- المضي كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[1].

ب- الحال نحو: اقبل محمد مسروراً، ومالك محزوناً.

ج- الاستمرار كقوله تعالى: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[2].

---

(1) من سورة الرعد: الآية 2.

(2) من سورة هود: الآية 108.

الخلاصة:

1- أنَّ اسم المفعول: لفظ دال على من وقع عليه الفعل.

2- وهو قياسي من الثلاثي وغيره.

أ- يأتي من الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: مكتوب ومحفوظ. فإن كان وسط الفعل ألفاً صيغ على (مقول) من (قول) لأن المضارع (يقول) وعلى وزن (مبيع) من (باع) لأن المضارع (بيع). وإذا كان الثلاثي ناقصاً صيغ على وزن (مَرْضيّ) إذا كان معتل الآخر بالياء فالأصل في (مرضي) هو: مرضوي فقلبت الواو ياء فصار (مرضي) ثم أدغمت الياء في الياء فقيل: مرضيّ. والأصل في (مدعّو) هو: مدعوو، ادغم الواو في الواو فقيل: مدعّو.

ب- يصاغ من غير الثلاثي على وزن صيغة الفاعل مع فتح ما قبل آخره بدل الكسر نحو: أتقن -- مُتقَن.

3- وردت ألفاظ تدل على صيغة المفعول من الثلاثي ولم تأت بحسب القياس الموضوع نحو: جريح بمعنى مجروح، والفعل جرح، وذبيح بمعنى مذبوح والفعل ذبح.

4- وردت صيغ مفعولين من غير الثلاثي على غير قاعدته نحو: محموم والفعل أحمّ، مسلول والفعل أسلّ.

تطبيقات

النموذج

التطبيق (1): فيما يأتي صيغ مفعولين، اذكر أفعالها:

صيغ المفعولين	أفعالها	صيغ المفعولين	أفعالها
منقوص	نقص	منيب	ناب
مندحر	اندحر	دؤوب	داب
متأخر	تأخر	مفهم	أفهم
منقاد	انقاد	مفهوم	فهم
مرجوّ	رجا	مضغة	مضغ
معيب	عاب	مؤسس	أسس
مقضيّ	قضى	مرمى	رمى

التطبيق (2): هات من كل فعل مما يأتي صيغة المفعول من الضبط بالشكل:

زاد، اختار، تدارك، بنى، هاب، حقّقَ، ضاع، هَذَّب، انكَبَّ، هاض، ارشد، احتمل، اعتلى، تبارى.

التطبيق (3): عين فيما يأتي صيغ المفعولين، وهات فعل كل منها، وبيّن نوعه.

1- قال تعالى: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

2- ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾[2].

---

(1) من سورة القلم: الآيات من 1-4.

(2) من سورة عبس: الآية 11-14.

3- ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾[1].

4- ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾[2].

5- ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾[3].

6- المشكلة المدونة تفاصيلها هي مشكلة نصف محلولة.

7- الغالب بالشر مغلوب.

8- أقرب الناس إلى قلبي ملك لا مملوك له وفقير لا يعرف أنْ يتسول.

9- الفن هو الإنسان مضافاً إلى الطبيعة.

10- قالوا في المثل: كل فتاة بأبيها معجبة.

11- وقالوا: إذا تخاصم اللصان ظهر المسروق.

12- وقالوا: هو كالمستغيث من الرمضاء بالنار.

---

(1) من سورة هود: الآية 103.

(2) من سورة ص: الآية 50.

(3) من سورة البقرة: الآية 85.

رابعاً: الصفة المشبهة:

حدّها:

لفظ مشتق يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام، مثال ذلك قولك: زيد حَسَن وَجْهُهُ، (فَحَسَنٌ) صفة مأخوذة من الحُسْن، وهو مصدر لفعل قاصر، أعني لا ينصب المفعول به وفاعلها حسن وجهُهُ بالرفع.

ولكنك لما أردت المبالغة في المدح حولت الإسناد إلى ضمير زيد، فصار في التقدير: حَسَنٌ هو ثم شبّهت الصفة باسم الفاعل المتعدي، ونصبت الوجه على التشبيه به[1]، ومن هنا فإنَّ مما تمتاز به الصفة المشبهة عن غيرها من المشتقات استحسان إضافتها إلى فاعلها في المعنى[2]، ولا بُدَّ للصفة المشبهة من الدلالة على ثلاثة أمور مجتمعة هي:

- المعنى المجرد.
- والموصوف.
- والثبوت والملازمة.

فـ (كريم) في قولك (الشعب العربي كريم السجايا) تدلُّ على المعنى المجرد الذي نسميه (الحكم) أو (الصفة) وهو هنا (الكرم) وتدلّ أيضاً على الذات التي تتحقق بها وجود هذه الصفة وهو (الموصوف) وتدلّ كذلك على (الثبوت) أعني: ثبوت معنى الكرم في صاحبه ثبوتاً عاماً محققاً في الأزمنة المختلفة؛ لأنّه مصاحب لموصوفه فهو كريم في ماضيه وحاضره ومستقبله وهو أنْ فارقه فزمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة.

تسميتها:

يرى الصرفيون أنها سمّيت (صفة مشبهة؛ لأنها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل.

(1) ينظر: شرح اللمحة، ص 121.

(2) قال ابن مالك، صفة استحسن جرّ فاعل، معنى بها المشبهة اسم الفاعل.

زمنها:

زمن الصفة المشبهة هو الزمن الحاضر الدائم، أي الثبات في الأزمنة الثلاثة لخصوص الحال، ودلالة الصفة المشبهة على الدوام والثبوت دلالة عقلية لا وضعية لأنها لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت الدوام عقلاً؛ لأن الأصل في كلّ ثابت دوامهُ كما يقول ابن هشام[1].

صوغ الصفة المشبهة:

1- باب فَعِلَ:

أ- (فَعِلٌ): فيما دلّ على حزن أو فرح نحو: قَلِقٌ وللمؤنث (فَعِلةٌ) أي، قَلِقَةٌ.

ب- (أفْعَلُ): فيما دلّ على لون أو عيب أو حلية نحو: أزْرَق، أصَمّ، أكْحَل. وللمؤنث (فَعْلاَء)، زرْقَاء، صمّاء، كَحْلاء.

ج- (فَعْلان): يأتي غالباً مما يدل على خلو أو امتلاء نحو: عَطْشَانٌ، رَيّانٌ، مَلان، وللمؤنث (فَعْلى): عَطْشى، رَيّى، ملأى.

2- باب فعُل:

أ- فَعيل: عظيم.

ب- فَعْلٌ: شَهْمٌ.

ت- فُعال: هُمام.

ث- فَعَالٌ: جَبَانٌ.

ج- فَعَلٌ: بَطَلٌ.

ح- فُعْلٌ: حُلْوٌ.

الشرح:

1- قاعدة عامة: (لا تصاغ الصفة المشبهة إلاّ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ولها أوزان متعددة تتضح فيما يأتي:

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 2/ 34.

1- تصاغ من باب (فَعَل) على وفق الأوزان الآتية: فَعِلٌ أو أفْعَلٌ، فَعْلاَن، ومؤنثها على التتالي:

صوغ الصفة المشبهة

باب (فَعَلَ)	باب (كَرُمَ)
- فَعِلٌ.	- فعيل/ فَعْلٌ/ فُعال
- أفعل.	- فَعال / فَعَلٌ / فُعْلٌ
- فعلان	

فَعِلَة، فَعْلاَء، فَعْلى[1] نحو: قَلِقٌ وقَلِقَةٌ، أحْمَر وحَمْرَاء، عَطْشَان، وعَطْشَى.

2- تصاغ من باب (فَعُل) على أوزان كثيرة أشهرها ما ثبت في المخطط أعلاه.

زيادات:

1- يعدّ صفة مشبهة كل ما جاء على وزن (فَاعِل) أو (مفعول) ودل على الثبوت والدوام نحو:

- صافي النية.
- معتدل القامة.
- موفور الذكاء.
- شيخ وقور.

---

(1) قد تنفرد (افعل) فتكون بغير (فعلاء). إما لجرد الاستعمال من نحو قولهم، غلام أمرد، ورجل اصلع، أو لمانع خلقي كـ (اكمر) و (ادر)، كما أنّ (فعلاء) انفردت أيضاً أما لجرد الاستعمال نحو: امرأة حسناء وفرس شوهاء (طويلة رائعة)، او لمانع خلقي نحو: رتقاء وعفلاء، وقد جاء (فعلاء) بلا مؤنث كرحمن ولحيان. ينظر: المزهر. النوع الاربعين (فعلاء صفة لا فعل لها) وتصريف الأسماء، ص 102.

- طاهر القلب.
- منطلق اللسان.
- شاعر موهوب.

2- تعدّ صفة مشبهة أيضاً ما جاء من الثلاثي (فَعَل) بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو:

- سيّد من ساد.
- وطيّب من طاب.
- وميت من مات.
- وكلها على وزن (فيْعِلٌ).

3- إذا كان (فعيل) بمعنى الصفة المشبهة لحقته تاء التأنيث في المؤنث نحو: رحيمة، وجليسة، ونديمة. أما إذا كان بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث أنْ تبع موصوفه نحو: رجل جريح، وامرأة جريح، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف نحو: صفة ذميمة، وخصلة حميدة[1].

4- قد تكون الصفة المشبهة جامدة مؤولة بمشتق وهي نادرة قليلة نحو قول الشاعر:

فراشَةُ الحلم فرعون العذابُ وإنْ   تطلب نداه فكلبٌ دون كلبٌ

ففراشة وفرعون لفظان جامدان مؤولان بمشتق وهما لذلك صفتان مشبهتان[2].

5- وقد تزاد على آخر الصفة المشبهة الجامدة ياء مشددة فتقربها من المشتقات نحو: عسليّاً طعمُهُ، فراتيّاً مذاقُهُ.

---

(1) ينظر شذا العرف، ص 53-54.

(2) الفراشة، بمعنى الطيش، أي الطائش، وفرعون شديد وأليم. ينظر: النحو الوافي، 4/ 314.

بين الصفة المشبهة وصيغة فاعل:

قلنا إن وجه الشبه بين الصفة المشبهة وصيغة الفاعل هو إن كلاً منهما لفظ مشتق يدلّ على معنى الحدث ومن يقوم به، وانهما أيضاً يؤنثان ويجمعان[1].

وقد اختلفنا في وجوه كثيرة نذكر منها الآتي:

1- صيغة فاعل تدلّ على مَنْ قام به الحدث على وجه الحدوث والتجدد والصفة المشبهة تدلّ على مَنْ قام به الحدث على وجه الثبوت والدوام فإذا قلت: محمد جالس، دلّ ذلك على أنْ جلوسه حادث وقد ينقطع، وإذا قلت: محمد مرح، دلّ ذلك على أنْ مرحه صفة ثابتة فيه.

2- صيغة فاعل تكون للماضي والحال والاستقبال والصفة المشبهة لا تكون إلاّ للحال في الغالب.

3- صيغة فاعل تشتق من المتعديّ واللازم، والصفة المشبهة لا تشتق إلاّ من اللازم.

4- يكون معمول (صيغة فاعل) سببياً أو أجنبياً في حين لا يكون معمول الصفة إلاّ سببياً أي (ليس اجنبياً) من الموصوف. تقول: زيد حسن وجهُهُ أو الوجه، أي الوجه منه ولا تقول: زيد حسن عمراً، كما تقول: زيد ضارب عمراً.

5- معمول (صيغة فاعل) المرفوع لا يجوز فيه الرفع على الفاعلية ومعمول الصفة المشبهة المرفوع يجوز نصبه على التشبيه بالمفعول ويجوز جره بالإضافة.

6- يعرب الاسم المنصوب بعد (صيغة فاعل) مفعولاً به ويعرب الاسم المنصوب بعد (الصفة المشبهة) شبه مفعول به إن كان معرفة وتمييز أنْ كان نكرة.

7- معمول (صيغة فاعل) يكون مؤخراً أو مقدماً عليه نقول: زيداً غلامه ضارب، كما تقول: زيد ضارب غلامه. أما معمول (الصفة المشبهة) فلا يكون مؤخراً عنها لا تقول: زيد وجهه حسن.

---

(1) إذا لم يُصغ اللفظ للتثنية او للجمع، فليس صالحاً لأن يكون صفة مشبهة مثل (دلاس) للدرع البراق، و(قنعان) للذي يقنع الناس بكلامه.

الخلاصة:

1- أنَّ الصفة المشبهة لفظ مشتق يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت.

2- وأنها سمّيت مشبّهة لأنها أشبهت الفعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، غير أنَّ هناك فرقاً بينهما، فصيغة الفاعل تدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، أما الصفة المشبهة فتدلّ على من قام به الفعل على وجه الثبوت واندوام والملازمة.

3- لا تصاغ الصفة المشبهة إلاّ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم وبحسب أوزان كثيرة هي:

أ- تصاغ من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) على ثلاثة أوزان هي: فَعِلَ، وأفْعَل، وفَعْلاَن نحو: فرح، وأسودّ، وعطشان، ومؤنثها على التتالي بزنة فَعِلَة، وفَعْلاَء، وفَعْلَى، تقول فرحة، وسوداء، وعطشى.

ب- تصاغ من باب (فَعُل – يَفْعُلُ) على أوزان عديدة أشهرها: فَعِيل، فَعْلٌ، فُعَال، فَعَال، فَعَلٌ، فُعْلٌ، وأمثلتها على التوالي: كريم، ضخم، شجاع، جبان، بطل، حلو.

4- ومن الصفة المشبهة كلُّ ما جاء على وزن (فاعل) أو (مفعول) ودلّ على الثبوت نحو: طاهر القلب، موفور الذكاء.

5- ومنها أيضاً كل ما جاء من الثلاثي بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو طيب، سيدٌ، ميّت.

تطبيقات

التطبيق (1): هات كلمة على وزن (فعيل) في أربع جمل تامة بحيث تدلّ في الأولى على المصدر وفي الثانية على صيغة (مبالغة) وفي الثالثة على صيغة (المفعول) وفي الرابعة على (الصفة المشبهة.

1- (فعيل) مصدراً :رحيل الأحبة يثير في النفس اللوعة والأسى.

2- (فعيل) صيغة مبالغة: نصير الحق لا يهاب أعداءه.

3- (فعيل) صيغة مفعول: القتيل في سبيل حرية الوطن حيّ لا يموت.

4- (فعيل) صفة مشبهة: إنّ النفيس نفيس حيثما كانا.

التطبيق (2): هات الصفة المشبهة من الأفعال الآتية وبين أوزانها:

طرب، جنب، رفر، ساد، جاد، خضر، حور، فوت، عظم، جلس، نبل.

التطبيق (3): فيما يأتي صفات مشبهات عيّنها وبيّن أوزانها ثم اذكر أفعالها.

1- تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾[1].

2- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[2].

3- ﴿ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ ﴾[3].

4- ﴿ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ ﴾[4].

---

(1) من سورة عبس الآيات من 1-4.

(2) من سورة المؤمنون: الآية 15.

(3) من سورة البقرة: الآية 283.

(4) من سورة فاطر: الآية 12.

5- ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[1].

6- ﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴾[2].

7- ﴿ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴾[3].

8- ﴿ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾[4].

9- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[5].

10- ﴿ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴾[6].

11- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا ﴾[7].

12- ﴿ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴾[8].

13- ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾[9].

14- وقال المعري في رثاء أبيه:

مضى طاهرَ الجثمان والنفس والكرى ... وسهد المنى والجيب والذيل والردن

---

(1) من سورة الأعراف: الآية 139.
(2) من سورة ق: الآية 4.
(3) من سورة الكهف: الآية 74.
(4) من سورة ق: الآية 10.
(5) من سورة فاطر: الآية 1.
(6) من سورة هود: الآية 10.
(7) من سورة ال عمران: الآية 37.
(8) من سورة ق: الآية 2.
(9) من سورة غافر: الآية 2.

15- قال الصاحب بن عباد:

لـئن كـان بـدءُ الـصبر مـرّاً مذاقـه	لقـد يُجتنـى مـن غبّه الثمرُ والحلـو

16- وقال المعري أيضاً:

لـيلتي هــذه عــروسٌ مــن الــزنج	عليهـــا قلائـــدٌ مـــن جُمـــان
هــرب النــومُ عــن جفـوني فيهــا	هــرب الأمــنُ مــن فـؤاد الجبــان

17- قال الشريف الرضي:

جــار الزمــان فــلا جــواد يُرتجــى	للنائبـــات ولا صـــديق يـــشفق
وإذا الحلــيم رمــى بــسرّ صــديقه	عمـــداً فـــأولى بـــالوداد الأحمـــق

18- وقال السبتي:

فـإن لم تجـد قـولاً سـديداً تقولـه	فـصمتُكَ عـن غـير الـسداد سـداد

19- وقال شوقي في الفقير:

حبّـــب الفقـــر إلينـــا	منـــك إحـــسان شـــريف
فاشـــتى الموســـر منّـــا	أنّـــه عـــافٍ يطـــوف

20- وقال البحتري:

إنّـي وإنْ جانبــت بعــض بطـالتي	وتــوهّم الواشــون إنّــي مقــصر

ليشوقني سحرُ العيون المجتلى ويروقني وردُ الخدود الأحمر

21- وقال ابن الرومي:

أمامك فانظر أيّ نهجيك تنهج طريقان شتّى مستقيم وأعوج

خامساً: اسم التفضيل:

إذا اشترك شيئان أو أكثر في صفة معينة وزاد بها أحدهما على الآخر فإننا نطلق تفاضلاً بين هذين الشيئين أو الأشياء، ويعتمد هذا التركيب في العربية اسماً مشتقاً على وزن (أفْعَل) مؤنثه (فَعْلى) يسمى (اسم التفضيل).

فاسم التفضيل:

اسم مشتق على صيغة (أفْعَل) مؤنثه (فَعْلَى) للدلالة على أنَّ هناك شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة[1].

ويُسمّى ما قبل اسم التفضيل مفضّلاً.

وما بعده مفضلاً عليه.

فقولك: الأرض أكبر من القمر. دلّ على أنَّ كلاً من الأرض والقمر مشتركان في صفة (الكِبر) غير أنَّ الأرض زادت على القمر بها فأردنا إفادة هذا المعنى باستخدام صيغة التفضيل فجئنا بكلمة على وزن (أفْعَل) وهي: أكْبَر).

والأرض: مفضّل والقمر مُفضّل عليه.

---

(1) يشترك في (الفعل) كي يكون للتفضيل أنْ لا يقع نعتاً قائماً في المنعوت من نحو، اشتريت القميص الأبيض، أما قوله تعالى: (الله اكبر) فتأويله كبير، كما قال عزوجل: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ فإن تأويله (هيّن) لأنه لا يُقال شيء اهون عليه من شيء، ومنه قول الشاعر:

لعمرك ما ادري وإني لاوجل على أيّنا تعدو المنية أوّلُ

اي: إنّي لوجل، ومثله قولنا، وهذا الأول، وهذه الوسطى او الكبرى. ينظر: البحر المحيط، 7/ 169، والمقتضب، 3/ 245-246.

أ- ولا يجوز الإتيان بكلّ كلمة على وزن (أفْعَل) بمعنى التفضيل إلاّ إذا توفرت فيها شروط خاصة هي:

1- أنْ يكون اللفظ فعلاً[1].

2- أنْ يكون متصرفاً.

3- أنْ يكون تاماً (غير ناقص).

4- أنْ يكون مثبتاً (غير منفي).

5- أنْ يكون مبنياً للمعلوم.

6- ألا يكون الوصف فيه على وزن (افعل) مؤنثه (فعلاء)، أي: ألا يكون دالاً على لون أو عيب أو حيلة)[2].

7- أنْ يكونِ قابلاً للتفاوت والمفاضلة. فلا مفاضلة في نحو (عاون) لأنه رباعي، ولا في (نعم): لأنه جامد، ولا في (ليس أو كان) لأنّهما ناقصان، ولا في (سُبِقَ) لأنه مبني للمجهول، ولا في (خضر، وعرج، وكحل) لأنّهما تدلُّ على لون، وعيب، وحيلة على التتالي، ولا في (مات) لأن الموت واحد لا يقبل المفاضلة والتفاوت.

ب- إذا لم يستوف الفعل هذه الشروط مجتمعة فلا يمكن صوغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مسبوقاً بكلمة مناسبة على وزن (أفعل) فنقول: أقبح من: قبح. وأشنع من: شنع، لأن الوصف منهما هو قبيح وشنيع[3].

ج- هناك ثلاث صيغ في (أفعل) اشتهرت بحذف الهمزة هي: خير، وشر، وحبّ، والأصل: أخير، وأشر، وأحبّ.

---

(1) شذ صوغه من اسم لأفعل له كصوغه من اسم عين نحو قولهم: احبك فصاغوه من الحنك أي: أشدهما أكلاً، ومن وصف نحو، هو أقمن به، أي: أحقّ. ينظر: عمدة لصرف، ص 94.

(2) يرى بعضهم أنْ اسم التفضيل لا يأتي من الفعل المبني للمجهول ومن افعل المنفي لأن مصدرهما مؤول والمصدر المؤول معرفة، فلا يعرف تمييزاً، ونحن نقول: أنْ النحاة لم يتفقوا على أنْ التميز نكرة مطلقاً فقد أباح الكوفيون جواز مجيئه معرفة. ينظر: الإنصاف المسالة الثالثة والأربعون، التسهيل، ص 115.

(3) ينظر: الأحرفية، ص 72.

يُقال: فلان خير[1] من فلان وشر منه أو حب منه. وحب شيء إلى الإنسان ما صنعا.

خ- جاء (أفعل) من غير الثلاثي شذوذاً قالوا: فلان أعطى الناس حسنات للفقراء، وفلان أولاهم وأشهرهم بأساً. من الأفعال: أعطى وأولى، واشتهر.

د- جاء (افعل) على قلّة بمن المجهول، قالوا: عدنا والعود أحمد بمعنى (يحمد العود) من (حمد).

ذ- قَلّ صوغ اسم التفضيل على (افعل) مما زد على ثلاثة نحو: هذا الكلام أخصر من غيره، وهو أعنى بحاجتك من (عنى).

ر- الفعل الثلاثي الأجوف ترد ألفه إلى أصلها (الواو أو الياء)، تقول في (قال) و(سار) فلان أقولَ منك، وهذا المثل أيسرٌ من غيره.

---

(1) الخير، ضد الشر، ومنه خار الله لك، واخاره على صاحبه فهو خير، وخيره وفلان خير الناس لا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى (افعل). اللسان، (خير)، 5/ 348-349.

أحوال اسم التفضيل[1]

الأمثلة	ما اسم التفضيل؟	ما نوعه؟	ما حكمه؟
زيد أفضل من غير	أفضل		
أ- زينب أفضل من غيرها	أفضل	مجرد من الـ	الأفراد والتذكير
هما أفضل من غيرهما	أفضل	والإضافة	والمفضل عليه مجرور بـ
هم أفضل من غيرهم	أفضل		(من) وقد يستغنى عنها
هن أفضل من غيرهن	أفضل		
الكتاب أحسن رفيق	أحسن		
ب- الكتابان أحسن رفيقين	أحسن	مضاف إلى	الأفراد والتذكير
الكتب أحسن رفقاء	أحسن	نكرة	
هن أحسن نساء	أحسن		
زيد الأفضل في الصف	الأفضل		
ج- هما الأفضلان في الصف	الأفضلان	محلى بأل	المطابقة للمفضل
هم الأفضلون في الصف	الأفضلون	مضاف إلى	الأفراد أو التذكير
هن الفضليات في الصف	الفضليات	معرفة	أو المطابقة
زيد أفضل الرجال	أفضل		
هند أفضل النساء	أفضل، فضلى		
أو فضلى النساء			
د- هما أفضل الرجال أو أفضلا	أفضل، فضلا		
هم أفضل الرجال أو أفاضل	أفضل، أفاضل		
هن أفضل النساء أو فضليات	أفضل، فضليات		

(1) نعني بـ (أحوال اسم التفضيل) طرائق استعماله.

الشرح:

1- لاسم التفضيل اربعة أحوال هي: أنْ يكون مجرداً من (ال) و(الإضافة) وحينئذ يجب أنْ يكون مفرداً مذكّراً دائماً سواء أكان مسنداً إلى مؤنث أم مثنى، أم جمع.
ويذكر بعده المفضل عليه مجروراً (بمن)، وقد يحذفان للعلم بهما ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾[1]، و ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[2] كما في الأمثلة (أ)

2- أنْ يكون نكرة مضافاً إلى نكرة، وحينئذ يجب أفراده وتذكيره، يطابق المضاف إليه المفصل كما في الأمثلة (ب).

3- أنْ يكون معرفاً بـ (ال) وحينئذ يجب مطابقته للمفضل ولا يذ1كر بعده المفضل عليه كما في الأمثلة (ج).
أما لحو قول الأعشى:

لســـت بـــالأكثر مـــنهم وإنمـــا العـــزّة للكـــاثر

فخرج على زيادة (ال) أو على أنها متعلقة بـ (أكثر) نكرة محذوفاً مبدلاً من أثر المذكور والأصل: لست بالأكثر منهم وفيه حذف على البدل[3].

4- أنْ يكون مضافاً إلى معرفة وحينئذ يجوز مطابقته أو عدم مطابقته أي: يجوز فيه الأفراد والتذكير كما في المجرد من (ال) أو الإضافة والمطابقة كالمعرف بـ (ال).

---

(1) من سورة يوسف: الآية 8.
(2) من سورة الأعلى: الآية 17.
(3) ينظر: المقتضب، 1/ 168.

الخلاصة:

أنَّ اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن (أفْعَل) مؤنثه (فَعْلى) للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، يصاغ على وزن (أفعَل) من كل كلمة توفرت فيها الشروط الآتية:

أنّ تكون الكلمة فعلاً ثلاثياً متصرفاً مثبتاً للمعلوم تاماً الوصف منه ليس على زن افعل مؤنثه فعلاء، قابلاً للتفاضل والتفاوت، فلا مفاضلة في نحو: كتابة أو جامد، أو عسى، ما علم، دُعي، كان، حمر، فنى، لأنها على التوالي، اسم، فعل رباعي، جامد سنفي، مبني للمجهول ناقص، الصفة منه افعل / فعلاء، غير قابل للتفاوت.

إذا لم تتوفر الشروط المذكورة سابقاً في الفعل المراد المفاضلة فيه أمكنك المفاضلة على الوجه الآتي: كلمة وزن افعل نحو (أكثر وأشد) + مصدر الفعل المحين منصوباً على التمييز.

لاسم التفضيل باعتبار لفظه أربع حالات:

1. أنَّ يكون مجرداً من (أل) و(الإضافة) نحو: العلم أحسن من المال.
2. أنَّ يكون مضافاً إلى نكرة (نحو: العلم احسن مال.
3. أنَّ يكون معرفاً بـ (أل) نحو: العلم الأحسن دائماً
4. أنَّ يكون مضافاً إلى معرفة نحو: العلم أحسن الأموال.

فإن كان معرفاً بال كما في (3) وجبت مطابقته للمفضل من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع نحو: المرأة الفضلى، الرجلان الأفضلان، الرجال الأفضلون ... وهكذا وإن كان مجرداً من أل والإضافة أو كان مضافاً إلى نكرة كما في (1، 2)، وجب أفراده وتذكيره، أما إذا أضيف إلى معرفة كما في (4) جاز الوجهان: المطابقة وعدمها أي جاز إجراؤه مجرى المجرد من أل والإضافة أو المضاف إلى النكرة، تقول: هما أفضل الرجال أو أفضلا الرجال، وهم أفضل الرجالا وأفاضل الرجال، وهن أفضل النساء أو فضليات النساء.

التطبيقات

النموذج[1]

التطبيق (1): فيما يأتي أسماء تفضيل عيّنها وبيّن افعالها.

1- قال تعالى: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.

2- قال جبران: إنّ أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من احلام الذي ينامون على الأرض.

3- وقال أيضاً :أكثر الناس كلاماً أقلّهم ذكاء.

4- وقال الإمام علي ﷺ: أقبحُ الصدق ثناء المرء على نفسه.

5- وقال أيضاً: الفَقْرَ هو الموت الأكبر.

6- وقال شكسبير: إنّ السعادة العائلية هي أعظمُ وألذّ سعادة في الوجود.

7- اليد العليا خير من اليد السفلى.

8- وقال الحسين بن مطير[2]:

ويا عجباً من حبَّ مَنْ هو قاتلي ... كأنّي اجزيه المودّةَ من قتلي

ومن بينات الحبّ إنْ كان أهلُها ... أحبُّ إلى قلبي وعينّي من أهلي

9- وقال ابن الفارض:

أهفو إلى كلّ قلب بالغرام له ... شُغلٌ وكل لسان بالهوى لَهِجُ

هذّبْ بما شئت غيرَ البعد عنك تجد ... أو في محبّ بما يَرضيك مبتَهج

(1) ينظر تفصيل ذلك في: حاشية اليمني على لامية الأفعال لابن مالك، ص 69.

(2) شاعر إسلامي ادرك الأمويين والعباسيين، يعد من فحول المحدثين.

10- وقال أحدهم:

متاركـــةُ اللئـــيم بـــلا جـــواب أشـــدُّ علـى اللئـيم مـــن الجـــواب

11- وقال أحدهم في رثاء صديق له:

احـــبّ مـــني لعَـــيْنِي حـــين اذكُـــرهُ دمـع واطيـبُ شـيء عنـدَها الـسَهَرُ

الحل:

أسماء التفضيل	أفعالها	أسماء التفضيل	أفعالها
1- شرّ	شرّ – يشر	2- خير	خار
3- اجمل	جمل	4- احبّ	حبّ
5- أكثر، اقل	كثر، قلّ	6- أوفى	وفي
7- اعظم	عظم	8- اشد	شدّ
9- اقبح	قبح	10- احبّ	حبّ
11- اكبر	كبر	12- اطيب	طاب

التطبيق (2): بين اسم التفضيل ونوعه فيما يأتي:

قال تعالى:

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[1].

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[2].

---

(1) من سورة البقرة: الآية 191.

(2) من سورة البقرة: الآية 217.

﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾[1].

﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[2].

﴿ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[3].

﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾[4].

﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[5].

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾[6].

﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾[7].

﴿ وَٱلْأَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[8].

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[9].

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[10].

﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[11].

---

(1) من سورة القصص: الآية 34.

(2) من سورة العنكبوت: الآية 45.

(3) من سورة يوسف: الآية 33.

(4) من سورة ال عمران: الآية 118.

(5) من سورة البقرة: الآية 218.

(6) من سورة الزخرف: الآية 48.

(7) من سورة يوسف: الآية 8.

(8) من سورة الأعلى: الآية 17.

(9) من سورة الأنعام: الآية 19.

(10) من سورة ال عمران: الآية 110.

(11) من سورة الكهف: الآية 34.

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[1].

﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا ﴾[2].

﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾[3].

﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾[4].

﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾[5].

﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[6].

﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾[7].

﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[8].

﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾[9].

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[10].

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[11].

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[12].

---

(1) من سورة القدر: الآية 3.

(2) من سورة البقرة: الآية 282.

(3) من سورة الكهف: الآية 19.

(4) من سورة الكهف: الآية 22.

(5) من سورة الكهف: الآية 46.

(6) من سورة الأحزاب: الآية 6.

(7) من سورة البقرة: الآية 228.

(8) من سورة الأنعام: الآية 124.

(9) من سورة الأنعام: الآية 62.

(10) من سورة الأنعام: الآية 123.

(11) من سورة الأعراف: الآية 180.

(12) من سورة هود: الآية 78.

التطبيق (3): هات في جمل مفيدة المفاضلة فيما يأتي:

بيض، اجتذب،، فني، كبر، لا يكذب، يشكر.

التطبيق (4): بين أسماء التفضيل فيما يأتي واذكر حكم كل منها من حيث المطابقة وعدمها وسبب ذلك.

- أنا أكثر منك علماً.
- هنُّ فضليات النساء.
- الكتب أفضل رفقاء.
- هم الأسبقون في المعروف.
- فاطمة أفضل النساء.

التطبيق (5): اجعل أسماء التفضيل الآتية في جمل تامة بحيث تكون واجبة الإفراد والتذكير:

اشرف، أنفع، أعظم.

ما أعظم الحرية.

الحرية أعظم مكسب.

ما الفرق بين القولين.

ما إعراب ما بعد (أعظم).

التطبيق (6): هات ما يأتي في جمل تامة:

- اسم تفضيل من فعل مبني للمجهول.
- اسم تفضيل من فعل غير ثلاثي.
- اسم تفضيل من فعل غير قابل للتفضيل.
- اسم تفضيل من فعل منفي.

المشتقات غير الوصفية

أولاً: أسما الزمان والمكان

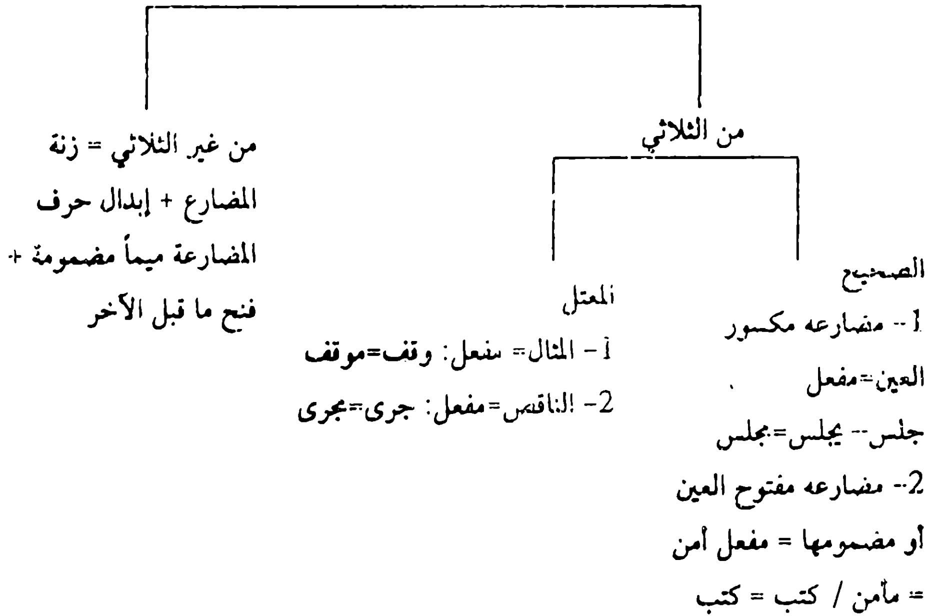
حدّهما:

اسم الزمان: اسم مشتق يدل على زمان (وقت) حدوث الفعل نحو: مولد الرسول الكريم ﷺ في عام الفيل 12 ربيع الأول.

اسم المكان: اسم مشتق يدل على مكان (موضع) حدوث الفعل نحو: الشرق مهبط الديانات السماوية.

اشتقاقهما:

ينظر المخطط الآتي:



الشرح:

اسما الزمان والمكان قياسيان في الثلاثي وغيره على وفق الوجوه الآتية:

1- في الثلاثي:

يشتق اسما الزمان والمكان في الثلاثي على وزنين هما:

مفعَل: بفتح العين.

مفعِل: بكسر العين.

أولاً: يكون الاشتقاق على وزن (مَفْعَل) في حالتين:

- أنْ يكون الفعل الثلاثي ناقصاً نحو: جرى – مجرى، سرى – مسرى، رمى – مرمى.

- أنْ يكون الفعل الثلاثي صحيحاً ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها فمثال مفتوح العين نحو أمِنَ – يأمن – مأمَن. ومثال مضموم العين نحو: نظر – ينظر – مَنْظر.

ثانياً: يكون الاشتقاق على وزن (مَفْعِل) في حالتين أيضاً.

- أنْ يكون الفعل الثلاثي مثالاً صحيح الآخر نحو: وعد – موعِد – وقف موقِف – وثب – موثِب.

- أنْ يكون الفعل الثلاثي صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين[1]، نحو: جلس- يجلس – مجلِس، هبط – يهبط – مهبِط.

2- من غير الثلاثي:

يكون اسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على وزن (صيغة المفعول) أي: (على زنة المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر)، نحو: التقى يلتقي – ملتقى، تقول: ملتقى الطلبة في ساحة الكلية إذا أردت المكان، وتقول: ملتقى الطلاب الساعة التاسعة، إذا أردت الزمان.

---

(1) مثله الفعل الأجوف وعينه ياء نحو: باع – يبيع = مبيع، صاف – يصيف = مصيف.

تنبيه مهم:

تبين مما تقدّم أنّ كلاً من صيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على وفق قياس واحد ويمكنك التمييز بينهم بالقرائن فإن لم تجد قرينة فكلّ منها صالح أنْ يكون للزمان أو المكان أو للمصدر الميمي أو لصيغة المفعول.

مثال ذلك قولك:

- مجمع الأصدقاء ليلاً (اسم الزمان من اجتمع بدليل القرينة الزمانية – ليلاً).
- مجتمع الأصدقاء بيت الكريم (اسم المكان بدليل القرينة المكانية بيت الكريم).
- اجتمع الطلاب مجتمعاً مزدحماً (مصدر ميمي، أي: اجتماعاً مزدحماً).
- ما مجتمع بالطلاب (صيغة مفعول أي: ما يجتمع بالطلاب).

زيادات:

1- المفروض حسب القياس أنْ يكون الزمان والمكان في الثلاثي الصحيح الآخر مفتوح العين في المضارع على زن (مفعَل) كما أسلفنا وقد شذّ عن ذلك بعض الأسماء نحو: مشرِق، مغرِب، مطلِع، مسجِد، منسِك، مرفِق، محشِر، مخزِن، مسقِط، مسكِن، مفرِق بسكر ما قبل الآخر[1] مع أنّ أفعالها مضمومة العين في المضارع.

ولعل هذه الألفاظ وما أشبهها إنما جاءت مخالفة للقاعدة لأنها لم يقصد بها التعبير عن اسم الزمان أو اسم المكان بالمعنى النحوي بل هي أسماء لاماكن معينة، فهي أطلاقات خاصة لا تندرج تحت شروط الصيغة[2].

2- قد ترد صيغة (مفعل) مقترنة بالتاء المربوطة نحو:

معبرة في عبر – يعبر.

مدرسة في درس – يدرس.

مزرعة في زرع – يزرع.

---

(1) سمع الفتح في بعضها قالوا: مسكن، نسك، مفرق، مطلع. ينظر: شذا العرف، ص 59.

(2) المنهج الصوتي، ص 120.

مطبعة في طبع – يطبع.

3- يصاغ أسم المكان كثيراً من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان وليس للدلالة على مكان وقوع الحدث نحو: أرض مسبعة وماسدة ومكلبة، في السبع، والأسد، والكلب، أي كثير السباع، والأسود والكلاب، ولما كانت الأرض مؤنثة أنثت صفتها وليس لهذا البناء مادة فعل أصلية، ولا يصاغ إلاّ من اسم ثلاثي الأصول كـ (سبع وأسد) أو من زائد وأصله ثلاثي بعد حرف الزائد نحو: أرض مفعاة أي كثير الأفاعي[1].

الخلاصة:

1- أنّ اسمي الزمان والمكان اسمان مشتقان يصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه.

2- يصاغان على وزن (مفعل) في الفعل الثلاثي (الناقص) أو (الصحيح الآخر) مضموم العين أو مفتوحها في المضارع. نحو: جرى – مجرى (الناقص).
جمع – يجمع – مجمع (صحيح الآخر مفتوح العين).
كتب – يكتب – مكتب (صحيح الآخر مضموم العين).

3- ويصاغان على وزن (مفعل) فيما عدا ذلك من الأفعال الثلاثية نحو:

4- وقف – موقف، ربط – يربط – مربط.

5- يصاغان من الثلاثي على وفق قاعدة المصدر الميمي أو صيغة المفعول من غير الثلاثي.

6- صيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على قياس واحد ويفرق بينها بالقرائن.

7- قد ترد صيغة (مفعل) مقترنة بالتاء المربوطة نحو: مسبعة، معبرة.

---

(1) ينظر: تفصيل ذلك في: حاشية اليمني على لامية الأفعال لابن مالك، ص 69.

تطبيقات

انموذج (سيرد حلّه)

التطبيق (1): عيّن اسمي الزمان والمكان فيما يأتي ثم اذكر وزن كلا منهما مع ذكر الفعل:

1- قال تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾[1].

2- ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾[2].

3- وقال في المثل: مَقْتَل الرجل بين فكيه.

4- وقال الشاعر:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القلى متحوّل.

5- وقال محمد الأسمر:

وبدا الهلال على المصيف كأنما ... هو بسمةٌ في أفقه للشادي

6- أصبحت بسالة الفدائيين وشجاعتهم حديث الناس في كل مُنْتَدى ومجتمع.

7- خيانة الوطن مهوى الإنسان في عالم التيه والضياع والرذيلة.

8- في المَقْبَرة يتساوى الغني والمسكين.

9- وقال أبو تمام:

أولى البرية حقاً أنْ تراعيه ... عند السرور الذي آساك في الحزن

إنّ الكرام إذا ما ايسروا ذكروا ... من كان يألفُهم في المنزل الخشن

---

(1) من سورة التوبة: الآية 57.

(2) من سورة هود: الآية 81.

10- القوي من كان قوياً على نفسه في مواضع الشدة والغضب.

11- وقال الشاعر:

الشمسُ من مَشرقها قد بدتْ	مُشرِقَةً ليس لها حاجب
كأنها بوتقةٌ أحمِيَت	يجولُ فيها ذهبٌ ذائبٌ

12- منضج التمر موسم الصيف.

التطبيق (2): هات في جمل تامة اسم الزمان ثم اسم المكان مما يأتي:

ولد، هبط، تفتح، بدأ، استودع.

الليل مأمن الخائفين.	الحذرُ يؤتى من مَأمَنه.

التطبيق (3): بيّن ما تدل عليه كلمة (مأمن) في كلتا الجملتين.

التطبيق (4): هات اسم الزمان مما يأتي وبين وزنه:

صاف، لهى، وعد، دخل، ورد، اعترك، رجع، سعى، غزا، قام، ولد، وقع، بدا، طلع.

التطبيق (5): هات كلمة (مستكشف) في ثلاث جمل بحيث تدل في الأولى على المصدر الميمي وفي الثانية على صيغة المفعول، وفي الثالثة على اسم المكان.

حل إجابة س 1:

أسماء الزمان	أسماء المكان	أوزانها	أفعالها
1- موعد	-	مَفْعل	وعد
2-	مقتل	مَفْعَل	قتل
3-	منأى	مَنْعَل	نأى
4-	متحول	مُتَفعل	تحول
5-	المصيف	مَفْعل	صاف
6-	منتدى	مَفْتَعَل	انتدى
7-	مجتمع	مُفْتَعل	اجتمع
8-	مهوى	مفعَل	هوى
9-	المقبرة	مَفْعَلَة	قبر
10-	المنزل	مَفْعل	نزل
11-	(موضع من مواضع)	مَفْعَل	مفعل
12-	مشرق	مفعل	شرق
13-	مشرقة	مفعلة	شرق
14-	-	مَفْعَل	نضج

ثانياً: اسم الآلة

حدُّه:

اسم مشتق للدلالة على الأداة التي يُؤدّى بها الفعل.

صوغه:

لا يشتق اسم الآلة إلاّ من الفعل الثلاثي المتعدي وعلى وفق أربعة أوزان مشهورة الثلاثة الأولى منها قياسية وهي:

1- مِفْعَل نحو: مِنجَل، مِبْرَد، مَبْضَع، مغزل، مثقب.
2- مِفْعَلة نحو: مِطْرَقَة، مِسطَرَة، مِلْعَقَة، مِكْنسة، مِفرفة.
3- مِفْعال نحو: مَنْشَار، مِنفَاخ، مِفْتَاح، مسمار، محراث.
4- فَعَّالة[1] نحو: سَمَّاعة، ثلاَّجة، غَسَّالة، سيَّارة، قدَّاحة.
5- فِعال: حِزام، رِتاج، قِماط.
6- فاعلة: حاسبة، جارحة، سامعة (للأذن).
7- فاعول: ساطور، ناقوس، ناعور، طاحونة.

زيادات:

1- قد يأتي اسم الآلة على غير قياس من أسماء جامدة، وإنما يعرف بالسمع ومن ذلك: فأس – سكين – قلم – قدوم – سندان – فرجون أو فرجاء – شوكة – جرس – رمح – درع.
2- هناك أسماء آلة خالفت القياس نحو: مُكْحُلَة، مُنْخُل، مُدُقّ.

---

(1) هذه من الصيغ الأربعة التي أضافها المجمع اللغوي المصري والثلاثة الأخيرة هي: فعال مثل: أراث (وهي التي قال بعض القدماء بقياسها)، وفاعلة مثل: ساقية، وفاعول مثل: ساطور. ينظر: المنهج الصوتي، ص 121.

الخلاصة:

اسم الآلة مشتق للدلالة على الأداة التي يُؤدّى بها الفعل:

- يشتق من الثلاثي على اربعة أوزان هي: مِفْعَل، مِفْعَلة، مِفْعَال، فَعَّالة، الثلاثة الأولى منها قياسي.
- وقد يأتي على غير قياس من أسماء جامدة وعلى وفق أوزان متعددة.

تطبيقات:

انموذج (سيرد حلّه):

- هات أسماء الآلة مما يأتي وبيّن أوزانها: قرض، ثقب، طرق، حرث، داس، قلى، غرف، شوى، سمع، نظر، صعد، قبض، فتح، خرم، قاد، غزل.
- فيما يأتي أسماء آلة بين القياسي أو السماعي منها ووزن ما هو قياسي: سنان، سكين، مشواة، فأس، سيف، غسالة، ملعقة، سندان، مذراة، ساطور، مثقب، براية.

حل التطبيق رقم (1)

وزن اسم الآلة	اسم الآلة	الفعل
مِفْعَل	مقرض	قرض
مَفْعَل	مثقب	ثقب
مَفْعَلة	مطرقة	طرق
مِفْعال	محراث	حرث
مَفْعَل	مدوس	داس
مَفْعَال	مقلاة	قلى
مَفْعَلة	مغرفة	غرف
مَفْعَال	مشواة	شوى
فَعَّالة	سمّاعة	سمع
مِفْعَال	منظار	نظر
مِفْعَل	مصعد	صعد
مَفْعَل	مقبض	قبض
مَفْعَال	مفتاح	فتح
مَفْعَلة	مخرمة	خرم
مَفْعَلة	مقود	قاد
مَفْعَل	مغزل	غزل

تطبيقات عامة في المشتقات

التطبيق (1): فيما يأتي مشتقات عيّنها، وبيّن نوع كلٍّ منها واذكر أفعالها:

قال تعالى:

1- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[1].

2- ﴿ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2].

3- ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[3].

4- ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾[4].

5- ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾[5].

6- ﴿ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾[6].

7- ﴿ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[7].

8- ﴿ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾[8].

9- ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ﴾[9].

---

(1) من سورة البقرة: الآية 96.

(2) من سورة النساء: الآية 13.

(3) من سورة النساء: الآية 17.

(4) من سورة هود: الآية 24.

(5) من سورة هود: الآية 94.

(6) من سورة هود: الآية 93.

(7) من سورة مريم: الآية 36.

(8) من سورة الحجر: الآية 50.

(9) من سورة النمل: الآية 52.

10- ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[1].

11- ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾[2].

12- ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[3].

13- ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[4].

14- ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾[5].

15- قال علي بن الجهم:

16- كَمْ من عليلٍ قد تخطّاه الردى

17- فنجا وماتَ طبيبه والعَوْدُ

18- وقال آخر:

القاتلُ السيفَ في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال

19- وقال آخر:

لعلَّ عتبَكَ محمودٌ عواقبُهُ ... وربما صحَّتِ الأجسامُ بالعللِ

20- وقال آخر:

من يصنع الخيرَ مع من ليس يعرفُهُ ... كواقدِ الشمع في بيت لعميان

---

(1) من سورة الروم: الآية 32.

(2) من سورة الزمر: الآية 2.

(3) من سورة الزمر: الآية 4.

(4) من سورة القمر: الآية 46.

(5) من سورة القيامة: الآية 2.

21- وقال آخر:

فما الحداثةُ عن حِلْمٍ بمانعةٍ ... قد يُوجَدُ الحُلْمُ في الشبانِ والشيبِ

22- وقال المتنبي:

إذا غامرتَ في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النّجوم

فطعمُ الموت في أمر صَغير ... كطعمِ الموت في أمر عظيم

يرى الجبناءُ أنّ العجزَ عقلٌ ... وتلكَ خديعةُ الطبعَ اللئيم

23- وقال أيضاً:

وكلّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحَبَبُ ... وكلّ مكانٍ يُنْبتُ العزَّ طيبُ

24- وقال:

اضمتني الدنيا فلمّا جئتُها ... مستسقياً مطرت عليّ مصائباً

25- وقال آخر:

ما الراحمُ القلب ظلاّماً وإنْ ظُلما ... ولا الكريم بمنّاع وإن حزما

26- وقال آخر:

إنّما الميتُ مَنْ يعيشُ ذليلاً ... كاسفاً بالُهُ قليل الرجاء

27- وقال آخر:

واهـــتمّ للـــسفر القريـــب فإنّـــه   أنـــاى مـــن الـــسفر البعيـــد وأشـــنعُ

28- الشعوب التي دمرت حراب هتلر هي التي خلّدت منْزَل غاندي.

29- إن أشق أنواع الصداقات كافة صداقة المرء لنفسه.

30- بعض الناس عظماء لأنّ المحيطين بهم ضعفاء.

31- إذا حان المغْرَس وحل مَوْعده أسرع فازرع شجرة.

32- قال ابن المقفع:أعلم أنّ الفأس يقطع بها الشجر فيعود ينبت، والسيف يقطع اللحم ثم يعود يندمل، واللسان لا يندمل جرحه ولا تؤسى مقاطعهْ.

التطبيق (2): بيّن نوع ما تحته خط فيما يأتي:

1- المكان ضائق بأهله.

2- هذا المكان ضيّق.

3- شعرت بالضيق في هذا المكان.

4- هذا المكان أضيق من سابقه.

التطبيق (3): هات كلمة على وزن (فعول) في ثلاث جمل، بحيث تدلّ في الأولى على صيغة مفعول، وفي الثانية على صيغة مبالغة، وفي الثالثة على الصفة.

التطبيق (4): هات في جمل مفيدة من (صعد)، مصدراً ميمياً، وصيغة مفعول، واسم زمان، واسم مكان.

التطبيق (5): هات صيغ الفاعلين والمبالغة والمفعولين مما يأتي: وعد، دعا، حذر، شرب، فهم، هدى، قال، فرح.

التطبيق (6): ضع مكان كل اسم فاعل فيما يأتي صيغة من صيغ المبالغة.

1- لا يُعرف الإنسانُ الصابرُ إلاّ عندَ الشدائد.

2- غَضَبُ العاشق كمطر الربيع.

3- القصابُ لا تُهوِّلُهُ كثرةُ الغَنَم.

4- ناصرُ الحق لا يخسرُ.

ومن يتتبع جاهداً كلَّ عثرة يجدها ولا يسلم له الدهرَ صاحبُ (شعر)

5- الداعون إلى السلام يرجّون خدمة الإنسانية والمعتدون على حريّة الشعوب ذئاب البشريّة.

6- الصاغي إلى قول السوء سريك لقائله.

7- كُنْ عاملاً في يومك لغدك.

التطبيق (7): هات كلمة على وزن (مستفعل) في ثلاث جمل، بحيث تكون في الأولى صيغة مفعول، وفي الثانية مصدراً ميمياً، وفي الثالثة اسم مكان.

التطبيق (8): هات مما يأتي، صيغة فاعل، وصيغة مفعول، واسم آلة، ثم بيّن وزن كل منها: طرق، ثقب، فتح، وزن، نشر، غسل.

التطبيق (9): اجعل العبارة الآتية للمثنى المذكر والمؤنث والجمع السالم بنوعيه، وغير ما يلزم ثم بيّن حكم اسم التفضيل من حيث المطابقة وعدمها وسبب ذلك: المجاهد من أجل حرية وطنه أعظم من غيره.

التطبيق (10): هات كلمة على وزن (فاعل) في ثلاث جمل، بحيث تكون في الأولى بمعنى (صيغة فاعل) وفي الثانية (بمعنى صيغة مفعول) وفي الثالثة بمعنى (الصفة المشبهة).

التطبيق (11): هات في جمل مفيدة اسم التفضيل مما يأتي: ضاق، فنى، بلغ، ارتفع، حمر، زرع.

التطبيق (12): عيّن الصفات المشبهات فيما يأتي وبين أوزانها ثم اذكر أفعالها:

1- وراء كل عظيم عمل عظيم.

2- قال المتنبي:

أنــا الــذي نظــر الأعمــى إلى أدبــي   وأسْــمعَتْ كلمــاتي مَــنْ بــه صــممُ

3- وقال ابو ماضي:

والـــــذي نفـــــسُهُ بغـــــير جمـــــال   لا يـــرى في الحيـــاة شـــيئاً جميـــلاً

4- شربت ماء فراتاً.

التطبيق (13): صغ (الفاعل) و(المفعول) و(الصفة المشبهة) مما يأتي: لأن، ساد، اضطر، هاب، نشط، حلا، استدعى.

التطبيق (14): هات (فعيل) و(مفعول) بمعنى (فاعل) في جمل تامة.

التطبيق (15): ضع من الأفعال الآتية اسم تفضيل واسم مكان: سعى، اشتد، لجأ، جرى، ضاق، استقبل، غسل، استخرج، لها، ورد.

المبحث السادس

دراسة وصفية دلالية تطبيقية في المشتقات

أولاً: المشتقات المتعدّية بحرف

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[1].

المبالغة جيء بها لتكثير محلها فإنّ العبيد جمع وأحسن من هذا أن فعال هنا للنسب أو النسبة أي بذي ظلم لا للمبالغة[2].

وقال ابن عطية: العبيد هنا ذكروا في مسكنتهم وقلّة قدرتهم فلذلك جاءت هذه الصيغة[3].

وقد تمدّح سبحانه في أنّه لا يفعل الظلم فوجب أن يكون قادراً عليه[4].

وذكر الطبري: أن الله ليس بظلام للعبيد فيعاقب بعض عبيده على جرمه ويغفر مثله من آخر غيره أو يحمل ذنب مذنب على غير مذنب فيعاقبه ويعفو عن صاحب الذنب ولكن لا يعذب أحداً إلاّ على جرمه[5].

يلحظ ممّا سبق أن استخدام صيغة المبالغة جاءت مناسبة للجمع الوارد بعدها وللسياق المشتمل عليها الدّال على التهديد بعذابين في الدنيا ثمّ في الآخرة ﴿ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا

---

(1) من سورة الحج: الآية 10.

(2) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، 4/ 28-29، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطيّة الأندلسي، 10/ 234، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1987.

(4) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن عمر، 12/ 13، دار الفكر، 1994.

(5) جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 17/ 143، تحقيق: محمود شاكر، دار أحياء التراث، الطبعة الأولى.

خِزۡيٌۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾، فالجمع والتنوع في العذاب هما السببان في توارد مثل هذا السياق أمّا الفعل يظلم المنفي فيرد في سياق الكلام عن الآخرة، أو في سياق نسبة الظلم إلى العبد، أمّا مادة العبد فقد ذكر ابن منظور أن العبد خلاف الحرُ ويجمع على أعْبُد وعبيد وعُبد وعباد وجعل بعضهم العباد لله وغيره من الجمع لله والمخلوقين فيقال للمشركين عبدة الطّاغوت ويُقال للمسلمين عباد الله[1] أنّ يثار هذا الجمع على غيره ليوضِحُ عدل الله المطلق الذي لا يظلم من يستحق الظلم وهم العبيد فيكف مع من لا يستحق الظلم.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[2].

لما جاء كتاب سليمان إليها استنفرت طاقاتها وقالت لابد أنّ أعمل بما يقتضيه الحال، وهذا ظاهر في أنها لم تثق بقبوله هديتها والتنوين للتعظيم وجوزت الرد لكنها قصدت أنّ يكشف لها غرض سليمان[3]، أنّ الحالة التي كانت عليها تستدعي سرعة اتخاذ القرار ولما كان الفعل ذات مرونة زمنية عُدل عن استخدامه إلى التعبير باسم الفاعل الذي عُدّي بالباء ليتناسب وما قصدته من استبانة حالة سليمان عليه السلام مستعينة على ذلك بالهدية فكان الباء حاملاً لهذه الدلالة ودالّ على عظم الهدية أيضاً، وبهذا الاستخدام ومن خلال السياق تظهر قيمة الباء وتما تحمله من دلالات تعبيرية سامية.

والمُلفت في الآية والذي يستوقف القارئ هو العدول عن الاشتقاق القياسي لاسم الفاعل من الفعل انتظر إذ القياس مُنتظر، إذاً لماذا عُدل عنه إلى ناظر الذي يظهر أنّ سبب العدول هو كونها متطلعة إلى سرعة معرفة الجواب من سليمان وكأنها تنظر يميناً وشمالاً من أين يرجع الرسول ولان هذه الصيغة تعبر عن هذه المشاعر والقلق ومن تعتريه حيرةٌ أو قلقٌ يعرف من خلال حركات العين بخلاف منتظر الذي يدل على الانتظار بدون عجلة واهتمام

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة عبد.

(2) من سورة النمل: الآية 35.

(3) روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي، 11/ 296، دار الفكر، بيروت، 1414هـ.

ومما يدل على استعمالها الإيجاز بحذف ألف ما الاستفهامية المسبوق بحرف الجر والتعدية قال تعالى:﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴾[1].

في الآية تنبيه على أنَّ الظلم في ذريتهما لا يعود عليهما بعيب ولا نقيصة[2]، وانه أبان ظلمه نفسه بكفره بالله[3]. ومجيء السياق بهذه الصورة اقصد اسم الفاعل المنوّن المتعدي باللام خصوصاً يوحي بما كان عليه من إظهار الكفر والعناد والمداومة عليه بعد الإنذار بخلاف الفعل الذي قد لا يفيد الاستمرار وإن كان يحصل منه الظلم ولو استخدم الفعل لما أتى باللام ولأصبحت الواو للمعية وصار الصنفان صنفاً واحداً فمن عدل الله أنْ يكون ظلمه وقفاً عليه لا يتعداه إلى غيره فكان اسم الفعل واللام الموحي باختصاصه بظلمه هي المعبرة عن المعنى الدقيق.

وقال تعالى: ﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴾[4].

قال ابن عباس: أي للإسلام يمنع ولده وعشيرته[5]، وبخيل ممسك من منع معروفه عنه فاللام للتقوية والخير على ما قيل هو المال أو مناع الناس الخير وهو الإسلام[6]، والظلم نوعان: ترك واجب وهو منع الخير وتعد على الغير وهو المعتدي[7]، وجيء بصيغة المبالغة لتناسب مع العموم في تنكير الخير وللدلالة على شدة عداوته للإسلام والتعدية بحرف اللام لتقوية هذا المعنى والشيء إذا كُرر فعله وفُعل وقتاً بعد وقت على فعّال وهذا لبناء يقتضي المزاولة والتجدد[8].

---

(1) من سورة الصافات: الآية 113.

(2) قبس من نور القرآن الكريم، الشيخ محمد بن علي الصابوني، 6/ 88، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الرابعة.

(3) جامع البيان عن تأويل القرآن، 23/ 106.

(4) من سورة ق: الآية 25.

(5) البغوي، الحسين بن مسعود الفرّاء، 5/ 430، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1985.

(6) روح المعاني، 16/ 46.

(7) الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، 4/ 127، دار المعرفة، (د.ت).

(8) معاني الأبنية، د. فاضل السامرّائي.

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ ﴾[1].

أي لا يرفعون عنهم جزء من الخطايا وإن كانوا يتحملون وزرهم لأنهم اغووهم[2]، وهذا نفي على سبيل الاستمرار لكونهم حاملين شيئاً من خطاياهم التي التزموا حملها فالباء زائدة لتأكيد النفي والاستمرار الذي تفيده الجملة الاسمية معتبر بعد النفي[3].

واستعمال اسم الفاعل متعد بمن مع جواز الحالتين يفيد ثبات هذه الحالة وهي عدم الحمل من ذنوبهم شيئاً وإزالة للوهم بحصول التخفيف على اقل الأحوال بحمل بعض الذنوب عُدّي بمن لإزالة الوهم الذي قد يحصل.

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[4].

أي لا يجزي الوالد في دفع الآلام ولا الولد جاز في دفع الإهانة[5]، ولا يقضي عنه شيئاً من الحقوق ولا يحمل شيئاً من سيئاته ولا يعطيه من طاعته، ولو أراد الوالد أنْ يفدي ولده بنفسه ما قبل منه ولا يستطيع ولد أنْ ينفع أباه أو يتحمل عنه شيئاً من الحقوق لأنه يوم لا تنفع فيه المسائل ولا الوسائل[6]، وتغيير النظم للدلالة على أنَّ المولود أولى بالا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤمنين أنْ ينفع أباه الكافر في الآخرة[7]، والتأكيد في الجملة الثانية للدلالة على أنَّ المولود أولى بأن لا يجزي لأنه دون الوالد في الحنوّ والشفقة وقد كان العرب يدخرون أولادهم [أي في الدنيا] لنفعهم ودفع الأذى عنهم وكفايتهم فأريد حسم توهم نفعهم ودفع الأذى عنهم يوم القيامة[8].

---

(1) من سورة العنكبوت: الآية 12.
(2) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 13/ 41.
(3) روح المعاني، 11/ 209.
(4) من سورة لقمان: الآية 33.
(5) اللباب في علوم الكتاب، 15/ 466.
(6) قبس من نور القرآن الكريم، 50/ 81.
(7) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 4/ 295، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
(8) روح المعاني، 12/ 161-162.

وأراد الله أنْ يصور قوة شفقة الوالد. وهمّه بنفع ولده يوم لكن يُحال بينه وبين ما يريد وأما الولد لما كان أقلّ من الوالد حنواً وشفقة عبر عنه بالاسم الذي يحمل ما يحمل من شعور.

وقال تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[1].

أتى بصيغة المبالغة لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة، والمعنى أنْ كل ما تعلقت به إرادته فعله لا معترض عليه[2]، وهو صاحب القدرة المطلقة على ما يريد، فمهما أراد فعل شيء لا معقب لحكمه ولا يسأل عمّا يفعل لعظمته وقهره وحكمه وعدله، فإذا أراد إهلاك الظالمين الجاحدين، ونصر المؤمنين الصادقين فعل دون أنْ يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا يصرفه عنه صارف[3]، وغفّار لذنوب من شاء من عباده إذا تاب وأناب إليه معاقب من أصرّ عليها وأقام، لا يمنعه مانع من فعل أراد أنْ يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لأن له ملك السماوات والأرض[4]، ولما كان الاختصاص يدل قطعاً على كمال القدرة (أي الصفات السابقة فالآية) أنتج ذكر هذه الاختصاصات قوله: فعّال. ولقد سبقت الإشارة إلى هذه الصيغة في قول الله تعالى: ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾[6].

تقديم المعمول وتعديته باللام للاعتناء مع رعاية الفاصلة واختلف المفسرون في اللام على أقوال فقيل أنها بمنى الباء[7]، وجوز كونها للتعليل أي لأجل سعيها في طاعة الله راضية[8]، وقيل في الكلام مضاف مقدر أي لثواب سعيها راضية[9]، وقد ناقش بعض

---

(1) من سورة البروج: الآية 16.

(2) أبو حيّان، الأندلسي، البحر المحيط، 8/ 445، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

(3) أ.د. وهبة محمد الزحيلي، التفسير المنير، 30/ 167، دار الفكر، الطبعة الأولى.

(4) الجامع لأحكام القرآن، 30/ 169.

(5) من سورة ق: الآية 25.

(6) من سورة الغاشية: الآية 9.

(7) الفتوحات الإلهيّة، سليمان بن عمر العجيليّ الشافعي، 8/ 306، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1996.

(8) روح المعاني، 16/ 205.

(9) جامع البيان عن تأويل القرآن، 30/ 198.

المحققين سبب التعدية فقاتلوا أنها مقوّية لتعد الوصف بنفسه[1]، والذي يظهر أنّ اللام للتعليل وتقديم المعمول يوحي بأهميته وإن الرّضى مترتبٌ على السعي ونوعه ولما كان الرضى أبدي ومتجدد بحصولهم على ما يشتهون عبر عنه باسم الفاعل الذي يفيد الثبوت والتجدد.

ثانياً: المشتقات الناصبة

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾[2].

كررت حكاية قولها إيذان بغاية اعتنائها بما في خبرها وقصدت بما ذكرت استعطافهم وتطييب نفوسهم ليساعدوها ويقوموا معها وأكدت ذلك بقولها: ما كنت قاطعة – أي ما اقطع أمراً من الأمور المتعلقة بالملك إلاّ بحضرتكم وبموجب آرائكم والإتيان بمكان للإيذان بأنها استمرت على ذلك أو لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في قولها (حتى تشهدون) غاية للقطع[3]، قصدت بهذا الانقطاع إليهم، واستطلاع آرائهم تطييب قولهم[4]، فلما سمعوا كلامها أخذتهم العزة والعصبية[5].

إنّ استعمال اسم الفاعل مسبوقاً بالفعل الماضي ليصور لهم تعاملها في تدبير أمورها في الماضي وهي تستشيرهم في كلّ أمر وعزمها على عدم البت في هذا الأمر العظيم إلاّ بعد معرفة آرائهم وهي بهذا تستثير هممهم وتجعله أكثر التصاقاً بها.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾[6].

---

(1) روح المعاني، 16/ 205.

(2) من سورة النمل: الآية 32.

(3) روح المعاني، 11/ 294، والدمشقي الحلبي، 15/ 159.

(4) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 12/ 196.

(5) قبس من نور القرآن الكريم، 5/ 175.

(6) من سورة الأحزاب: الآية 53.

سبقت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴾[2].

لغلبة الجوع وإن كرهوها أو للقسر على أكلها[3]، واسم الفاعل وقد اقترن بالفاء وورد بعد التأكيد على حتمية لحصول الأكل بالرغم كراهيتهم له ليوحي بسرعة أكلهم وهم سكرسون وامتلاء بطونهم وأنهم لا يتلذذون بالأكل.

وقال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي خَـٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ﴾[4].

في التعبير بما ذكر ما ليس في التعبير بصيغة المضارعة من الدلالة على أنه تعالى فاعلٌ البتة من غير صارف[5]، ثم إنَّ تجريد اسم الفاعل عن الإضافة ومجيئه منوناً ليدل على حتمية حصول الفعل وكمال قدرة الله.

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ ﴾[6].

استعمال اسم الفاعل مجرداً عن الإضافة ومجيئه منوناً في هذه الآية وعد بالنصر والظهور وفي هذا التعبير من الدلالة ما لا يحمله الفعل لو استعمل.

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴾[7].

---

(1) من سورة النمل: الآية 35.

(2) من سورة الصافات: الآية 66.

(3) الكشاف، 3/ 302، الألوسي، 13/ 142.

(4) من سورة ص: الآية 71.

(5) روح المعاني: 13/ 330.

(6) من سورة الفتح: الآية 27.

(7) سورة الكافرون.

لما كان قوله ﴿ لَآ أَعْبُدُ ﴾ محتملاً أنْ يراد به الآن ويبقى المستأنف منتظراً ما يكون فيه من عبادته جاء البيان بقوله: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ اي أبداً ما حييت[1].

ثالثاً: المشتقات المضافة

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[2].

الموت هاهنا لا يمكن إجراؤه على ظاهره لأنه ليس من جنس المطعومات -حتى يذاق بل الذوق إدراك خاص والموت مقدماته من الآلام العظيمة[3]، وكل نفس منفوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة كاسها[4]، لكن ذلك مختلف شدة وضعفاً ولعل في اختيار الذوق إيماء إلى ذلك ولا يلزم من التخلص المذكور لبعض الناس عدم التألم[5].

وقال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[6].

في الدنيا يرشدهم إلى الحق واتباعه ويوفقهم لمخالفة الباطل وفي الآخرة يهديهم الطريق الصحيح الموصل إلى درجات الجنات ويصرفهم عن درجات النيران[7]، ويهديهم إلى أنْ يتأولوا ما يتشابه في الدين بالتأويلات الصحيحة ويطلبون منه من الجمل الذي تقتضيه الأصول المحكمة[8].

---

(1) دقائق التفسير، د. محمد السيد الجنيد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية، 1986، 6/ .
(2) من سورة الأنبياء: الآية 35.
(3) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 11/ 170.
(4) جامع البيان عن تاويل القرآن، 17/ 32.
(5) روح المعاني، 10/ 69.
(6) من سورة الحج: الآية 54.
(7) الزحيلي، 17/ 251.
(8) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 12/ 56.

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

لما طلب من نوح عليه السلام إبعاد من اتبعوه بحجة أنهم أرذل القوم عندها يتبعه سادة القوم سد أمامهم المحاولات، متعجباً من مآلهم مبيناً مهمته وما جاء به فقال: (وما أنا بطارد المؤمنين إنْ أنا إلاّ نذير)[2] وهو حال النبي أيضاً واستعمال اسم الفاعل يسد أمامهم المحولات ويقطع أطماعهم بخلاف الفعل الذي يطمعون في إمكانية حصول مطلبهم لمرونة الفعل وثبات الاسم.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴾[3].

عبر بمهلكي القرى ليشمل الأولين والآخرين وليُعلم أنّ هذه سنته سبحانه لا تتبدل بخلاف الفعل الذي قد يشعر بخصوصية هذه السنة بقوم أو أنها كانت سنة سائدة في الأولين وقد تبدلت فكان هذا الاستخدام معبراً عن استمرار هذه السنة ثم أنّ الفعل اهلك ما استخدم في القرآن إلاّ مع المفرد ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ ولما كان السياق هنا لجمع كان اسم الفاعل هو الحامل للدلالة، والتأويل والعلم لله.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَـٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[4].

من الحياء والذل والخزي عند ظهور قبائحهم[5] واسم الفاعل يدلّ على سرعة انكاسهم ولزوم هذه الحال فيعرف المجرمون بسيماهم وهذا لتعبير بخلاف الفعل الذي يحمل طاقة حركية كقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[6].

---

(1) من سورة الشعراء: الآية 114.

(2) المصدر نفسه، 12/ 156 بتصرف.

(3) من سورة القصص: الآية 59.

(4) من سورة السجدة: الآية 12.

(5) الفتوحات الإلهية، 3/ 144.

(6) من سورة يونس: الآية 31.

ولما أراد القرآن أنْ يصور الحالة التي يكونون عليها أتى باسم الفاعل بخلاف الفعل الذي يحمل طاقة حركية يرسم من خلاله مشهده انكاسهم لرؤوسهم ولما كان الفعل موحٍ بتغير هذا الحال وإمكانية رفعهم لرؤوسهم عبر باسم الفاعل ليرسم استمرار هذا المشهد قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[1].

أخبار منه سبحانه عن الحق أنه يلقيه ويتركه على ما يجتبيه من عباده أو يرمي به الباطل فيدمغه أو يرمي به في أقطار الآفاق فيكون منه وعداً بإظهار الإسلام وإعلاء كلمة الحق[2]، أو يلقيه ويتركه إلى أنبيائه أو يرم به الباطل فيدمغه[3]، وقد قرئت الغيوب بتثليث الغين وعلى قراءة الفتح صيغت مبالغة وهو الأمر الذي غاب وخفي جداً[4].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾[5].

أي، كشفنا عنكم العذاب كشفاً قليلاً أو زمناً قليلاً عدتم في الحال إلى ما كنتم عليه[6]، قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾[7]، عدل عن الفعل الماضي واتى بما يدل على الاستقبال على أنْ الحادثة قد وقعت ليتناسب مع السياق السابق وهو قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ وليكن وصفه للنبي ﷺ وكأنه حافز فيقتدي به في الصبر[8]، ثم أنْ هذا السياق ينقل القصة من خبر يحكى إلى واقعة تعرض على الأنظار[9].

---

(1) من سورة سبا: الآية 48.

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 4/ 357.

(3) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن احمد بن محمد النسفي. 3/ 1410، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1989.

(4) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد، تحقيق عبد الرزاق المهدي القرطبي، 14/ 274، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 2000، والكشاف، 3/ 264.

(5) من سورة الدخان: الآية 15.

(6) روح المعاني، 14/ 183، واللباب في علوم الكتاب، 4/ 317.

(7) من سورة القمر: الآية 27.

(8) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 15/ 53.

(9) قبس من نور القرآن الكريم، 13/ 86.

وقال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[1].

العدول عن الفعل إلى اسم الفاعل ليعبر به عن حالتها المستمرة في حمل الحطب في نار جهنم وإلقائه على زوجها باستمرار وكان هذا العذاب هو العذاب الخاص به الذي ذكره الله بقوله: ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾[2].

وأما الفعل فقد لا يحصل مثل التعبير الدقيق. ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيًّا ﴾[3]. في هذا التركيب اللطيف توجيه الإنكار على نفس الرغبة مع ضرب من التعجب[4]، وهو يفيد أنّه راغب عن ذلك أشد الرغبة[5]، وإنما قدم الخبر لأنه كان أهم عنده وصوّره بالهمزة لإنكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب وكأن الرغبة عنها مما لا يتصور عن عاقل فضلاً عن تركه وترغيب الغير عنها[6].

(1) من سورة المسد: الآية 4.

(2) من سورة المسد: الآية 3.

(3) من سورة مريم: الآية 46.

(4) روح المعاني، 9/ 143.

(5) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 11/ 228.

(6) الكشاف، 2/ 413، ومحاسن التأويل، 7/ 131.

المبحث السابع

أقسام الاسم باعتبار النوع إلى مذكّر ومؤنّث

1- مذكّر

2- مؤنث ويقسم إلى حقيقي، مجازي، معنوي، لفظي، لفظي معنوي.

يقسم الاسم بحسب دلالته على التذكير والتأنيث على قسمين هما:

1- المذكّر نحو: رجل، زيد، قطر، كتاب.

2- المؤنّث نحو: نحلة، زهرة، فتاة، شجرة.

علامات التأنيث:

علامات الاسم المؤنّث ثلاث:

1- التاء المربوطة نحو: نافلة، مؤمنة، فاطمة.

2- الألف المقصورة سواء أكتبت بصورة الألف أو صورة الياء نحو: ذكرى، عطشى، سلمى، عصا.

3- الألف الممدودة نحو: زهراء، بيداء، عذراء.

أنواع الاسم المؤنث:

أولاً: يقسم الاسم المؤنث على قسمين أساسين هما:

1- المؤنث الحقيقي: هو ما كان إزاءه مذكر من جنسه، أو هو اسم دل على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض نحو: زينب، امرأة، حمامة، بقرة.

2- المؤنث المجازي، وهو ما لا يقابله مذكّر من جنسه أو ما دلّ على مؤنث مثل: نار، دار، شمس، صحراء.

ثانياً: ويقسم الاسم المؤنث من حي اتصاله أو عدم اتصاله بعلامة التأنيث على ثلاثة أقسام:

1- المؤنث المعنوي: وهو ما دل على مؤنث حقيقي وخلاء من علامة تأنيث، ويدخل ضمن هذا النوع الأسماء المؤنثة الآتية:

- أعلام الإناث: نحو: هند، مريم، زينب.
- الأسماء الخاصة بالإناث نحو: بنت، أخت، أم.
- أسماء البلدان والمدن والقبائل: نحو: الشام، مصر، قريش، بغداد.
- أسماء بعض الأعضاء المزدوجة، نحو: عين، يد، إذن، ساق، فخذ، ذراع، سن، كتف، شمال، يمين. ويعرف تأنيث هذه الأسماء من خلال الاستعمال، حيث ينعت بمؤنث أو يعود عليه الضمير مؤنثاً أو تلحق بالفعل علامة تأنيث له إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل، أو يخبر عنه بمؤنث، أو يشار إليه باسم الإشارة للمؤنث، أو يذكّر له العدد إذا كان مضافاً إلى العدد، فمن نعته بمؤنث، قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾[1]. ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا ﴾[2].

ومن عود المضير عليه مؤنثاً قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾[3].

﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[4].

ومن إلحاق الفعل علامة تأنيث له قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[5].

ومن الإخبار عنه بمؤنث قوله تعالى: ﴿ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[6]. ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً ﴾[7].

---

(1) من سورة الطارق: الآية 12.
(2) من سورة يس: الآية 33.
(3) من سورة محمد: الآية 4.
(4) من سورة الحج: الآية 72.
(5) من سورة الزلزلة: الآية 1-2.
(6) من سورة الحج: الآية 63.
(7) من سورة النساء: الآية 97.

ومن الإشارة إليه باسم إشارة لمؤنث قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[1].

ومن تذكير العدد له قولك: في اليد خمسة أصابع.

2- المؤنث اللفظي: وهو ما دلّ على مذكر والحقته علامة التأنيث، نحو: حمزة، معاوية، طلحة، زكرياء.

3- مؤنث لفظي معنوي، وهو ما دلّ على مؤنث حقيقي واتصلت به علامة التأنيث نحو: الخنساء، راقية، سلمى.

زيادات:

أ- اعلم أنّ أصل وضع التاء في الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما، تقول: عالم وعالمة، وشاعر وشاعرة، ومناضل ومناضلة، وهكذا.

أما إذا كان الوصف من خصائص الأنثى وصفاتها الجسدية أو الخلقية فلا حاجة إلى التاء، تقول: امرأة حائض، ومرضع، وعانس، وحامل (بمعنى حبلى)، وهكذا.

أما دخول التاء على الاسم الجامد المشترك معناه وبينهما فسماعي نحو: إنسان وإنسانية، وفتى وفتاة.

ب- يستغنى عن التاء في بعض الأوزان التي يستوي فيها المؤنث والمذكر وهي:

مفعال نحو: مقدام، مهذار.

مفعيل نحو: معطير، ومنطيق[2].

فعيل بمعنى (مفعول) أن تبع موصوفه نحو: رجل جريح وامرأة جريح، فإن كانت بمعنى (فاعل) أو يتبع موصوفه لحقته التاء نحو: امرأة رحيمة بمعنى (راحمة)، وأرديت (قتيلة).

---

(1) من سورة الرحمن: الآية 43.

(2) شذ (مسكينة).

فعول بمعنى فاعل نحو: رجل صبور، وامرأة صبور.

مفعل: كمغشم[1].

ملاحظة: هناك وزن يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي آخره تاء نحو: علاّمة، فهّامة.

ج- هناك أسماء مصطلح عليها أنّها (مؤنثة) ومنها: نار، كأس، سموم، ارض، بئر، أرنب، جهنم، صبا، جنوب، شمال، دبور، حرور، حرب، رحم، ريح، ضبع، عصا، فأس، قوس، دلو، صدغ، نعل، وغيرها.

د- وهناك أسماء تستعمل للذكّر وللمؤنّث على السواء ومنها: قدر، موسى، كبد، لسان، درع، سروال، سكين، ضحى، عصاب، عنق، عنكبوت، فردوس، فرس، طريق، سماء، مسك، نفس[2].

هـ- وهناك بعض الأسماء يكون لمذكرها لفظ، ولمؤنثها لفظ آخر نحو: رجل، وامرأة، أب وامّ، أسد ولبؤة.

---

(1) المغشم: الرجل الذي يركب راسه لا يثنيه شيء عمّا يريد ويهوى لشجاعته وإقدامه.

(2) ينظر: الأحرفية، ص 19.

الخلاصة:

1- أن الاسم نوعان مذكر نحو: رجل، ومؤنث نحو: امرأة.

2- وعلامات المؤنث ثلاث هي: التاء المربوطة، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

3- والمؤنث أنواع هي:

- مؤنث حقيقي: ما كان ازاءه مذكر نحو: امرأة ورجل.
- مؤنث مجازي: مصطلح عليه لا يقابله مذكر نحو: نار.
- مؤنث لفظي: اسم فيه علامة تأنيث وهو مذكر نحو طلحة.
- مؤنث لفظي معنوي: ما فيه علامة تأنيث وهو مؤنث نحو: بشرى، فاطمة.
- مؤنث معنوي: اسم خلا من علامة التأنيث وهو مؤنث نحو: زينب، سعاد.

4- هناك أوزان يتساوى فيها المذكر والمؤنث وهي:

- مفعال نحو: مقدام بمعنى (مفعول) نحو: جريح – مجروح.
- فعول: بمعنى فاعل نحو: صبور، فإنْ كان فعيل بمعنى (فاعل) نحو:
- مفعيل نحو: معطير نصير، لحقته التاء.

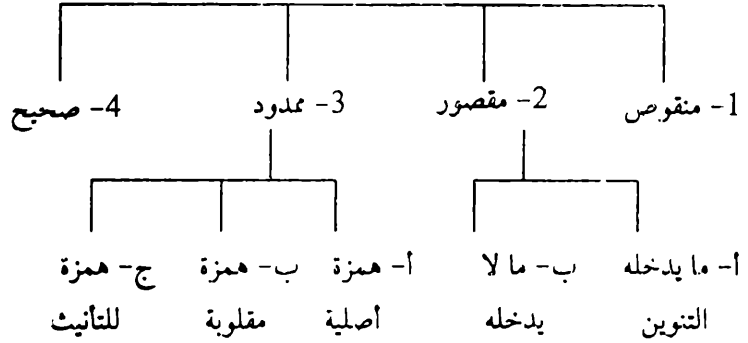
تطبيق: بيّن نوع الاسم المؤنث فيما يأتي:

الاسم المؤنث	نوعه	الاسم المؤنث	نوعه
وداد	معنوي	عين	مجازي
تميم	معنوي	منضدة	مجازي
ساق	معنوي	دار	مجازي
رفات	مجازي	أتان	معنوي
نار	مجازي	ظمآن	معنوي لفظي
حسناء	لفظي معنوي	بشرى	معنوي لفظي
سلمى	لفظي معنوي	يمامة	حقيقي
لبوة	حقيقي	سكين	ما استعمل للمذكر والمؤنث
طلحة	لفظي	عنق	كذلك
هند	معنوي	أرض	مؤنث اصطلاحاً
أخت	معنوي	جهنم	مؤنث اصطلاحاً
فاطمة	لفظي معنوي	عصا	مؤنث اصطلاحاً
نهاد	معنوي	ندى	معنوي لفظي
ندوة	حقيقي	بيداء	معنوي لفظي
امرأة	حقيقي	لبوة	حقيقي
شمس	معنوي	يد	غير حقيقي
سوق	غير حقيقي	سماء	غير حقيقي
ناقة	حقيقي	قوس	غير حقيقي
إذن	غير حقيقي	عين	غير حقيقي
زينب	معنوي		

المبحث الثامن

أقسام الاسم باعتبار الصحة والاعتلال

(منقوص، ومقصور، وممدود، وصحيح)



الشرح:

يقسم الاسم باعتبار صحة آخر الاسم واعتلاله على قسمين أساسيين: صحيح الآخر ومعتل الآخر على قسمين هما:

1- الاسم المنقوص.

2- والاسم المقصور.

3- ومنهم من يعد الممدود من المعتلّ.

الاسم المنقوص:

حدُّهُ: هو كل اسم معرب آخره ياء خفيفة قبلها كسرة[1]، نحو: الداعِي، الساعِي، المحامِي.

ولا يعد منقوصاً نحو:

يجري – ويرمي لكونها أفعالاً.

و في لأنها حرف.

والذي، التي، اللائي، لكونها مبنيات.

وأخي، أبي، لأن الياء لازمة للأسماء الخمسة في حال الجرّ فقط.

وظبْي، رمْي، لسكون ما قبله.

وإذا تجرد المنقوص من (ال) والإضافة حذفت ياؤه لفظاً وخطّاً في حالتي الرفع والجر، نحو: حكم قاضٍ على جانٍ، وثبتت في حال النصب، نحو جعلك الله هادياً إلى الحق.

سبب التسمية:

وسُمّي المنقوص بهذه التسمية لأنه نقص حركتين من حركات الأعراب وهما الضمة والكسرة، وكان الأصل في إعراب المرفوع منه نحو: الساعي للخير مفلح، بضمة مقدّرة منوية في الياء يتبعها التنوين، ولكن حذفت منه الضمة والكسرة لاعتلال حرف الأعراب منه الذي هو الياء، فيشترك الرفع والجرّ في هذه المواطن حسب وإنما نصب هذا النوع من الأسماء فيكون بفتح الياء لخفة الفتحة، فإن اضطر شاعر إلى إظهار حركة الياء مع الاسم المنقوص في حالة رفعه أو جرّه جاز له ذلك[2].

---

(1) إذا نُوّن المنقوص حذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر، وبقيت في حال النصب نحو قوله: (ككلهم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، ونحو (مع كل داع إلى الحق صوتي) وتقول في حال النصب: انصرْ داعياً إلى الحق.

(2) ينظر شرح ملحة الإعراب، ص 22.

الاسم المقصور:

حدّه: كل اسم معرب كان آخره ألفاً ملساء (أي لا يتبعها همزة) نحـو إنّ هُـدَى الله هو الهُدَى، أنَّ الغنى غنى النفس. ومن حدّ المقصور يتبين أنه لا يمكن اعتبـار الألفـاظ الآتيـة منه للأسباب المبينة:

- ليس مقصوراً نحو: يرعى لأنه فعل.
- ولا نحو: إلى، على لأنهما حرفان.
- ولا نحو: أبا لأن الألف فيه غير لازمة وإنما هي علامة النصب في الأسماء الخمسة.

سبب تسميته:

يكون المقصور في كل تعاريف مواقعه الإعرابية على حال واجد في الرفع والنـصب والجر، ولهذا السبب سُمّي مقصوراً لأنه حبس عن الحركة، إذ المقصور في اللغة هو المحبوس.

أقسامه:

الأسماء المقصورة على قسمين:

أحدهما: ما يدخله التنوين كقولك: رحى، وحيا، وقفا، وندى، وسنى.

والثاني: ما لا يدخله التنوين لكونه معرّفاً بالألف واللام، مثل: الحيا، الفتى، الندى، والعصا.

وأما لكونه لا يتصرف مثل: موسى، وعيسى، وسلمى، دنيا، وأخرى.

وكلا القسمين لا يختلف حكم آخره في الرفع والنصب والجر كما قولـه سبحانه في المنون منهما: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا ﴾[1].

فالأول مرفوع والثاني مجرور ولفظهما واحد على ذلك قِسْ.

---

(1) من سورة الدخان: الآية 41.

والصحيح نوعان:

أولهما: الاسم الممدود:

بحسب من يرى الممدود صحيحاً، ولذلك يسمّيه الصحيح الممدود، وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف مدّ زائدة مثل: ابتداء، سماء، بناء، صحراء.

أقسامه:

الممدود باعتبار همزته ثلاثة أقسام هي:

- ما كانت همزته أصلية نحو: إنشاء، من انشأ – ينشئ.
- ما كانت همزته منقلبة عن أصل وهو إما واو أو ياءي فما أصل همزته واو نحو: كساء من = كسا – يكسو[1]. وأما أصل همزته ياء نحو: بناء من = بنى = يبني[2]، ما كانت همزته للتأنيث نحو: صحراء، بيداء.

الاسم الصحيح:

وهو كل اسم معرب ليس منقوصاً، ولا مقصوراً ولا ممدوداً نحو باسل، غرفة، بلد، محمد، كرسي، وعلى آخر هذا الاسم تظهر العلامات الإعرابية المختلفة.

ويعامل معاملة الاسم الصحيح الآخر في ظهور الحركات الإعرابية الاسم الذي ينتهي بياء مشدّدة كـ (نبيّ، وعليّ، وكرسيّ) وكذلك الاسم الذي ينتهي بياء أو واو ساكن ما قبلها مثل: ظبْي، نهْي، بهو، نحو: جرو.

(1) فالأصل في كساء هو (كساو) وحين وقعت حرف العلة (الواو) بعد ألف مد زائدة قلبت همزة.

(2) فالأصل في بناء هو (بناي) وحين وقعت حرف العلة (الياء) بعد ألف مد زائدة قلبت همزة.

الخلاصة:

1- الاسم المنقوص: اسم معرب مختوم بياء لازمة قبلها كسرة نحو: الداعي.

2- الاسم المقصور: اسم معرب مختوم بألف لازمة نحو: مصطفى.

3- الاسم الممدود: اسم معرب مختوم بألف تتبعها همزة.

وهو باعتبار همزته ثلاثة أنواع:

- أصلي الهمزة نحو: إنشاء.
- منقلب الهمزة عن واو أو ياء نحو: رجاء، مضاء.
- همزته للتأنيث نحو: صحراء.
- الاسم الصحيح: اسم معرب ليس منقوصاً ولا مقصوراً ولا ممدوداً.

تطبيقات

نموذج

التطبيق (1): بيّن نوع كل اسم فيما يأتي:

ظبي، دعاء، الهدى، الجوى، الفتى، إملاء، الهوى، الداعي، الأقصى، زيد، الدنيا، الواعي، حصى، ابتغاء، السنا، لهو.

الحل:

الاسم	نوعه	الاسم	نوعه
ظبي	صحيح	زيد	صحيح
دعاء	ممدود	الدنيا	مقصور
الهدى	مقصور	الواعي	منقوص
الجوى	مقصور	حصى	مقصور
الفتى	مقصور	ملهى	مقصور
إملاء	ممدود	ابتغاء	ممدود
رامي	صحيح	السنا	مقصور
الهوى	مقصور	الداعي	منقوص
الأقصى	مقصور		

التطبيق (2): عيّن نوع همزة الممدودة فيما يأتي:

إلقاء، ابتداء، رجاء، بيداء، زكرياء، عاشوراء، بناء، شواء، ارتماء، انتهاء، إملاء، دماء.

التطبيق (3): عيّن الاسم المعتل فيما يأتي مبيناً نوعه:

قال تعالى:

1- ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾[1].

2- ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾[2].

3- ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ﴾[3].

4- ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾[4].

5- ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾[5].

6- ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾[6].

7- ﴿ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[7].

---

(1) من سورة البقرة: الآية 168.

(2) من سورة البقرة: الآية 238.

(3) من سورة ال عمران: الآية 73.

(4) من سورة هود: الآية 20.

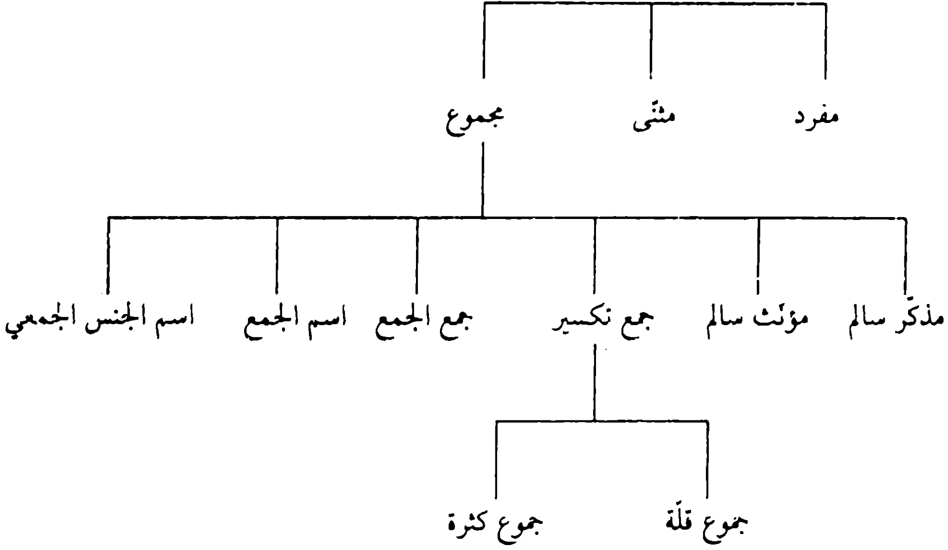
(5) من سورة طه: الآية 22.

(6) من سورة الحج: الآية 2.

(7) من سورة الممتحنة: الآية 4.

المبحث التاسع

أقسام الاسم باعتبار العددية



الشرح:

1- الاسم كما هو معروف كلمة تدل على شخص أو حيوان أو شيء أو معنى، نحو: أحمد، حازم، حازمة، صخر، بقرة، وجدان، صدفة ...الخ.

2- والعلامات التي يعرف بها الاسم هي:

- التعريف: نحو: الوطن.
- والتنوين: نحو: وطنٌ، وطناً، وطنٍ.
- والجر: نحو: دفاعاً عن الوطن.
- وإمكانية التثنيه والجمع.

3- يقسم الصرفيون الاسم باعتبار دلالته العددية على ثلاثة أقسام هي: المفرد، والمثنى، والمجموع، واليك بياناً مفصلاً عن كل قسم منها:

أولاً: المفرد

المفرد هو الواحد، أي: ما ليس بمثنى ولا بمجموع ولا ملحقاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة، ويكون مذكّراً أو مؤنثاً، نكرة أو معرفة علماً أو صفة، معرباً أو مبنياً، متصرفاً أو غير متصرف، صحيحاً، ومنقوصاً، ومقصوراً وممدوداً. نحو: فاطمة، عالم، سيبويه، سامي، سلمى، حسناء، دولة، بلد، شجرة، كتاب، رجل .... الخ.

ثانياً: الاسم المثنى

تعريفه: هو الاسم الدال على مسمين: إثنين أو اثنتين مطلقاً، متفقي اللفظ أو هو ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين، فأصل التثنية العطف تقول: قام الزيدان، والأصل: قام زيد وزيد، إلاّ أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر ياء أو الفا دالة على التثنية للإيجاز والاقتصاد.

علامته:

في التحويل إلى المثنى يزاد على الاسم المفرد (الف ونون مكسورة) في حالة الرفع تقول في: الطفل جميل، والزهرة نضرة، الطفلان جميلان، والزهرتان نضرتان، أما في حالي النصب والجر فيضاف (ياء ونون)[1] تقول: إنَّ الطفلين جميلان، ونظرت إلى الطفلين الجميلين.

---

(1) يفتح ما قبل ياء المثنى في حالتي النصب والجر، وتكون النون مكسورة في جميع الحالات لأنهم لو لم يكسروها لا لتبس جمع المقصور في حالة الجر والنصب بتثنية الصحيح، إلاّ ترى انك تقول في جمع (مصطفى) مصطفين)، فلفظ مصطفين كلفظ (زيدين) فلو لم يكسروا نون التثنية ويفتحوا نون الجمع لالتبس الجمع بهذه التثنية. ينظر: أسرار العربية، ص 55.

شروطه:

يشترط في كل اسم يثنّى تسعة شروط هي:

1- أنْ يكون مفرداً فلا يثنّى المجموع ولا المثنى، لا يُقال مثلاً في: رجلان: رجلانان.

2- انْ يكون منكّراً فلا يثنى العلم ولا يجمع وإذا أُريد تثنيته أو جمعه قدّر تنكيره وحلّي بالألف واللام يُقال: الزيدان، للإشعار بالتنكير.

3- أنْ يكون معرباً فلا يثنّى الاسم المبني، أما اللّذان واللّتان، وهذان وهاتان فليسا بمثنين، وإنما هما على صورة المثنى.

4- ألا يكون مركّباً، سواء كان التركيب إسنادياً أم كان مزجياً أم كان إضافياً، فلا يثنّى مثل هذه الأسماء بزيادة ألف، ونون أو ياء ونون ولنا في المركّب تركيب إضافي أنْ نجعله دالاً على المثنى جزئه الأول تقول: عبدالله = عبدالله[1]. وإذا أُريد تثنية المركب تركيب إسناد أو مزج سبق بـ (ذو) مثناه تقول: ذو بعلبك، ذوا جاد الحق.

5- أنْ يتفق الاسمان في الوزن فلا يُقال: العمران بفتح فسكون في عمرو وعمر لعدم الاتفاق في الوزن.

6- أنْ يتّفق الاسمان في اللفظ فلا يُقال: العمران في أبي بكر وعمر لعدم الاتفاق في اللفظ، أما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب.

7- وإن يتفقا في المعنى فلا يُقال: العينان في العين الباصرة، والعين الجارية.

8- أنْ يكون للاسم مماثل أي: ثان في الوجود فلا يثنّى، الشمس والقمر لعدم المماثلة. أما قولهم: القمران للشمس والقمر فمن باب التغليب أيضاً.

9- ألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته، فلا تثنى سواء[2]، لأنهم استغنوا عنه بتثنية سيّ فقالوا: سيان.

---

(1) النون محذوفة للإضافة.

(2) والجمع – سواسية.

زيادات

1- ليس من المثنّى: كلا وكلتا، واثنان واثنتان، وزوج وشفع؛ لأنَّ دلالتهما على الاثنين ليست بزيادة ألف ونون أو ياء ونون.

2- تحمل على المثنى من حيث الدلالة على الاثنين، ومن حيث الإعراب أربعة ألفاظ هي:

أ- اثنان واثنتان: ويحملان مطلقاً سواء أفردا أم ركّبا مع العشرة أم أضيفا إلى ظاهر أو مضمر، ولا يضافان إلى ضمير تثنية، فيمتنع نحو: جاء الرجلان اثناهما والمرأتان اثنتاهما.

ب- كلا، كلتا، مضافين لمضمر نحو: أثمرت الشجرتان كلتاهما، وغرست الشجرتين كلتيهما. فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف في الأحوال الثلاثة وأعربا بحركات مقدرة عليها كإعراب المقصورة، كلتا الشجرتين مثمرتان: رفع، شاهدت كلتا الشجرتين المثمرتين: نصب، وقطفت من كلتا الشجرتين جرّ.

3- لا يعد نحو: هذان وهاتان واللذان واللتان مثنى، وإنما على صورة المثنى.

4- اعلم أنَّ حكم التثنية أنْ يسلم فيها لفظ الواحد، إلاّ أسماء الإشارة والأسماء المبهمة، فإنَّ آخرها محذوف في التثنية فقالوا في: تثنية: هذا وذا، والذي والتي: هذان وذان واللّذان واللّتان رفعاً، وقالوا: هذين وذين واللّذين واللّتين، نصباً وجراً، وهو ما شذّ عن أصله ولهذا السبب قالوا: إذن هذه الأسماء مشبهة بالمثنى أو على صورته وليست بمثنى حقيقة.

5- لا تدخل علامة المثنى (الألف والنون) على فعل ولا الحرف، فأما نحو: يعملان، يخلصان فهم أفعال.

6- يعدُّ من بعد تثنية التغليب نحو: الفراتان: لدجلة والفرات، والغدوان: للغداة والعشي، والصباحان: للصباح والمساء، والليلان: الليل والنهار، والباكران: للصباح والمساء، ويقال لهما: الرائحان، وأما الرائح في الحقيقة المساء[1].

---

(1) ينظر: كتاب المثنى، لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي، وكتاب: جني الجنتين في تمييز نوعي المثنيين لابن محمد المحبي.

7- نون التثنية تفارق التثنية في ثلاثة أشياء[1]:

أ- أنَّ حركتها لازمة وهي الكسر.

ب- أنّها تثبت في الوقف.

ج- أنّها تثبت مع الألف واللام.

8- تحذف نون المثنى عند إضافته في حالات الإعراب الثلاث.

9- لا تثنى أسماء العدد ولا تجمع للاستغناء عنها بمضاعفاتهما، أما مئة وألف فيثنيان ويجمعان تقول: مئتان ومئات.

10- يصحّ تثنية نحو: جمع ورهط إذا أردت ضمّ جمع الجمع أو رهط لرهط تقول: جمعان، رهطان، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾[2].

طريقة التثنية

قاعدة عامة:

الاسم المفرد + ألف ونون مكسورة (أو ياء ونون) = المثنّى مع ملاحظة: فتح ما قبل الألف والنون في حالتي النصب والجر.

نحو: الرافدان في: الرافد في حالة الرفع.

الرافدين في: الرافد في حالتي النصب والجر.

ولا يطرأ على مفرد (الاسم الصحيح) أو ما ينزل منزلته كرجل وامرأة وظبي ... الخ، عند التثنية تغيير.

فيقال في: عامل: عاملان.

امرأة: امرأتان.

ظبي: ظبيان.

أما المقصور والمنقوص والممدود فيطرأ فيها عند التثنية تغيير نوضحه فيما يأتي:

---

(1) ينظر: المقتضب، 2/ 1968.

(2) من سورة آل عمران: الآية 155.

أ- تثنية المقصور

1- الاسم المقصور	نوع ألفه	تثنيته	طريقة التثنية
عصا	الألف ثالثة أصلها واو	عصوان	تعاد الألف إلى أصلها
قفا	الألف ثالثة أصلها واو	قفوان	وتضاف علامة التثنية
هدى	الألف ثالثة أصلها ياء	هديان، رحيان	كذلك
موسى	الألف رابعة	موسيان	بقلب الألف في كل منها
مصطفى	الألف خامسة	مصطفيان	ياء وإضافة علامة التثنية
مستشفى	الألف سادسة	مستشفيان	التثنية

الشرح:

إذا ثني المقصور نظر إلى ألفه:

فإن كانت ثالثة ردّت إلى أصلها فقلبت واواً إذا كان أصلها الواو[1] كما في (1).

وقلبت ياء إذا كان أصلها الياء[2] كما في (2).

والطريق إلى معرفة أصل الألف الثالثة في الاسم المقصور هو تصرفه، فإن وجدت الواو في بعض تصاريفه فهو من ذوات الواو، وإن وجدت الياء في بعض تصاريفه فهو من ذوات الياء، فعلى هذا قلنا في تثنيته: عصا وقفا، وعصوان وقفوان، لأن تصريف الفعل منهما: عصوت، وقفوت، وقلنا في تثنيته: هدى ورحى: هديان ورحيان لأنهما من: هديت ورحيت.

وإذا كانت ألف المقصور رابعة فما فوق قلبت ياء[3] كما في (3).

---

(1) شذ في: رضا رضيان بالياء من أنه واو، وكذا تقلب واواً إذا كانت مبدلة ولم تمل نحو: لدى وإذا، مسمى بهما فتقول: لدوان وإذوان.

(2) شذ في حمى حموان بالواو، وكذا إذا كانت غير مبدلة وأميلت نحو متى علماً تقول في تثنية متيان.

(3)

ب- تثنية المنقوص:

إذا ثني المنقوص وكانت ياؤه موجودة بقيت تقول: محاميان، وراعيان في: محامي وراعي.

أما إذا كانت ياؤه محذوفة للتنوين فترد على التثنية تقول في: ساعٍ وقاضٍ: ساعيان وقاضيان.

ج- تثنية الممدود:

طريقة التثنية	تثنيته	نوع ألفه	1- الاسم الممدود
ببقاء الهمزة على حالها	إنشاءان	الهمزة أصلية	1- إنشاء
بإعادتها إلى أصلها أو	كساوان، كساءان	منقلبة عن واو	2- كساء
ببقائها على حالها	بناوان، بناءان	منقلبة عن ياء	بناء
بقلبها إلى واو	خضراوان، صحراوان	الهمزة للتأنيث	3- صحراء، خضراء

الشرح:

إذا ثني الممدود نظر إلى همزته:

أ- فإن كانت أصلية بقيت على حالها، كما في (1).

ب- وإن كانت بدلاً من أصل، أي منقلبة عن ياء أو واو، قلبناها إلى واو أو أبقيناها على حالها[1]، سواء أكان أصلها واواً أو ياء.

ت- وإذا كانت للتأنيث قلبت واواً[2] كما في (3).

---

(1) يرى بعضهم أنّ القلب ارجح ينظر: شذا العرف، ص 70.

(2) شذ عاشوران وقرفصان وخنفسان، بحذف الهمزة دون القلب في تثنية عاشوراء وقرفصاء وخنفساء، واعلم انه إذا كانت همزة الممدود للالتحاق عوملت في الأشهر معاملة همزة الممدود للتأنيث أنْ تقلب واواً نحو: علباوان وقوباوان في، علباء، وقوباء، ولك أنْ تقول: علباان وقوباان، والقوباء ما يظهر في الجلد.

د- **تثنية ما حذف لامه:**

إذا كان الاسم محذوف الآخر (اللام) نحو: يد ودم، جاز ردّ المحذوف في التثنية، فيقال: يديان ودموان، وجاز أيضاً عدم الرد فيقال: يدان، ودمان.

والخلاصة:

1- أنّ المثنّى ما دلّ على اثنين أو اثنتين واغنى عن المتعاطفين، وعلامته (ألف ونون) مكسورة في حالة الرفع، وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر مع فتح ما قبل الياء.

2- لا يثنّى الاسم إلاّ إذا كان: مفرداً، معرباً، غير مركّب تركيب إسناد أو مزج أو إضافة، وإن يكون له مماثل في الوجود، ولا يستغنى بتثنية غيره، عن تثنيته، وإن يتفق مع صاحبه في الوزن واللفظ والمعنى.

3- تحمل على المثنى ألفاظ هي: اثنان واثنتان وهذان وهاتان، واللذان واللتان وكلا وكلتا.

4- لا يحدث في الصحيح عند تثنية تغيير، تقول في: رجل = رجلان.

5- والمقصور ينظر إلى ألفه فإن كانت ثالثة قلبت إلى (واو) أو (ياء) بحسب أصلها، وإن كانت رابعة فما فوق قلبت (ياء) نحو: فتى – فتيان، موسى – موسيان، منتهى – منتهيان.

6- والمنقوص تبقى ياؤه، فإن كانت محذوفة للتنوين رُدّت نحو: قاضٍ – قاضيان، داعٍ – داعيان.

7- والممدود ينظر إلى همزته، فإن كانت أصلية أبقيت نحو: إنشاء – انشاءان، وإن كانت منقلبة عن أصل، ردت إلى أصلها أو أبقيت، نحو: دعاء – دعاوان أو دعاءان، بناء – بنايان أو بناءان، وإن كانت للتأنيث قلبت واواً، نحو: صحراء – صحراوان.

تطبيقات

التطبيق (1): فيما يأتي أسماء مثناة عيّنها واذكر مفرداتها:

1- قال تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[1].

2- قال تعالى: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾[2].

3- قال الشاعر:

تحلّم على الإذنين واستبق ودّهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

4- وقال:

ضممتَ جناحيهم على القلب ضمّةً ... تموتُ الخوافي تحتها والقوادم

5- وقال آخر:

فلو أنّا على حجر ذبحنا ... جرى الدّميان بالخبر اليقين

6- وقال آخر:

يديانِ بيضاوانِ عند محلّم ... قد تمنعانك أنْ تضام فتشهدا

---

(1) من سورة الرحمن: الآية 19.

(2) من سورة التوبة: الآية 52.

7- وقال آخر:

فـلا يرمـي بـي الرجـوان انـي | اقـلّ القـوم مـن يغـني مكـاني

8- وقال الفرزدق:

حواريـة بـين الفـراتين دارهـا | لهـا مقعـد عـال بـرود المـواجر

9- لا يلتقي الخطان المتوازيان.

التطبيق (2): ثنِ الأسماء الآتية:

ليث، ابل، فئة، بعلبك، بعض، قوم، أبو زيد، محمد، تابط شراً، أخ، الحضري، بيضاء، رجاء، فتى، دم، قفا، المستعلى، عيسى، بناء، جاد الحق، يد، استرخاء، عبد الهادي، قراء.

التطبيق (3): بيّن الأسماء الملحقة بالمثنى فيما يأتي واذكر مفرد ما له مفرد منها:

1- قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾[1].

2- ﴿ ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[2].

3- ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾[3].

---

(1) من سورة التوبة: الآية 36.

(2) من سورة هود: الآية 40.

(3) من سورة غافر: الآية 11.

4- ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[1].

5- ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾[2].

6- ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[3].

7- ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾[4].

8- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[5].

9- وقال امرؤ القيس:

أجارتنا إنّ غريبانِ ههنا وكلُّ غريب للغريبِ نسيبُ

10- وقال آخر:

خليليّ ليس الرأي في صدر واحد أشيرا عليّ بالذي تريان

---

(1) من سورة الرعد: الآية 3.

(2) من سورة فصلت: الآية 29.

(3) من سورة يوسف: الآية 36.

(4) من سورة الكهف: الآية 80.

(5) من سورة الرحمن: الآية 31.

حل للتطبيق الأول

الاسم المثنى	مفرده
البحرين	البحر
الحسنين	الحسنى
الادنين	الأدنى
جناحين	جناح
الدميان	الدم
يديان	يد
بيضاوان	بيضاء
الرجوان	الرجاء
الفراتين	دجلة والفرات
الخطان	الخط والمتوازيان

ثانياً: الجموع

الجمع: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين، والأصل فيه للعطف أيضاً فهو كالتثنية، إلاّ أنّ العرب تدلّ على التكرار في التثنية والجمع طلباً للإيجاز والاختصار.

وقد امتازت اللغة العربية – شأنها شأن أخواتها اليعربيات – عن معظم لغات العالم بنظامها الدقيق وقواعدها المفصلة للتمييز بين فكرة الجمع والإفراد تمييزاً واضحاً، قريب المآخذ.

فتكاد تكون اللغة العربية اللغة الوحيدة التي وجدت فيها مراحل التمييز الدقيقة التدرج بين فكرة الأفراد والجمع، ففيها الاسم المفرد والمثنى والمجموع وفيها اسم الجمع واسم الجنس الجمعي، وجمع الجمع كل ذلك على وفق نظام دقيق محكم يهب العربية اتساعاً في القواعد، وضبطاً في النظام[1].

---

(1) ينظر: الجموع في العربية، د. باكزة رفيق حلمي، ص 3.

وتدخل ضمن دائرة الجموع أسماء كثيرة يمكن أنْ نطلق عليها اسم (توابع الجمع) وهي:

- جمع المذكر السالم.
- جمع المؤنث السالم.
- جمع التكسير.
- اسم الجمع.
- شبه الجمع أو ما يسمى (اسم الجنس الجمعي).
- جمع الجمع.

وإليك بيان كلّ منها مفصلاً.

الأول من الجموع: جمع المذكر السالم

تعريفه: ويسمى الجمع الصحيح، وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة في آخره في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجرّ، ويُسمّى سالماً؛ لأن لفظ الواحد صحّ وسلم فيه.

ويُسمّى أيضاً الجمع على هجائين لأنه تارة يكون بالواو وتارة يكون بالياء[1].

تقول في صادق: صادقون، زيد: الزيدون، ببقاء المفرد سالماً.

علامته: جمع المذكر السالم قياسي فيزاد في آخر الاسم المفرد واو ونون[2]، في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي: النصب والجر، مع ملاحظة الآتي:

- أنَّ النون هنا مفتوحة.
- يضمّ ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء إلاّ في جمع المقصور فإننا نفتح ما قبل علامة الجمع ليدل على الألف المحذوفة.

---

(1) شرح ملحة الأعراب: ص 26.

(2) النون عوض عن الحركة والتنوين الذي كان في الاسم المفرد الواحد.

وأمثلة ما ذكر الآتي:

غالب الرفع = غالبون (لاحظ ضم الباء وفتح النون).

غالب النصب والجر = غالبينَ (لاحظ كسر الباء وفتح النون).

مصطفى الرفع = مصطفون (لاحظ فتح الفاء وفتح النون).

مصطفى النصب والجر= مصطفين (لاحظ فتح الفاء وفتح النون).

شروطه: الاسم المراد جمعه جمع مذكّر سالماً إمّا أنْ يكون جامداً أي: علماً أو مشتقاً أي: صفة لكل منهما شروط هي:

أ- شروط العلم:

- أنْ يكون علماً لمذكر عاقل.
- أنْ يكون خالياً من التاء.
- ألا يكون مركّباً.

فلا يجمع جمع مذكر سالماً نحو: رجل، لعدم العلمية، ولا نحو: زينب، لعدم التذكير، ولا نحو جبل، لعدم العقل، ولا نحو: طلحة، لكونه مختوماً بالتاء، ولا نحو عبدالله أو جاد المولى لوجود التركيب.

وقد أجاز بعض النحاة جمع المركّب تركيباً إضافياً جمع مذكّر سالماً مثل: صلاح الدين ومحي الدين.

ب- شروط الصفة:

- أنْ تكون صفة لمذكر عاقل.
- خالية من التاء.
- الا تكون على وزن (أفعَل) مؤنثة (فعَلاء)[1]، ولا على وزن (فعَلان) مؤنثة (فعْلى).

---

(1) إذا كان أفعل للتفضيل فيجوز جمعه جمع مذكر سالم، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ من سورة الشعراء: الآية 111.

- ألا تكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث[1].

فلا يجمع جمع مذكر سالم نحو:

- نابغة: لكونه صفة مختومة بالتاء.
- أحْمَر: لكونه صفة على وزن (أفْعَل) مؤنثة (فعلاء).
- عَطْشَان: لكونه صفة على وزن (فَعْلان) مؤنثة (فَعْلى).
- صَبُور: لكونه صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث.

طرائق جمعه

أولاً: طريقة جمع الاسم الصحيح

لا يحدث في الاسم المفرد الصحيح عند جمعه جمع مذكّر سالماً أيُّ تغيير يذكر، تقول في:

يُوسُف: اليُوسُفون.

مُعَلِّم: مُعَلِّمون.

نابغ: نابغون.

ثانياً: طريقة جمع الاسم المقصور:

إذا أردت جمع المقصور جمع مذكّر سالماً فعليك بالاتي:

أ- احذف ألفه.

---

[1] ما يستوي فيه المذكر والمؤنث الآتي:
فَعَّالة: علاّمة فهّامة.
مِفْعَال: مِهذار، مِقْدام.
مِفْعِيل: منطيق، معطير.
فَعِيل بمعنى فاعل، نصير، رحيم.
فَعِيل بمعنى مفعول: جريح، قتيل.
فَعول بمعنى فاعل: صبور، ضروب.

ب- ابق الفتحة قبل واو الجمع ويائه دليلاً على الألف المحذوفة.
الأعلى: الأعلون، مُصْطَفَى – المُصْطَفُون.

ثالثاً: طريقة جمع المنقوص:

إذا كان الاسم المراد جمعه جمع مذكّر سالماً منقوصاً فعليك بالاتي:

أ- احذف ياءه إذا كانت موجودة.

ب- ضمّ ما قبل الواو في حالة الرفع، واكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجر. وذلك مثل:

مُعْتَدَي- مُعْتَدُون، مُعْتَدين.

الدّاعي – الدّاعُون، الدّاعين.

السّاعِي – السّاعُون، السّاعِين.

رابعاً: طريقة جمع الممدود:

يجرى على همزة الممدود عند جمعه جمع مذكّر سالماً ما يجري عليها عند التثنية، فتبقى الهمزة إذا كانت أصلية نحو: قُرّاء، قُرّاءون.

وتقلب إلى واو أو تبقى كما هي إذا كانت منقلبة نحو:

عدّاء بقلبها واواً – عدّاوون.

عدّاء بإبقائها – عداءُوان.

بَنّاء بقلبها واواً -- بنّاوُون.

بَنّاء بإبقائها – بنّاءُون.

وتقلب إلى واو إذا كانت في اسم يسمى به المذكر وينتهي بالف التانيث الممدودة نحو: زَكريّاء زكريّاوون وزَكَريّاوين.

ولو جاز أنْ نطلق كلمة (حمراء) مثلاً اسماً لعلم مذكر، لجاز جمعها جمع مذكر سالماً: تقول: حَمْراوون[1].

ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه:

تلحق بهذا الجمع الفاظ لم تستوفِ شروطه المذكورة آنفاً، ولكنها تجرى مجراه في إعرابه وهيأته، فعدَت ملحقة به، فعلامة رفعها الواو وعلامة نصبها وجرها (الياء) ومن هذه الألفاظ الآتي:

1- أولو: بمعنى أصحاب نحو: إنما يعرف الفضل من الناس أولو الفضل.

2- عالمون: بمعنى عالم[2]، وهو يشمل جميع المخلوقات، نحو: يساند العالمون الأحرار نضال الفدائيين الفلسطينيين.

3- بنون: جمع ابن، وسنون[3]، جمع سنة، وأهلون[4]: جمع أهل.

4- ألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين.

وما يلحق بجمع المذكر السالم في هيأته نحو:

5- حمدون وسعدون وزيدون، فالمشهور فيها إعرابها بالحركات الظاهرة فوق النون لأنها مفرد، ويمكن إعرابها إعراب جمع المذكر السالم، ويمكن جمعها، تقول: حمدونون وزيدونون، أما أفلاطون فإنه اسم أعجمي يعرب إعراب ما لاينصرف. وهناك ألفاظ جمعت بالواو والنون شذوذاً واستعملها العرب استعمالاً بلاغياً لأغراض المبالغة والتهويل نحو قولهم: لقيت منه الفتكين أو الأمرين، وهما من أسماء الدواهي[5].

---

(1) ينظر: التطبيق الصرفي، ص 109.

(2) منهم من يرى أنْ عالمون جمع مذكر سالم حقيقي مفرده (عالم).

(3) قال تعالى في سورة الكهف: الآية 46 ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾.

(4) قال لبيد:

وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولابدَّ يوماً أنْ تردَّ الودائعُ

(5) ينظر: الجموع في العربية، ص 87.

زيادات

1- يجمع جمع المذكر السالم الاسم المنسوب إليه نحو عراقي – عراقيون.

2- تحذف نون الجمع عند الإضافة في الحالات الإعرابية الثلاث.

3- جمعت بعض الألفاظ لما لا يعقل جمع مذكر السالم، ويسمى هذا النوع (جمع التعويض) نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[2]، وهما جمع (عضة) و(عزة)[3].

4- هناك ألفاظ ثلاثية ترد صفات للمذكر العاقل يمكن جمعها هذا الجمع، نحو: حَذِر والجمع حذرون، وحَسن والجمع حسنون، وصَعُب والجمع صعبون.

الثاني من الجموع: جمع المؤنث السالم:

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده، ويشترك في هذا الجمع من يعقل من المؤنث وما لا يعقل.

الأسماء التي تجمع مؤنثاً سالماً:

يجمع هذا الجمع من الأسماء ما يأتي:

1- جمع أعلام الإناث وصفاتها نحو: زينبات ومريمات ومرضعات في: زينب، ومريم، ومرضع.

2- كلُّ ما ختم بعلامة تأنيث كالتاء المربوطة، أو الألف المقصورة، أو الألف الممدودة نحو: فاطمات، وسليمات، وحسناوات في: فاطمة، وسلمى، وحسناء.

---

(1) من سورة الحجر: الآية 91.

(2) من سورة المعارج: الآية 37.

(3) والعضين: القطع، أي فرقوا القول فيه، والعزية والعزوة والعزة: عصبة من الناس اعتزاؤها، وانتسابها واحد.

3- ويُستثنى مما ختم بتاء التأنيث المربوطة نحو: امرأة، أمَةٌ أمَّةٌ، ملّة، شفة، شاة، فإنها لا تجمع جمع مؤنث سالماً وإنّما تجمع جمع تكسير نقول فيها على التوالي: نساء، إماء، أمَم، مِلل، شفاه، شياه.

4- ويُستثنى مما ختم بالألف التأنيث المقصورة ما أنَّ مذكره على وزن (فعلان) نحو: (عطشى) مؤنث (عطشان).

5- ويُستثنى مما ختم بالألف التأنيث الممدودة ما كان مذكره على وزن (أفعل) نحو: (بيضاء) مؤنث (أبيض)، فمثل هذه الأسماء تجمع جمع تكسير، تقول: عطاش، بيض.

6- يجمع جمع المؤنث السالم كل مصدر زاد عن ثلاثة أحرف نحو: وجدان – وجدانات.

7- ويجمع أيضاً مصغر مالا يعقل نحو: جبل جبيل جبيلات، دريهم دريهمات.

8- وصفات ما لا يعقل نحو: شاهق، شاهقات، وعالي، عاليات.

9- وأسماء المذكر التي لم يسمع لها جمع تكسير نحو: ايوان ورمضان، وشعبان، تقول فيها: إيوانات، ورمضانات، وشعبانات.

10- بعض الأسماء الدالة على الجمع مجموعة جمع تكسير فيمكن جمعها جمع مؤنث سالماً من باب (جمع الجمع) قصداً للمبالغة وذلك نحو: رجال، وبيوت، وطرق، تقول فيها: رجالات وبيوتات وطرقات.

11- أسماء صدرت بابن أو ذي وهي لغير العاقل نحو: ابن آوى، وابن عرس، وذي القعدة، تقول فيها: بنات آوى، وبنات عرس، وذوات القعدة.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

1- يلحق به نحو: اخوات، بنات، جمع: أخت، وبنت، والتاء فيهما للتأنيث أو دلالة على الواو المحذوفة في المذكر.

2- أسماء ليس لها مفرد من لفظها نحو: (اولات)[1]. قال تعالى: وإن كن اولات حمل)[2].

---

(1) أولات: اسم جمع بمعنى ذات: لا واحد من لفظه، إنما ذات فواحدة في المعنى.

(2) من سورة الطلاق: الآية 6.

3- ما كان من الأسماء على وزن المؤنث السالم وهو في حكم المفرد، لكنها في الأصل جمع نحو: بركات، عرفات، اذرعات[1].

طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالم

أولاً: طريقة جمع الصحيح:

1- يزاد على آخر المفرد ألف وتاء مثل: زينبات، وحاملات في: زينب، حامل.

2- إذا كان في آخر الاسم تاء حذفت حو: حسنة حسنات، مدرسة مدرسات، وعلى هذا فلا يحدث في الاسم الصحيح أي تغيير في آخره.

ثانياً: طريقة جمع المقصور:

يطبق على المقصور عند جمعه جمع مؤنث سالماً ما كان يطبق عليه عند التثنية، بمعنى أننا ننظر ألفه:

1- فإن كانت ثالثة ردّت إلى أصلها (الواو والياء) نحو: شذوات، وهديات في: شذا وهدى.

2- وإن كانت رابعة فأكثر قلبت ياء نحو: ذكريات، ومستشفيات في: ذكرى، ومستشفى.

ثالثاً: طريقة جمع المنقوص:

لا يتغير فيه شيء عند الجمع نحو: الجاريات، والحاميات، والراسيات في: الجارية، والحامية، والراسية.

رابعاً: طريقة جمع الممدود:

يطبق على همزته عند جمعه جمع مؤنث سالماً ما كان يطبق عليها عند التثنية:

- فإن كانت أصلية بقيت نحو: إنشاءات في إنشاء.
- وإنْ كانت منقلبة عن أصل (الواو أو الياء) بقيت همزة أو قلبت (واواً) نحو: سماءات وسماوات في: سماء وبنايات في: بناء.

---

[1] اذرعات: قرية بالشام.

وأن كانت للتأنيث قلبت واواً نحو: خضروات، والصحراوات: والصحراء، والخضراء هنا بمعنى البقول، وليست مؤنث أخضر لأن ما كان كذلك لا يجمع جمع مؤنث سالم، كما أنّ أخضر الذي مؤنثه خضراء لا يجمع جمع مذكّر سالم.

زيادات:

1- إذا أردت جمع الثلاثي، الساكن الوسط جمع مؤنث سالماً فعليك بفتح الحرف الثاني في الجمع نحو: زَهْرة – زَهَرات، ونَظْرَة – نَظَرَات.

2- أما إذا كان هذا الثلاثي صفة نحو: (ضَخْمة) أو كان وسطه حرف علّة نحو: (بَيْضَة) فعليك بتسكين الحرف الثاني في الجمع فتقول: ضَخْمات، وبَيْضَات.

3- وإذا كان أوله مكسوراً أو مضموماً نحو: خِدْمَة، حُجْرَة، جاز تسكين الثاني وفتحه وإتباعه لما قبله، تقول: خدْمات، وخدَمات، وخِدِمات، حُجْرات، وحُجَرات، وحُجُرات.

4- إذا كان ثالث الاسم ألف بعدها تاء التأنيث الموقوف عليها بالياء حذفت التاء وردّت الألف إلى أصلها (الواو والياء) على نحو ما كنّ نجريه عند التثنية فتقول في: غزاة، وقناة، غزَوات، وقَنَوات (لأن أصل الألف واو).

وتقول في: فَتَاة، ودَوَاة: فَتَيات ودَوَيات (لأن أصل الألف ياء).

3- اعلم أننا عند جمع الاسم جمع مؤنثاً سالماً نحذف التاء المربوطة من نحو: فاطمة، وشجرة، ولا نحذف الألف المقصورة، ولا الممدودة، وهما من علامات التأنيث، لأن العلامة التي في نحو (فاطمة) تجانس التاء الثابتة في الجمع، فحذفت لئلا يجتمع في الكلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ، وليس كذلك العلامتان الأخريان لأنهما من غير نس، علامة التاء التي هي علامة تأنيث الجمع فلهذا ثبتت[1]، أما سبب حذف التاء الأولى فلأنها دالة على التأنيث فقط، والثانية دالة على الجمع والتأنيث[2].

4- حكم إعراب جمع المؤنث السالم أنْ تضم تاؤهُ في الرفع وتكسر في النصب والجر.

---

(1) ينظر: شرح ملحة الإعراب، ص 28.

(2) أسرار العربية، ص 65.

الثالث من الجموع: جمع التكسير:

حدّه:

سبق أنْ درست جمع السلامة بنوعيه: المذكر والمؤنث، ووجدت أنَّ لفظ الواحد في كلا الجمعين يسلم عند الجمع، أما جمع التكسير فإن مفرده كما سترى لا يسلم عند الجمع، بل يكّسر، أي يحدث فيه تغيير.

ومن هنا سمّي (جمع التكسير) على التشبيه بتكسير الآنية، لأن تكسيرها إنما هو إزالة التئام أجزائها، فلما أزيل نظم الواحد فك نضده في هذا الجمع[1].

وعليه يعرّف الصرفيون هذا الجمع بأنّه: ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع.

وجمع التكسير هذا جمع عام، للعقلاء وغيرا لعقلاء، ذكوراً كانوا أم إناثاً، والتغيير الذي يقع أنواع هي:

5- زيادة في آخر المفرد نحو: حَمْل، حِمْلان، وجُرْذ، وجُرْذَآن.

6- نقص في بناء المفرد نحو: نَخْلة، نَخَل، ورُمِيّ، رُوم.

7- تغير في شكل المفرد كأن تتغير الحركات أو أصوات المدّ نحو: أسَد، أسُد.

8- زيادة وتغيير شكل المفرد نحو: رَجُل، رجَال، ونَشيد، أناشيد.

9- نقص وتغيير شكل المفرد نحو: كِتَاب، كُتُب، ورَسُول، رُسُل.

10- نقص وزيادة وتغيير شكل نحو: فَتَى، فِتْيَان.

أقسام جمع التكسير:

تقسم أوزان جموع التكسير على قسمين، قسم وضع للعدد القليل ويسمى (جموع القلة)، وقسم وضع للكثير ويسمّى (جموع الكثرة) وإليك بيانها مفصلاً.

---

(1) أسرار العربية، ص 63.

اولاً: جمع القلّة:

تستعمل صيغ هذه الجموع للدلالة على عدد ينحصر ما بين الثلاثة إلى العشرة، أي لا يقلّ عن الثلاثة ولا يزيد عن العشرة، وأشهر أوزان جموع القلة أربعة هي:

1- **أفْعُل**: ويطرد هذا الوزن فيما يأتي:

- في كل مفرد على وزن (فَعْل) بشرط أنْ يكون صحيح الأول والثاني وإلا يكون مُضعّفاً، ومثاله نحو: نَجْم: أنجُم، ووَجْه: أوْجُه، وبَحْر: أبْحُر.
- في كل اسم رباعي دال على التأنيث بغير علامة وقبل آخر حرف مدة نحو: يَمين، ذراع، والجمع: أيْمُن، وأذرُع.

2- **أفْعَال**: ويصلح أنْ يكون جمعاً لكل ما لم يطرد في أفْعُل السابق ففي معتل الأول نحو: (وَصْف) وتقول: (أوْصَاف) وفي معتل الثاني (العين) نحو (باب) تقول (أبْوَاب). وفي المضعف نحو (عَمٌّ)، تقول: (أعْمَام) وفي (جَدٌّ) تقول: (أجْدَاد)، وفي غير ساكن العين نحو: (جَمَل) و(عُنُق) تقول: أجْمَال) و (أعْنَاق).

3- **أفْعِلَة**: وهو قياسي في نوعين:

- في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد، نحو طَعَام، رَغِيف، عمود فنقول في الجمع على التوالي: أطْعِمَة، أرْغِفَة، أعْمِدة.
- في كل اسم على وزن (فَعَال أو فعال) بشرط أنْ تكون عينه ولامه حرفاً واحداً من حيث النوع نحو: زِمَام والجمع أزِمّة، أو يكون معتل اللام (الآخر) نحو: رِدَاء: أرْدِيَة، قِبَاء: أقْبِيَة.

4- **فِعْلَة**: وهو غير قياسي في أوزان معينة لكنه سمع في ألفاظ كثيرة اشرها ما جاء على الأوزان الآتية:

- فَعْل، نحو: شَيْخ: شيْخَة.
- فَعَل، نحو: فَتَى، فِتْيَة.
- فَعِيل، نحو صَبِيٌّ، صِبْيَة.
- فُعَال، نحو: غُلام، غِلْمَة.

ثانياً: جموع الكثرة:

وتدل على عدد يبدأ من أحد عشر إلى ما لا نهاية، وقيل إنها تدل على عدد لا يقل عن الثلاثة ويزيد عن العشرة، والأخذ بالقول الأول أفضل لأنه أكثر دقة في الدلالة على نوع الجمع من حيث المبدأ والغاية المقصودة من تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وكثرة، وأبنية جموع الكثرة كثيرة جداً وذكر بعضهم أنها تناهز أربعين بناء[1]، سأقتصر على ذكر أشهرها[2].

الأوزان	الجموع	مفراداتها
1- فُعْل	سُمر، عُمْي، حُمْر	سَمْراء، عمياء، حمراء
2- فُعُل	سُفُن، شُجُب، غُفُر	سفينة، شجاب، غفور
3- فُعَل	صُوَر، صُغَر، مُدى	صورة، صغرى، مدية
4- فعَل	نِعَم، مِحَن، حجج	نعمة، محنة، حجة
5- فُعَلة	غُزاة، قَضاة، رماة	غازي، قاضي، رامي
6- فَعَلة	كَتَبة، سحرة، طلبة	كتب، ساحر، طالب
7- فعَلة	قفيلة، قردة، دببة	فيل، قرد، دب
8- فَعْلى	جَرحى، هلكى، موتى، حمقى	جريح، هالك، ميت، أحمق
9- فُعَّل	قُعَّد، قُوَّم، نُفَّس	قاعد، قائم، نفساء
10- فُعَّال	حُرَّاس، قُرَّاء، شراء	حارس، قارئ، شار
11- فعال	صعاب، ثياب، جمال، رماح	صعب، صوب، جمل، رمح
12- فُعُول	نُمور، جُنود، أُسود، شُجون	نمر، جندي، أسد، شجن
13- فِعْلان	غلمان، حيتان، نيران	غلام، حوت، نار
14- فُعْلان	بلدان، كثبان، غدران	بلد، كثيب، غدير

(1) شرح ملحة الإعراب، ص 30.

(2) آثرت خوف الإطالة الاكتفاء ببيان الأوزان والإعراض عن مواطن أطرادها كما فعلت في جموع القلة، لأن ذلك مما يعسر فهمه على الدارسين، أضف إلى ذلك أن أكثر صور جموع التكسير يرجع فيها إلى السماع، ومع ذلك كله عمدت أن امثل للأوزان أن استوفي مواطن أطرادها فانظر المفردات.

مفراداتها	الجموع	الأوزان
كريم، اليم، جاهل، جان	كرماء، الماء، جهلاء، جبناء	15- فُعَلاء
نبي، عزيز، صديق	انبياء، اعزاء، أصدقاء	16- أفعلاء
خاتم، شاهق، زوبعة، هالك	خواتم، شواهق، زوابع، هوالك	17- فواعل
أفضل، عالي، كريم	افاضل، اعالي، أكارم	18- أفاعَل
نشيد، غريد	اناشيد، أغاريد	19- افاعَيل
رسالة، عجوز، سحابة	رسائل، عجائز، سحائب	20- فعائل
عصفور، قنديل	عصافير، قناديل	21- فعالبل
منديل، مزمار	ساديل، مزامير	22- مفاعيل
عذراء، صحراء	عذارى، صحارى	23- فَعالى
جعفور، فزردق	جعافر، فرازق	24- فعايل
كرسي، قمري	كراسيّ، قماري[1]	25- فعالى

زيادات:

1- اعلم أنَّ جمع التكسير ليس هو لفظ المفرد بعد تغييره بل هو لفظ آخر فالتغيير المذكور في التعري صوريّ، وإنما قيل فيه ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صيغة مفرده لفظاً أو تقديراً، ليعم النوعين: فاللفظي نحو: أعلام والتقدير نحو فُلْك.

2- والتغيير اللفظي ينقسم بحسب الاستعمال على ستة أقسام لأنه أما بالزيادة فقط كصِنْو وصِنْوان أو النقص فقط كتُخَمَة وتُخَم أو الشكل فقط كأسَد وأُسُد أو الزيادة وتبديل الشكل كعَلَم وأعْلام أو النقص وتبدل الشكل كَرَسُول ورُسُل، أو بالثلاثة كغُلاَم وغِلْمَان.

3- واعلم أنَّ جمع التكسير يفيد فائدة صرفية مهمة وهي معرفة أصول الأسماء فهو مثل التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها مثل: قِيرَاط، وقَراريط والجمع يدل على أنَّ الياء أصلها راء لأن أصل المفرد قِرّاط وكذلك دينار دَنانير والمفرد دنّار.

---

(1) الفرق بين هذه الياء وياء النسب أنَّ ياء النسب إذا حذفناها ظلت الكلمة مفردة معنى.

4- في بعض جموع التكسير ما يوجد في آخره (ألف وتاء) فيتوهم بعضهم أنه من قبيل جمع المؤنث السالم، وذلك مثل أبيات وأقوات وأموات فهذه الجموع من نوع جمع التكسير ويدخل على تائها النصب فنقول: أنشدت أبياتاً من الشعر، وجمعت أقواتاً للشتاء، وشاهدت أمواتاً من الجوع.

والدلالة على أنها جمع تكسير، أنَّ لفظ واحدها الذي هو: بيت وقوت وميت لم يسلم في هذا الجمع.

5- قد تلحق (التاء) صيغة منتهى الجموع إما عوضاً عن التاء المحذوفة نحو: قَنَادلة في قَنَاديل، وإما للدلالة على الجمع للمنسوب لا المنسوب إليه نحو: أزارِقَة، نسبة إلى أزرق ومَهالبة إلى مهلب.

وأما إلحاق الجمع بالمفرد نحو: صيارفة وصياقلة جمع صيرف وصيقل لإلحاقهما بطواعية وكراهية بها يصير الجمع منصرفاً بعد أنْ كان ممنوعاً من الصرف.

6- يمكن جمع الأعلام المركبة تركيباً إضافياً جمع تكسير وذلك بجمع صدرها نحو: عباد الله، في عبدالله، أما الأعلام المركبة تركيباً مزجياً فلا تجمع بل يؤتى بـ (ذوا) مجموعة قبلها تقول: أذواء بعلبك في: بعلبك.

7- جملة أوزان التكسير سبعة وعشرون جمعاً للقلة، والكثرة منها ثلاثة وعشرون للكثرة وستة عشر منها منتهى الجمع وهي: فُعْل، وفُعُل، وفُعَل، وفِعَل، وفُعَلَة، وفَعَلَة، وفَعْلى، وفِعَلَة إلى آخر ما ذكرناه ومنها سبعة تمتاز باسم صيغة منتهى الجموع وهي فَواعِل وأخَواتها.

الرابع والخامس والسادس من الجموع: اسم الجمع، أسم الجنس الجمعي، جمع الجمع

علمت فيما مضى في الأصل ثلاثة: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير، ونود أنّ ننبهك إلى أنّ في العربية الفاظاً معينة تفيد معنى الجمع لكن من أبنيتها تختلف عن أبنية الجموع المخصوصة وهي:

1- اسم الجمع: وهو لفظ دال على معنى الجمع بذاته ويشمل: الألفاظ التي لا واحد لها من لفظها نحو: شعب، نساء، ناس.

2- اسم الجنس الجمعي: ويُسمّى شبه الجمع وهو كلمة تدلّ على مجموع يفرقها عن مفردها الآتي: التاء المربوطة نحو: نَحْل، نَحْلَة، وكَلم، كلْمَة، وتفاح، تفاحَة. ياء النسب نحو: زنج، زُنجي، ورُوم، ورُمي، وتُرْك، تُركي.

3- جمع الجمع: أو صيغة منتهى الجموع وهو جمع مكسّر ورد فيه بعد ألف التكسير حرفان نحو: دِرْهَم، دَراهِم. أو ورد بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف اوسطها ياء ساكنة نحو: مِفْتَاح، مَفَاتِيح، ولنا إذا أردنا المبالغة في التكثير أنْ نجمع الجمع كما جاز ذلك تثنيته فكما يُقال في جماعتين من البيوت: بيوتان، تقول في جمع البيوت: بيوتات، وقد مرّ ذكر ذلك في زيادات جمع المؤنث السالم. وتقول في نحو أعبد: أعابد، وأقوال: أقاويل، وإعصار: أعاصير. واعلم إنَّ هذا الجمع غير قياسي، بمعنى أنه يصح أنْ تجمع كل جمع ويتوقف ذلك على السماع (لأنَّ الجمع دال على الكثرة بنفسه فلا حاجة لجمعه ثانية)[1].

زيادات من الجموع عامة

1- هناك ألفاظ وردت في العربية بلفظ واحد دالة على الإفراد والتثنية والجمع وقد سمّاها برجستراسر بـ (اسم الجملة)[2]، منها نحو: قوم، وقومان، وأقوام، وسيط،

---

(1) عمدة الصرف، ص 152.

(2) التطور النحوي، برجستراسر، ص 39، ينظر: شرح الشافية، 1/ 48.

وسيطان، وأسباط. ومثلها في ذلك أسماء الشعوب وكذلك تميم وأسد وبكر وسدوس من أسماء القبائل فإنها مفردة لفظاً ولكنها تدلّ على الكثرة ويمكن إفرادها فتكون بمعنى (جماعة واحدة) ويكون فعلها وضميرها مؤنثاً فنقول: هذه تميم بالإفراد بمعنى هذه قبيلة تميم أو جماعة تميم وإن تجمع فتقول: هؤلاء تميم بمعنى هؤلاء بنو تميم، أما نحو (العرب) و(الترك) فتقول: هؤلاء العرب، وهؤلاء الترك، بالتذكير على الأغلب بمعنى بنو العرب أو شعب العرب وهؤلاء اليهود، وقد يصحّ: (هذه اليهود)[1].

2- هناك ألفاظ تثنّى وتجمع ولكنّها قد وردت بلفظ واحد ويمكن إطلاقها على المفرد والجمع، ومنها: (الطفل) قال تعالى: ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[3]، وفي القرآن ما يستعمل فيه المفرد دالاً على الجمع نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾[4]. أي الناس، ومما يدلّ على الواحد قوله تعالى: ﴿ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[5]، ولو أراد به الجمع لقال (المشحونة)، وقد جاء دلاً على الجمع قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[6]. ومن ذلك: المنون، والطاغوت، وهجان[7]، ودلاص[8].

---

(1) ينظر: شرح الشافية، 1/ 59 وما بعدها، الجموع في العربية، ص 7-8.

(2) من سورة النور: الآية 31.

(3) من سورة الحج: الآية 5.

(4) من سورة العصر: الآيات 1-2.

(5) من سورة يس: الآية 41.

(6) من سورة يونس: الآية 22.

(7) يُقال، ناقة هجان ونوق هجان، ودرع دلاص ودروع دلاص، والدلاص، الدروع البراقة.

(8) ينظر: أسرار العربية، ص 65.

خلاصة الجموع:

1- إن جمع المذكر السالم أو الصحيح وهو ما دلّ على أكثر من اثنين أو أكثر وعلامته واو ونون مفتوحة رفعاً وياء ونون مفتوحة نصباً وجراً.

2- ولا يجمع هذا الجمع إلاّ ما كان علماً أو صفة لمذكر عاقل خال من التاء والتركيب وإلا تكون الصفة على وزن (أفعَل) مؤنثه (فَعلاء) ولا على وزن (فَعْلاَنْ) مؤنثه (فَعْلى) ولا مما يستوي فيه المؤنث والمذكر.

3- والاسم الصحيح لا يحدث فيه تغيير أما المقصور فتحذف ألفه ويفتح ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو: الأعلى، الأعْلَون الأعلين، والمنقوص تحذف ياؤه دائماً نحو الساعي الساعُون، الساعين، ويجرى على همزة الممدود ما يجري عليها عند التثنية ويلحق بجمع المذكر السالم الناظ منها: أولو، بنون، أهلون، سنون، وألفاظ العقود ... الخ.

4- ويجمع المؤنث السالم ما دلّ على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده ويشترك في الجمع من يعقل وما لا يعقل ويجمع هذا الجمع: أعلام الإناث وصفاتها وما ختم بعلامات التأنيث والمصادر الزائدة عن الثلاثة أحرف ومصغر ما لا يعقل وصفات ما لا يعقل وما صدر بابن أو ذي من الأسماء وبعض الأسماء المذكرة التي لم يسمع لها جمع تكسير نحو: سجل، اصطبل.

5- ويلحق بهذا الجمع نحو: أخوات، وبنات، أولات، وبركات، عرفات ولا يحدث في الصحيح عند جمعه جمع مؤنث سالم تغيير إلاّ أننا نحذف التاء المربوطة مما ختم بها نحو فاطمة: فاطمات، والمقصور يطبق على ألفه ما كان يطبق عليها عند التثنية.

6- أما المنقوص فلا يتغير فيه شيء تقول: الجاريات والحاميات في: الجارية، والحامية.

7- وأما الممدود فيطبق على همزته ما كان يطبق عليها عند التثنية.

8- إذا كان ثالث الاسم الألف تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء حذفت التاء وقلبت الألف إلى أصلها (الواو أو الياء) تقول في جمع: غزاة، وقناة، غزوات، وقنوات. وفي جمع فتاة، ودواة: فتيات، ودويات.

9- أما جمع التكسير فهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع كأن يزاد عليه حرف، أو يحذف منه حرف أو يتغير شكله وأوزان جمع التكسير قسمان هما: أوزان قلة، وأوزان كثرة، فأوزان القلة تستعمل للدلالة على عدد ينحصر ما بين الثلاثة إلى العشرة وهي أربعة أوزان مشهورة:

أفْعُل، نحو: أوْجُه، وأبْحُر.

أفْعلة، نحو: أعْمدة، أرْدية.

أفْعَال، نحو: أصْحَاب، أقْمَار.

فعْلة، نحو: صبيَة، فتيَة.

وأوزان الكثرة تدل على عدد ينحصر من أحد عشر إلى ما لانهاية. وهي ما عدا هذه الأوزان المذكورة للقلة، وهي كثيرة.

10- ونريد أنَّ ننبهك إلى أنَّ في جمع التكسير ما يوجد في آخره (ألف وتاء) فيتوهم الدارس أنه من قبيل جمع المؤنث وذلك نحو: أبْيَات، وأقْوَات، وأمْوَات فهذه جموع تكسير يدخل تاؤها النصب فتقول: انشدتُ أبياتاً وجمعت أقواتاً، ورأيتُ أمواتاً.

11- ومما يدلُّك على أنها جموع تكسير أنَّ لفظ واحدها هو (بيت، قوت، ميت) لم يسلم في هذا الجمع.

12- وفي العربية ألفاظ معينة تفيد معنى الجمع ولكنّ أبنيتها تختلف عن أبنية الجموع المخصوصة وأهم هذه الألفاظ الآتي:

أ- اسم الجمع: هو لفظ دال على معنى الجمع بذاته ولا واحد له من لفظه نحو: شَعْبُ وناس، ورَهْط.

ب- اسم الجنس الجمعي: وهو لفظ دال على الجمع ويفرقه عن لفظه التاء المربوطة أو ياء النسب نحو:

نَحل: نَخْلة	تاء مربوطة.
تُفاح: تفُاحة	تاء مربوطة.
إفرنج: إفرنجي	ياء النسب.
عرب: عربي	ياء النسب.

ج- جمع الجمع: أو ما يسمّى بصيغة منتهى الجموع وهو جمع مكسر نحو: دراهم، ومفاتيح ومنه ألفاظ مجموعة هي في الأصل دالة على الجمع، نحو: ماء، ومياه، أبحر، وبحار، وأوجه، ووجوه[1]. وهذا الجمع غير قياسي إذ لا يصح أنْ تجمع كلّ جمع.

---

(1) تعد مثل هذه الجموع جموع تكسير ايضاً، احدهما للقلة والآخر للكثرة.

تطبيقات عامة حول بحث الجموع

التطبيق (1): عيّن الاسم المجموع، ونوع الجمع مع ذكر مفرده:

قال تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1].

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[2].

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾[3].

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾[4]

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[5].

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾[6].

﴿ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾[7].

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ ﴾[8].

﴿ فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾[9].

---

(1) من سورة المؤمنون: الآية 1.

(2) من سورة الأحزاب: الآية 23.

(3) من سورة الأنفال: الآية 65.

(4) من سورة الشعراء: الآية 88.

(5) من سورة الرعد: الآية 19.

(6) من سورة المطففين، الآية 18.

(7) من سورة يونس: الآية 5.

(8) من سورة النور: الآية 31.

(9) من سورة النساء: الآية 34.

﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾[1].

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ ﴾[2].

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾[3].

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[4].

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴾[5].

﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾[6].

التطبيق (2): فيما يأتي ألفاظ دالة على الجمع عيّنها وبيّن نوع الجمع فيها ثم اذكر مفرداتها:

1- قال الشاعر:

وحمّلت زَفْرات الضحى فأطقتها ... ومالي بِزَفْراتِ العشيْ يدانِ

2- وقال آخر:

لكل دهرٍ قد لبست أثوابا ... حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً

---

(1) من سورة الطلاق: الآية 6.

(2) من سورة الإسراء: الآية 26.

(3) من سورة القمر: الآية 54.

(4) من سورة ال عمران: الآية 139.

(5) من سورة النبأ: الآية 21-22.

(6) من سورة النساء: الآية 128

3- وقال آخر:

ماذا تقول لافراخ بذي مرخٍ | زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

4- وقال أبو تمام في مغنية تغنّى بالفارسية:

ولم أفهم معانيها ولكن | ورت كبدي فلم أجهل شجاها
فبت كأنني أعمى معنّى | يحب الغانيات ولا يراها

5- وقال:

ولو كانت الأرزاقُ تجري على الحجا | هلكن إذا سن جهلهن البهائم

6- وقال المتنبي:

رماني الدهر بالارزاء حتّى | فؤادي في غشاء من نبال
فصرُت إذا أصابتني سهامٌ | تكسّرت النصال على النصال

7- وقال بشار:

إذا أنت لن تشرب مراراً على القذى | ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

8- وقال أبو العلاء:

ولا لونٌ للماء فيما يُقال | ولكنْ تلونُهُ بالأواني

9- وقال مصوراً عبث الزمان بالناس:

تشابهت الخلائق والبرايا وإن مازتهم صُورٌ رُكْنه

وجَرْم في الحقيقة مثل جَمْر ولكنَّ الحروف به عكسنه

غنى زيد يكون لفقر عمرو وأحكام الحوادث لا يقسنه

10- وقال ابن الرومي:

وللنفس حالات تظلُّ كأنما تشاهد فيها كل غيب سيشهد

11- قال تاريان: إنَّ الحرية أكسير الحياة لن أقايضها بالخبز ولا بالقوة ولا بالطمأنينة ولا بالأزهار ولا بمجد الدولة ولا بأي شيء آخر.

12- وقال فرانكلين: "أنَّ الذين يتنازلون عن حرياتهم مقابل أمان مؤقت، لا يستحقون لا الحرية ولا الأمان.

13- وقال ارسطو: إن الأعمال وتصرفات الأفراد النجباء والطيبين هي واحدة في وقت السعادة والتعاسة.

التطبيق (3): اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالم:

قنا، رضي، غتاة، عصا، دواة، إيوان، ضاري، عدة، سلمى، فضلى، حسناء، بناء.

التطبيق (4): اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالم مع الضبط بالشكل، وان كان في الاسم أكثر من وجه في الحركات فبيّنها مع ذكر السبب:

جفنة، زفرة، جوزة، دمية، كسرة.

التطبيق (5): اجمع الأسماء الآتية جمع تكسر مع بيان أوزان الجموع:

إزار، زبرج، فرزدق، عطشى، كاهل، تسديد، ظريف، نار، وعل، طويلة، عاذل، ساعي، أسير، أعمى.

التطبيق (6): زِن جموع التكسير وبين ما هو للقلة وما هو للكثرة ثم اذكر مفرداتها:

إناثٌ، رقاب، جُمُل، سُوَر، رُمَاة، هُدَاة، أوقات، أصَابع، أرْغفة، صِبْيَة، فَتيان، أذْرِعُ، أقبية، غُفر، أتن، لِحىٌ، بَرَرة،÷ موتى، بلدان، شعراء، صحارى، كَسالى.

التطبيق (7): اجمع ما يأتي جمع مذكر سالم:

فدائي، الأدنى، فلسطيني، رفّاء، بدّاء، مصطفى، الساعي.

التطبيق (8): لماذا لا يمكن جمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالم.

رجل، سيبويه، راوية، طلحة، تعبان، موضع، أحمر، صبور، جريح، عالي، جبل.

التطبيق (9): بيّن نوع الجمع فيما يأتي ثم أذكر مفرده:

أعاصير، غزو، ملأ، ناس، قوم، ثمر، أساود، العرب، زمرد، نساء، سنون، عرفات، خمسون، أبيات، أخوات، أولات، أهلون، بنون.

التطبيق (10): فيما يأتي أسماء معربة ومجموعة عيّنها واذكر مفرداتها ونوع كل مفرد:

1- قال تعالى: ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[1].

---

(1) من سورة البقرة: الآية 190.

2- قال تعالى: ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾[1].

3- سئل حكيم: أي الألوان أحسن عندك؟ قال الحُمْرة فقيل له: لِمَ؟ فقال: لأنها تظهر في وجوه المستحين.

4- المالكون لألسنتهم ناجون من سقط القول.

5- الداعون إلى السلام راجون خدمة الإنسانية.

6- الهديات شاركن في النشاط الاجتماعي.

7- الذكريات صدى السنين.

8- في كثير من بقاع أرضنا جبال راسيات.

9- الأماني الخادعة كالسراب.

10- أيان تُحترم حقوق الإنسان يمد السلام.

11- تبني بعض الأمم إنشاءات صناعية في صحراواتها.

---

(1) من سورة التوبة: الآية 52.

المبحث العاشر

تصغير الأسماء

حد التصغير:

التصغير في اللغة:

التقليل، والصغر ضدّ الكبر، والصغر والصغار خلاف العظم[1]، وهو في الاصطلاح الصرفي: ظاهرة لغوية معروفة في اغلب اللغات، يقصد به تغيير في بناء الكلمة على وفق صيغ خاصة، والاسم المصغر في العربية ملحق بالمشتقات لأنّه وصف في المعنى.

أغراضه:

تحتاج العربية إلى التصغير لأغراض معينة هي:

- تقليل ما يتوهم كثرته وذلك بتقليل ذاته أو كميته، نحو قولك في (منزل) منيزل) وفي دراهم: دريهمات.
- تحقير ما يتوهم أنّه عظيم نحو: رجل ورجيل، بطل وبطيل، وشاعر وشويعر.
- تقريب ما يتوهم بُعد مكانه أو زمانه أو قدره فمن الأول نحو: داري قبيل المسجد، وجلست دوين الدار، ومن الثاني نحو: سافر قبيل الشروق، وسيصل بعيد الغروب، ومن الثالث نحو: فلان اصيغر منك.
- للتحبب والتمنن والترحم ولطف المنزلة نحو: يا بُني ويا أخَيّ، وبنية ومسيكين في: ابني وأخي، وبنت، ومسكين.

---

(1) راي الكوفيون انّ صيغ التعجب تصغر، ولهذا اعتبروها اسماء لا افعال، واستدلوا بنحو: ما احيسنه وما امليحه، وقول الشاعر:

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

وقد تأول البصريون ذلك على الشذوذ، وشدن الضبي، إذا قوى واستغنى عن أمه، وهؤليائكن: مصغر هؤلاء، والضال: شجر السدر البري والسمر: شجر الطلح وهو من أشجار البادية. ينظر: الإنصاف المسألة 15.

- تعظيم الشيء وتهويله كقول الرسول الكريم: أتتكم الدخيماء يعني الفتنة المظلمة، وكقول الشاعر:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

فدويهية تصغير داهية، دلالة على هولها وعظيم مصابها، وقد أنكر البصريون هذه الفائدة، وزعموا أن التصغير لا يكون للتعظيم لانهما متنافيات وإنّما عظمت الداهية ونحوها لقلّة مدتها، والصواب مع البصريين لأنّ من المنطق عدم جواز تصغير العظيم ما دام التصغير كما ذكرنا لغة التقليل وأنّهُ خلاف التعظيم.

شروط ما يصغر:

يشترط في الاسم المراد تصغيره ما يأتي:

1- أن يكون اسماً معرباً، فلا تصغّر الأسماء المبنية مثل: أسماء الاستفهام وأسماء الإشارة، والضمائر، وغير ذلك، وسمع عن العرب تصغير بعض المبنيات على غير قواعد التصغير منها:

- أسماء الإشارة نحو: ذا، تا، أولى، اولاء، قالوا تصغيرها: ذيا، وتيا، وأولياء.

أمّا: ذان، وتان فهما وإن كانا معربين إلاّ أنهما يصغّران على غير قواعد التصغير المعروفة، قالوا في (ذان): ذيان، وفي (تان): تيان؟.

- الأسماء الموصولة نحو: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، فيصغرونها على التوالي بـ: اللذيا، واللتيا، واللذيان، واللتيان، واللذيون، قالوا: بعد اللتي اللتيا.

- وأمّا الأفعال والحروف فلا تصغّر، لأنّ التصغير كما قلنا وصف في المعنى والفعل والحروف لا يوصفان[1].

---

(1) ينظر: شرح ملحة الإعراب، ص 83، واللسان (صغر)، 6/ 128.

2- وألا يكون لفظ الاسم على وزن صيغة من صيغ التصغير نحو: دُرَيْد، سُوَيْد، لأنهما على وزن: فُعَيْل، وهو من صفير التصغير، ولا نحو: مُهَيْمِن، ومُسَيْطِر لأنّه على وزن فُعَيْعِل، وهو صيغ التصغير أيضاً.

3- أن يكون الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة شرعاً مراداً بها مسمياتها الأصلية، كأسماء الله وأنبيائه وملائكته وكتبه، ولا جمع الكثرة وكل وبعض، ولا نحو: عظيم، وجسيم.

4- ألا يكون أقل من ثلاثة أحرف فإنْ نقص عن ذلك ردّ إليه ما كان منه حتّى يصير ثلاثياً، نحو: أخ، أخيّ.

5- ولا تصغّر أسماء الأسبوع والشهور لأنّها موضوعة لازمنة مخصوصة، ولا يصغّر نحو: سوى، والبارحة، والغد.

ومنهم من أجاز تصغير أسماء الأسبوع قالوا: يويم، والثنيان، والسبيت، والحـيرم، في: يوم، والاثنين، والسبت، والمحرم[1].

صيغ التصغير وطرائقه

فُعَيل	فُعَيعِل	فُعَيْعيل
نمر: نُمَيْر	منزل: منيزل	فرزدق: فريزق أو فُريزيق
هند: هنيدة	شاعر: شويعر	قنديل: قُنيديل
يد: يدية	كتبه: كويتبون	
سلمان: سليمان		

(1) ينظر: سيبويه، 2/ 136، المقتضب، 2/ 275-276.

قواعد عامة:

أولاً: للتصغير صيغ ثلاث هي: فُعيل، فُعيعل، وفُعَيْعيل.

وليس مقصوداً أنْ تتطابق مع الميزان الصرفي حرفاً، وإنّما المقصود بها أنَّ القالب الذي يخرج على أساسه الاسم المصغّر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الكلمة والسكون، فلو أخذنا كلمة (مسجد) مثلاً ونحن نعرف أنها على (مَفْعل) فإننا نلاحظ أنَّ تصغيرها هو (مُسَيْجِد) على (فُعَيْعل)[1].

ثانياً: تستعمل صيغة (فُعَيْل) لتصغير الاسم الثلاثي، وطريقة التصغير كالآتي:

فُعَيْل ضم أول الاسم + ياء ساكنة قبل آخره. جَبَل: جُبَيْل. مع ملاحظة الآتي: إذا كان الاسم الثلاثي دالاً على التأنيث ولم يختم بعلامة تأنيث فنلحق به تاء عند تصغيره نحو: هند هُنَيْدة، شمس شُمَيْسة، أُذن: أُذينة.

ثالثاً: وتستعمل صيغة (فُعَيْعِل) لتصغير الاسم الرباعي، وطريقة التصغير هي نفس طريقة (فُعَيْل) وذلك بضم أول الاسم وفتح ثانيه وإضافة ياء ساكنة قبل آخره لكننا نحتاج هنا إلى عمل رابع وهو كسر ما بعد الياء[2]. وتكون الطريقة الآتي: فُعَيْعل ضم الأول + ياء ساكنة قبل آخره + كسر ما بعد الياء: مَلْعَب، مُلَيْعب.

رابعاً: وتستعمل صيغة فُعَيْعيل) لتصغير كل اسم زائد على أربعة أحرف وقبل آخره حرف كالألف أو الواو أو الياء: فإنْ كان ياء بقي وإن كان واواً أو ألفاً قلب ياء، نحو: مَصبْاح ما قبل الآخر حرف وهو الألف فقلب ياء، قنديل قُنَيْديل: ما قبل حرف مد وهو الياء فتبقى على حالها.

---

(1) ينظر: التطبيق الصرفي، ص 130.

(2) يستثنى من قولنا: يكسر ما بعد ياء التصغير، ما قبل علامة التأنيث، وألف أفعال، كالفراس والف فعلان، وسناتي على بيان ذلك.

خامساً: للتفريق بين الاسم المصغر على (فُعَيْعِل) أو (فُعَيْعِيل) ينظر إلى ما بعد الحرف المكسور الواقع بعد الياء المجتلبة من قبلنا، فإن وجدناه حرف (مد) فهو (فُعَيْعِل) وإن لم نجد ذلك فهو (فُعَيْعِيل). نحو: جَعْفَر جُعَيْفر (لم يأت بعد الحرف المكسور وهو الفاء حرف (مد) وإنما جاء حرف الراء، فجعيفر على فُعَيْعِل. اكليل أُكَيْلِيل (جاء بعد الحرف المكسور وهو اللام حرف مد وهو الياء فاكليل على فُعَيْعِيل).

كيفية تصغير الأسماء

قواعد مفصلة

أولاً: حكم الثلاثي وما يجري مجراه

شجرة – شجيرة	أقمار – أقيمار	سلمان = سليمان	اب – أبي
سلمى – سليمى	أصحاب – اصيحاب	عثمان – عثيمان	أخ – أخي
صحراء – صحيراء	أثقال – اثيقال	شعبان – شعيبان	بنت – بنية
(ثلاثي لحقته إحدى علامات	(جمع تكسير على وزن أفعال)	(ثلاثي مختوم بالف ونون زائدتين ولا يجمع على فعالين)	سنة – سنية
			يد – يدي
			(ثلاثي حذف أحد اصوله)

الشرح

قلنا انّ الاسم الثلاثي يصغر على وفق صيغة (فُعَيل) وذلك بضم أوله وفتح ثانيه وإضافة ياء ساكنة إلى ما قبل آخره نحو: قمر – قمير.

1- كل اسم ثلاثي الأصول وقد لحقته إحدى علامات التأنيث، كالتاء المربوطة، أو الألف المقصورة أو الألف الممدودة كما في (1) ومثله أيضاً.

نخلة – نُخيلة

سلمى – سُليمى

حسناء – حُسيناء

2- كل اسم ثلاثي الأصول لحقته ألف ونون زائدتان، بشرط الا يجمع على (فعالين) نحو: عثمان، وسكران، ولا تكون مؤنثه على (فعلانة) نحو: سَيفان، ومؤنثه سيفانة.

3- وتصغير مثل هذه الأسماء يكون بتصغير المصدر منها ثم نلحق بها الألف والنون، مثل: عثمان المصدر عثم[1]، تصغير المصدر عثيم + ألف ونون (عثيمان سكران) المصدر: سكر، تصغير المصدر: سكير + ألف ونون (سكيران).

4- الاسم المجموع جمع تكسير على وزن أفعال كما في (2).

5- إذا كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين كما في (4):

يد الأصل يدي، والتصغير يُديّ.

أخ – أخي – أخيّ.

دم – دمي دُمَيّ.

ويعامل معاملة هذه الأسماء نحو: عدة وأصلها وعد والتصغير: وعيد بردّ الحرف المحذوف إلى أصله، ونحو سنة، واصلها سنو أو سنة، والتصغير سُنية وسُنيهة.

ومثل هذا: بنت، وأخت فأصلهما: بنو واخو، فحذفت الواو من كليهما وعوّضا عنها بالتاء الدالة على التأنيث، وعند التصغير نعود بالمحذوف إلى أصله، فتقول: بُنَيْوه، وأخيْوه، ثم تقلب الواو يا وتدغمها في ياء (فعيل) فتقول: بنيّة وأخية، ومن هذا أيضاً: ابن واسم، فقد حذف منهما حرف وجيء بألف الوصل للتمكن من النطق بالساكن أولاً، وعند التصغير نعود بالأصول إلى وضعها فنقول: بنيّ، سميّ.

---

(1) العثم: العظم بعد كسره على غير استقامة، ويأتي عثمان بمعنى اسم لفرخ الحبارى، وهو نوع من الطيور، وحينئذ يصغر على: عثيمين.

ثانياً: الاسم الرباعي وما يجري مجراه

الاسم	نوعه	تصغيره
سلمة	اسم رباعي الأصول لحقته علامة التأنيث وهي التاء المربطوة	مُسيلمة
أربعاء	التاء المربوطة لحقته علامة التأنيث وهي الألف الممدودة	اربيعاء
زعفران	اسم رباعي لحقته ألف ونون زائدتان	زعيفران
ترجمان	اسم رباعي لحقته ألف ونون زائدتان	تريجمان
كاتبان	اسم رباعي مثنى	كويتبان
كاتبون	اسم رباعي مجموع	كويتبون
حضرمي	رباعي لحقته ياء النسب	حضيرمي
امرؤ القيس	اسم مركب تركيب إضافي	اميرؤ القيس
بعلبك	اسم مركب تركيب مزجي	بعيلبك

الشرح:

إذا أريد تصغير الاسم المجموع ينظر إلى نوع الجمع فيه:

1- فإن جمع مذكر سالم أو مؤنث سالم، يصغر مفرده ثم يضاف علامة الجمع التي كانت في الاسم المجموع ينظر (1).

2- وإن كان جمع تكسير للقلة يصغّر على لفظه وبحسب أوزان التصغير الثلاثة وفي ضوء القواعد المرعية فيها انظر (2).

3- وإن كان جمع تكسير للكثرة كما في (3) اخذنا مفرده ثم صغّرناه ثم جمعناه وهو مصغّر جمع مذكر أو مؤنث سالم.

4- وإن كان اسم جمع أو اسم جنس جمعي فيصغّر على لفظه لشبهه بالمفرد كما في (4).

5- كان اسم رباعي مختوم بعلامة تأنيث واقعة بعد الحرف الرابع نحو: قنطرة قُنيطرة، خنفساء: خُنَيفسان انظر (1).

6- كل اسم رباعي لحقته بعد أحرفه الأربعة ألف ونون زائدتان نحو: صولجان صويلجان انظر (2).

7- كل اسم رباعي مثنى أو مجموع أو لحقته ياء النسب كما في (3، 4) وقد اشرنا سابقاً أنّ الاسم المثنى أو المجموع يصغّر مفرده، ثم تضاف علامة التأنيث أو الجمع.

8- كل اسم مركب تركيباً إضافياً أو مزجياً كما في (5) مع ملاحظة أنّ الاسم المركب نحو: امرؤ القيس يصغّر صدره فقط: نقول: اميرؤ القيس وفي حضر موت نقول حضير موت.

ثالثاً: تصغير الخماسي:

يصغّر الاسم الخماسي على (فُعَيْعيل) فإن كان رابعه حرف مد قلب ياء نحو:

مصباح بالقلب مُصبيح + ياء التصغير ثالثة: مُصيبيح.

عصفور – عصفير + ياء التصغير ثالثة عُصيفير.

قنديل (رابعه ياء) + ياء التصغير ثالثة: قنيديل.

زيادات مبوبة

أولاً: تصغير ما ثانيه أو ثالثه ألف زائدة أو حرف علة

الاسم	ما نوعه؟	تصغيره	طريقة التصغير
1- شاعر	اسمان ثانيهما حرف زائد	شويعر	بقلب الألف الزائدة واو
سالم	الأصل، شعر، سلم	سويلم	
دار	ثانية حرف علة منقلبة عن واو	دوير	بإعادة الألف إلى أصلها
2- قامة	ثانيه حرف علة منقلبة عن واو	قويمة	
ناب	ثانيه حرف علة منقلبة عن ياء	نييب	
موقن	ثانيه حرف علة منقلبة عن ياء	مييقن	
عاج	ثانيه حرف علة منقلبة عن ياء	عويج	بقلب الألف المجهولة واو
زورق	ثانيه حرف علة أصلية	زويرق	ببقاء حرف العلة على أصله
3- بيت	ثانيه حرف علة أصلية	بُييت	
سرير	ثالثه حرف علة وهو الياء	سُرَير	بالإدغام مع ياء التصغير
4- عصا	ثالثه حرف علة وهو الألف	عصية	بقلبها ياء وإدغامها
نواة	ثالثه حرف علة وهو الألف	نوّية	قلب الألف ياء وإدغامها
خطوة	ثالثه حرف علة وهو الواو	خطيّة	بقلب الواو ياء وإدغامها
ندوة	ثالثه حرف علة وهو الواو	نديّة	بقلب الواو ياء وإدغامها

الشرح

1- إذا كان ثاني الاسم حرف مدّ زائد قُلب هذا الحرف إلى واو ثم يصغّر الاسم على وفق صيغة من صيغ التصغير.

2- وإن كان ثاني الاسم حرف علّة عدنا بها إلى الأصل (الواو أو الياء) فإن كان الثاني مجهول الأصل قلبناه إلى الواو (انظر 2).

3- وإن كان ثاني الاسم حرف علّة أصلية أبقيناه على أصله (انظر 3).

4- وإن كان ثالث الاسم حرف علّة قلبناه إلى ياء وأدغمناه في ياء التصغير كما في (4).

ثانياً: في تصغير ما آخره همزة

الاسم	ما نوعه؟	تصغيره	طريقة التصغير
1- صحراء	مختوم بهمزة للتأنيث	صحيراء، صحيراي	ببقاء الهمزة أو قلبها ياء
هندباء	مختوم بهمزة للتأنيث	هنيدباء	بتغير ما قبل ألف التأنيث
2- دعاء	مختوم بهمزة منقلبة عن الواو	دُعيّ	يراد الهمزة إلى أصلها فإن كان واو قلب
بناء	مختوم بهمزة منقلبة عن الياء	بُنَيّ	واو قلب إلى ياء وادغم في ياء التصغير
3- نشيء	مختوم بهمزة أصلية	نُشيء	
عبء	مختوم بهمزة أصلية	عُبيء	ببقاء الهمزة على حالها
4- حرباء	مختوم بهمزة للالحاق	حريبي	بحذف الهمزة باعتبارها همزة إلحاق لا تأنيث

الشرح

إذا أريد تصغير ما آخره همزة ينظر إلى نوع هذه الهمزة.

1- فإن كانت للتأنيث فأما أنّ تقلب ياء أو تبقى على حالها، فإن وقعت الهمزة بعد ألف تأنيث خامسة فما فوق كما في (هندباء) فلا ينظر إلى الهمزة ويقع التصغير على ما قبلها، بمعنى أنّ الهمزة تبقى على حالها (انظر 1).

2- وإن كانت الهمزة منقلبة أما عن واو أو ياء كما في (2) فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها عند التصغير ثم تحذف هي والياثية لاجتماع ثلاث ياءات: ياء التصغير، والياء المنقلبة عن الألف في الاسم، والياء المنقلبة عن الهمزة في الآخر، ثم ندغم ياء التصغير مع الياء المنقلبة عن الألف في الاسم.

3- وإن كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها كما في (3).

4- وإن كانت للإلحاق قلبت ياء كما في (4).

ثالثاً: في تصغير الاسم المجموع

الاسم	ما نوعه؟	تصغيره	طريقة التصغير
1- كاتبون	جمع مذكر سالم	كويتبون	تصغير المفرد ثم تضاف الجمع
زينبات	جمع مؤنث سالم	زيينبات	
اكلب	جمع تكسير	أكيلب	جموع القلة تصغر على لفظها
2- أبواب	للقلة	ابيويب	وبحسب قواعد التصغير المعروفة
أطعمة		أطيعمة	
فتية		فُتَيّة	
3- جبال	جموع تكسير للكثرة	جبيلات	جموع الكثرة يصغر مفردها ثم يجمع
طلبة		طويلبون	جمع تصحيح مذكر ومؤنث
قوم	اسم جمع	قويم	يصغر على لفظهما
نخل	اسم جنس جمعي	نخيل	لشبههما بالمفرد

الشرح:

قاعدة عامة:

يُصغر الاسم الرباعي كما ذكرنا على (فُعَيعِل) تقول في : منجد: مُنَيْجِد، مع ملاحظة الحرف الثالث من الاسم الرباعي، فإن كان حرف مدّ، قلب إلى ياء وأدغم في ياء التصغير، مثال ذلك:

كتاب ← كتاب × بالقلب كُتيب + ياء التصغير = كتييب × بالإدغام = كُتَيّب.

خفيف (ثالثه ياء) + ياء التصغير = خفييف × بالإدغام خفيّف.

رابعاً: ذكرنا أنّ تصغير المركّب الإضافي والمركب المزجي إنما يكون بتصغير صدره أما المركّب، تركيباً إسنادياً نحو: جاد المولى وفتح الله فلا يصغّر لأن صدره فعل، والفعل لا يصغر.

خامساً: إذا كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر، يصغّر على (فُعَيل) أو بحذف أحد حروفه والأشهر حذف الحرف الأخير[1]، إذا كانت الحروف الخمسة كلها أصلية نحو: (فرزدق) فإن كان منها أحرف مزيدة فيمكن حذفها أو حذف بعضها، أي يُطبّق عليه ما طبّقناه عند جمع التكسير وذلك بحذف ما يزيد على الأربعة، وأمثلة ذلك:

مستخرج – مُخَيرج (بحذف السين والتاء).

فرزدق – فُريزد أو فريزق (بحذف الدال أو القاف).

سفرجل – سُفيرج (بحذف اللام).

أما إذا كان الحرف الرابع حرف مدّ فيقلب ياء وتدغم بياء التصغير ويكون الوزن حينئذ (فعيعيل)[2].

سادساً: يمكن تصغير المرخّم، أي الاسم الذي به أحرف زائدة ويتمّ ذلك بحذف كلّ الزوائد، ويكون تصغيره على: فُعَيل أو فُعَيعْل.

فيصغر على (فُعَيل) ما كان في الأصل على ثلاثة أحرف نحو(أحمد، وحماد، ومحمود) والتصغير فيا جميعاً (حميد) لأن الأصل فيها (حَ مَ دَ) ونحو: أزهر، وأسود، وحارث، والتصغير: زُهير، وسُوَيْد، وحُرَيث.

بحذف الهمزة والألف

يصغّر على (فُعَيَعْل) ما كان في الأصل على أربعة أحرف نحو:

قرطاس، وعصفور، يصغران على: قُرَيْطِس عُصَيفر.

سابعاً: هناك أسماء مصغّرة على خلاف في الأقيسة المعروفة، ومثلها الآتي[3]:

ليلة – لييلية (بزيادة ياء على التصغير) والقياس: لييلة.

إنسان – انيسيان (كذلك) والقياس: أنيسان.

مغرب – مغيربان (بزيادة الألف ونون في آخره) والقياس: مغيرب.

---

(1) ينظر: سيبويه، 2/ 121، والمقتضب: 2/ 249.

(2) يمكن تعويض المحذوف بياء في الآخر فتقول: مكيثيف، فريزيق، سفيريج.

(3) ينظر: شرح ملحة الإعراب، ص 89.

رجل - روجيل والقياس (رجيل).

صبية - صويبية والقياس (صبيّة).

بنون - أبينون والقياس (بنيون).

ثامناً: اعلم أنّ التصغير مثل جمع التكسير يردّ الأسماء إلى أصولها وذلك نحو: دينار مصغرة دُنينير (لأن أصل الدينار هو دنّار بدليل جمعه على (دنانير).

قيراط - قُويريط (والأصل قراط بدليل جمعه على قراريط).

ماء - مويه (والأصل ماه بدليل جمعه على مياه وامواه).

تطبيقات

التطبيق (1) أجب عن الآتي مع الأسئلة:

1- ما التصغير، وما شروطه، ما الغرض منه؟

2- ما حكم تصغير المحذوف أحد أصوله؟

3- ما تصغير الترخيم، وما صيغه؟

4- متى تلحق التاء المصغر؟

5- كيف تصغّر الأسماء المجموعة؟

6- ما حكم ما ثانيه حرف علّة؟

7- ما حكم ما خُتِمَ بهمزة؟

التطبيق (2): فيما يأتي أسماء مصغّرة عيّنها، واذكر أوزانها، ثم بيّن الاسم قبل التصغير؟

1- قال الشريف الرضي:

هـل ناشـد لـي بعقيـق الحِمَـى	غُـزَيِّلاً مَـرَّ علـى الرَّكـبِ
أفلـتْ مِـنْ قانـصه غِـرَّة	وعـادَ بالقلـبِ إلى الـسِّرابِ

2- وقال القطامي:

قـد يديَمـةُ التجريـب والحلـم آنـي	أرى عقـلات العيـش قبـلَ التَّجارب

3- وقال الفرزدق:

تنفـي يـداها الحَـصَى في كـلِّ هـاجرة	نفـيَ الـدراهيم تنقـادُ الـصياريف

4- وقال المتنبي:

نثرتُهم فوقَ الأحَيْدِبِ نثرةً كما نُثِرَتْ فوقَ العروسِ الدَّراهِمُ

5- وقال أيضاً:

تراه إلى الهيجاء أوّل راكبٍ وتحتَ صُبَيْرِ الموتِ أولَ نازلِ

6- وقال أبو نواس:

وقال أصَيْحابي الفرار أو الردَى فقلتُ: هما امران أحلاهُما مُرُّ
ولكنَّني أمضي لما لا يعيبني وحَسْبُكَ من امرين خيرهما الأسرُ

7- وقال آخر:

فويقَ جُبَيْلٍ شامخ الرأسِ لم تكنْ لتبلغه حتَّى تكلَّ وتعملا

8- وقال آخر:

بعد اللتيا واللتيا والتي إذا علتْها أنفسٌ تردَّتِ

التطبيق (3): صغّر الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل:

غـوق، أصـفر، دون، عـذق، مـسكين، أخ، بنـت، حبيـب، أولاء، ضـارب، عـصا، سكران، ذا، موقن، مفتاح، سلطان، أقمار، جـورب، دينـار، مـال، أحمـدون، نـدوة، غراب، نعمى، أزميل، حماد، سمـاء، أحمـد، عـصام، ملـهى، محمـود، أمّ، ريّ، عبـد الخالق، صبور، شمس، آدم، عجوز، أسود، جدول، سـرادق، خـاتم، أمـام، تقـوى، غزو، مدائني.

التطبيق (4): لماذا لا يمكن تصغير الآتي:

كلّ مسيطر، كيف، كميت، عظيم، هو، ما أحسن، دريد، رجب، الـسبت، فـتح الله، عند.

التطبيق (5): صغّر الأسماء الآتية وبيّن السبب:

غد، شـاه، يـد، سـفرجل، فـرزدق، مـدحرج، مـستغرب، مقـشعر، ثمانيـة، حمـراء، خراسان، حضر موت، عالمون، شعراء، سرحان، عدنان، أين، سنة، ديمة، فاطمـات، أغرقة، رهط، دعاء، ناب، دورق، مصباح، هند، بنت.

المبحث الحادي عشر

النّسب[1]

أولاً: حدّه:

النسب في اللغة: مصدر نسبه إلى كذا عزاه إليه.

وفي الاصطلاح الصرفي: إلحاق ياء مشددة[2] آخر الاسم مكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها، فالاسم المتصل بالياء المشددة يسمى منسوباً، والمجرد قبل اتصاله بها يسمى منسوباً إليه، تقول: عراقيّ، دمشقيّ، قرشيّ، مصريّ، إنسانيّ، والمنسوب إليه: عراق، دمشق، قريش، مصر، إنسان.

والنسب من الظواهر اللغوية المعروفة في لغتنا منذ القديم، وقد اهتم العلماء المتقدمون بدراسته فخصّوه بمباحث مستفيضة، أبرزوا فيها دلالاته المعنوية، وأحكامه، وما يطرأ على الاسم عند النسب إليه من تغييرات لفظية ومعنوية وحكمية، ويكتسب هذا الأسلوب في العصر الحاضر أهمية بارزة لحاجتنا إليه في توليد معان خاصة تجاري تنوع العلوم والفنون والآداب ومناهج التفكير في الأدب والفن والسياسة والاجتماع فما أكثر ما يتحدث به عن العالم (الغربي أو الشرقي) والحدث (السياسي أو الاقتصادي) والمذهب (الماركسيّ أو الوجوديّ، أو العنصريّ، أو الإنسانيّ) والاتجاه (اليساريّ أو الرجعيّ أو اليمينيّ) وغير ذلك مما تدعو إليه الحاجة وألفته اللغة بعد أنْ شاع وكثُر.

---

(1) كان المتقدمون من النحويين يسمّون هذا الباب (باب الإضافة) لأن النسب في معنى الإضافة، وكانت الياء مشددة في النسب لأنه أبلغ من الإضافة، والإضافة في النسب عكسية. ينظر: أسرار العربية، ص 369.

(2) كانت الياء مشددة لئلا تلتبس بياء الإضافة التي هي اسم المتكلم، لأن النسب ابلغ من الإضافة كما ذكرنا، وللفرق بينها وبين ما كان آخره ياء نحو: كرسي ونبي، والنسب إليهما: كرسيّ ونبويّ. ينظر: سيبويه، 2/ 69، والمقتضب 3/ 133.

ثانياً: دلالته:

للنسب دلالات متعددة لأن النسبة تجعل الاسم المنسوب دالاً على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، وهي الانتساب إلى المجرد منها فيكون من حيث الوصف كصيغ الفاعل والمفعول أو الصفة المشبهة.

وتخصص الصفة المعينة الموصوف، فيدل به مثلاً على:

- الجنس نحو: عربيّ، حيوانيّ، نباتيّ.
- الموطن نحو: رجل عراقي، أو دمشقيّ.
- الدين نحو: دين إسلاميّ، نصرانيّ.
- الحرفة نحو: بلد زراعيّ، وصناعيّ.
- أو على صفة من الصفات نحو: معدن ذهبيّ، أو فضيّ، وسمك بحريّ، ونهريّ.

وغير ذلك من الدلالات التي تجعل المنسوب من ال المنسوب إليه أو من تلك البلد أو القرية أو النوع.

ثالثاً: أقسام النسب:

النسب قسمان: **حقيقي**: وهو ما دلّ على النسب إلى الجنس أو الدين أو الوطن أو النوع، وقد مثلنا لذلك.

وغير حقيقي: وهو ما لم يدل على النسب إلى شيء من ذلك، وإنما يكون اللفظ المنسوب إليه هو نفسه المنسوب نحو: كرسيّ، فلا يخرج إلى حيز الصفة التي خرج إليها المنسوب[1].

---

(1) عمدة الصرف، ص 180.

رابعاً: التغييرات التي تطرأ على الاسم المنسوب إليه:

يحدث في الاسم المنسوب، إليه ثلاثة تغييرات هي:

أ- تغير لفظي: متعلق ببنية الكلمة وهو زيادة ياء مشددة آخر المنسوب إليه وكسر ما قبلها مناسبة للياء ونقل الإعراب على تلك الياء، وقد يحدث ببعض الأسماء حذف أو قلب، أو إبدال، أو ردّ محذوف كما سنأتي عليه.

ب- تغيير معنوي: صيرورته اسماً للمنسوب بعد أنْ كان اسماً للمنسوب إليه.

ت- حكمي: وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد ومرفوعه حينئذ يكون نائب فاعل نحو: زيد قرشيّ أبوه.

فزيدٌ (مبتدأ) وقُرَشيٌ) صفته، و(أبوه) نائب فاعل لقرشيّ.

طرائق النسب:

قاعدة عامة:

الاسم المنسوب إليه + ي + كسر ما قبل هذه الياء = منسوب نحو: بغداد + يّ (مع كسر ما قبلها) = بغداديّ.

فالقاعدة الأصلية في النسب هي: أنْ تلحق آخر الاسم المنسوب ياء مشددة مكسور ما قبلها مجانسة لحركتها.

ولكن إلحاق هذه الياء المشددة بالاسم قد يستتبع بعض التغييرات المختلفة بحسب نوع الاسم المنسوب إليه، ويتضح ذلك فيما يأتي:

القاعدة:

حذف التاء وجوباً + ياء النسب (مع كسر ما قبلها).

أولاً: النسب إلى المختوم بتاء التأنيث:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- بصرة	مختوم بتاء مربوطة	بصريّ	بحذف التاء وإضافة
وحدة		وحديّ	ياء النسب
خليفة	على وزن فعيل	خلفيّ	بحذف التاء وحذف يا
			فعيل
2- ربيعة	مختوم بتاء مربوطة	ربعيّ	وإضافة ياء النسب

الشرح:

إذا نسب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث، تحذف منه هذه التاء[1] عند النسب وتضاف إليه علامة المنسوب المعروفة وهي الياء المشددة المكسور ما قبلها. كما في (1) تقول في: وحدة – وحديّ[2].

فإن كان المختوم بالتاء المربوطة على وزن (فَعِيل) فعليك بحذف شيئين هما:

- التاء المربوطة.
- ياء فَعِيل التي تحذف دائماً عند النسب في أي اسم وردت، فتقول في: خليفة وبسيطة: خلفيّ وبَسِطيّ، وهذا هو الصواب[3].

(1) حذفت التاء لئلا يؤدي بقاؤها إلى الجمع بين تاء التأنيث في النسب إلى المؤنث إذا كان المنسوب مؤنثاً ألا ترى أنك إذا قلت في النسب إلى الكوفة في المذكر (رجل كوفيّ) لقلت في المؤنث (امرأة كوفتية) فلما كان يؤدي إلى الجمع بين تاء التأنيث في المؤنث ومثل هذا الجمع لا يجوز، حذفوا التاء من المذكر، ثم أنَّ التاء لو ذكرت لوقعت في حشو الكلمة، وتاء التأنيث لا تقع مثل هذا الموقع. ينظر: أسرار العربية، ص 269-271.

(2) من الخطأ الشائع قولهم في النسب إلى: وحدة وحدوي، ولا نعلم من أين جاءت هذه الواو.

(3) من الخطأ الشائع أيضاً قولهم في نحو: ربيعة: ربيعيّ، والصواب ما أثبتناه. ينظر: سيبويه، 2/ 70-71، طبعة بولاق، المقتضب، 2/ 134.

ثانياً: النسب إلى المقصور:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- فتى	مقصور ألفه ثالثه	فتويّ	بقلب الألف واواً
حصى	مقصور ألفه ثالثة بعد	حصويّ	بحذف التاء المربوطة
حياة		حيويّ	
2- نواة	التاء المربوطة منه	نوويّ	وقلب الألف واواً
بردى	مقصور ألفه رابعة	كنديّ	بحذف الألف
3- كندا	وثانيه متحرك	كنديّ	
نمسا	مقصور ألفه رابعه	نمسيّ، نمسويّ، نمساويّ	بحذف الألف أو قبلها واواً
4- طنطا	ثانيه ساكن	طنطيّ، طنطويّ، طنطاويّ	أو قبلها واواً ألف قبلها
فرنسا	مقصور ألفه خامسة	فرنسيّ	لحذف الألف
5- هولندا	مقصور ألفه سادسه	هولنديّ	

الشرح:

إذا نسبت إلى المقصور فانظر إلى ألفه:

1- فإن كانت ثالثة فاقلب الألف واواً[1] واضف علامة النسب كما في (1).

2- وإن وجدت بعد الألف الثالثة تاء مربوطة فاحذفها أولاً استناداً إلى قاعدة المختوم بالتاء، ثم اقلب الألف واواً استناداً إلى القاعدة (1) تقول في النسب إلى حياة: حيويّ[2]، ونواة: نوويّ.

---

(1) وجب قلب الألف واواً لأنها ساكنة والياء الأولى من ياء النسب ساكنة، وساكنان لا يجتمعان وقد قلبت الألف واواً ولم تقلب ياء لأنها لو قلبت (ياء) لأدى ذلك إلى اجتمع الأمثال وهو اجتماع ثلاث ياءات وذلك مستثقل.

(2) من الخطأ الشائع قولهم في النسب إلى حياة: حياتيّ.

3- فإن كانت ألف المقصور رابعة فانظر ثانية فإن كان متحركاً فاحذف الألف كما في (3) وإن كان ساكناً فأنت مخيّر بين الحذف، أو القلب واواً، أو القلب واواً وإضافة ألف قبلها تقول في طنطا طنطيّ: بالحذف، أو طنطويّ بالقلب واواً. أو طنطاويّ: بالقلب واواً وإضافة ألف قبلها[1].

4- فإنْ كانت المقصور خامسة فما فوق فاحذفها وأضف علامة النَّسب (نظر 5).

ثالثاً: النَّسب إلى المنقوص:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- رضي	منقوص ياؤه ثالثة	رضويّ	بقلب الياء واواً
ندى		ندويّ	وإضافة ياء النسب
الهادي	منقوص ياؤه رابعة	الهاديّ، الهادويّ	بقلبها واواً أو حذفها
2- مالي		الماليّ، المالويّ	
المرتضى	منقوص ياؤه خامسة	المرتضيّ	بحذفها
3- المستعلي	منقوص ياؤه سادسة	المستعليّ	
ضبي	ثلاثي آخره ياء قبلها ساكن	ضبييّ	لا يحدث فيه تغيير
4- غاية	ثلاثي قبل يائه ألف	غائيّ	بقلبها همزة

(1) لم يؤكد الصرفيون هذه الطريقة وقد شاعت في لغتنا ولا ضير من استعمالها.

الشرح:

ياء المنقوص أما ثالثة، أو رابعة أو خمسة فما فوق.

1- فإن كانت ثالثة تقلب عند النسب إلى (واو) وتضاف علامة النسب كما في (1) مع ملاحظة أنّ الياء في المنقوص قد تكون محذوفة نحو: شج، صد، والأصل، شجي، صدي، والمنسوب، شجويّ، وصدويّ.

2- وإن كانت الياء رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً والأشهر حذفها[1] ينظر (2).

3- وإن كانت الياء خامسة أو سادسة فليس لك إلاّ الحذف، ينظر (3).

4- ويعامل معاملة المنقوص ما ختم بياء ثالثة قبلها ساكن ولا يحدث عند النسب إليه تغيير يذكر[2]، كما في (4).

5- وإذا وقعت قبل ياء الثلاثي ألف نحو: (غاية) فعليك بقلب الياء همزة، مع ملاحظة وأنّ التاء قد حذفت حسب قاعدة الاسم المختوم بها وقد مرّت تقول: غائي.

رابعاً: النسب إلى الممدود

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
ابتداء	ممدود، همزته أصلية	ابتدائيّ	ببقاء الهمزة على حالها
إنشاء		إنشائيّ	
سماء	ممدود همزته	سمائيّ - سماويّ	ببقاء على حالها أو قلبها واواً
فداء	ممدود، همزته منقلبة	فدائيّ - فداويّ	
صحراء	ممدود، همزته للتأنيث	صحراويّ	بقلبها واواً
حمراء		حمراويّ	

---

(1) مالي: دولة افريقية.

(2) ويعامل معاملته الثلاثي الذي آخره واو، نحو: غزو، تقول: غزويّ والمسموع في النسب إلى: قرية، قولهم: قروي، والقياس، قريي، ولم يسمع عن العرب.

الشرح:

عند النسب إلى الممدود ينظر إلى همزته:

1- فإنْ كانت أصلية تبقى على حالها كما في (1).

2- فإن كانت منقلبة عن أصل هو (الواو أو الياء) جاز إبقاء الهمزة أو قلبها واواً[1]، كما في (2).

3- وإن كانت للتأنيث فتقلب واواً دائماً كما في (3).

خامساً: النسب إلى ما ختم بياء مشددة أو ما كانت قبل آخره مثل هذه الياء

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- طي	الياء المشددة	طوويّ	بفتح الإدغام وقلب الياء الثانية واواً وردّ الأولى إلى أصلها
حي	بعد حرف واحد	حيويّ	بإبقاء الياء الأولى وقلب الثانية واواً
2- نبيّ	الياء المشددة	نبويّ	بفك الإدغام وقلب الثانية واواً
علي	بعد حرفين	علويّ	وحذف الأولى
3- رومي	الياء المشددة	رومي	بحذف الياء
الشرقي	بعد ثلاث أحرف	الشرقي	
4- سيد	اسم قبل آخره	سيدي	بإبقاء الياء الساكنة
طيب	ياء مشددة	طيبيّ	فقد حذف المتحركة

---

(1) وكذا إذا كانت الهمزة للإلحاق تقول في حرباء، حرباويّ، أو حربائيّ، وشذّ بهراني وصنعانيّ، وجلوليّ، وحروريّ في النسب إلى: صنعاء، وجلولاء، وحوراء، وبهراء. ينظر: شذا العرف، ص 101، وعمدة الصرف، ص 187.

الشرح:

إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة فانظر موقع هذه الياء:

1- فإن كانت بعد حرف واحد فعليك بفك الإدغام وردّ الياء الأولى إلى أصلها (الواو أو الياء) ثم اقلب الثانية واواً وافتح ما قبلها.

فطيّ من الفعل (طوى) (يطوي) فأصل الياء الأولى واواً.

وحي من الفعل (حيي) (يحيا) فأصل الياء الأولى ياء. بقلب الياء الثانية واواً يكون المنسوب: طوويّ وحيويّ، (انظر 1).

2- وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين ففك الإدغام ثم احذف الياء الأولى واقلب الثانية واواً وافتح ما قبلها[1] كما في (2).

3- وإن كانت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فأكثر فاحذفها مطلقاً وضع مكانها ياء النسب، كما في (3).

وفي الشرقيّ والروميّ وما شابههما ستجد لفظ المنسوب من لفظ المنسوب إليه ولكن يختلف التقدير من خلال المعنى العام، ويجوز في: مهدي ومقتضي أنْ يُقال مهدويّ ومقتضويّ بحذف الياء الأولى وقلب الثانية واواً.

وإن كانت الياء المشددة قبل آخر الاسم: فك الإدغام وابق الياء الساكنة واحذف المتحركة في (4).

---

(1) يعامل معاملة ما كانت الياء المشددة فيه بعد حرفين ما جاء على (فُعَيل) نحو قصيّ تقول: قصويّ، ومن ذلك: رُدينيّ في رُدين، وقد ورد عن العرب حذف الياء في (فعيل) قالوا في قريش وثقيف وهذيل، قرشيّ، وثقفيّ، وهذلي، ويجوز إبقاء الياء. ينظر: سيبويه، 2/ 69، والخصائص، 1/ 116.

سادساً: النسب إلى الثلاثي المحذوف الآخر

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- آب	محذوف الآخر يمكن إعادة المحذوف إليه	أبويّ	بإعادة الحرف المحذوف
اخ	عند تثنيته أو جمعه جمع مؤنث سالم،	اخويّ	إليه
سنة	تقول: أبوان، أخوان، سنوات	سنويّ	
2- غد	محذوف الآخر لا يمكن إعادة الحرف	غديّ، غدويّ	يجوز الرد وعدمه
رئة	المحذوف إليه عند تثنيته أو جمعه	رئيّ، رئويّ	
شفة		شفهيّ، شفويّ	
3- دم	محذوف الآخر يجوز إعادة المحذوف إليه	دمويّ، دميّ	يجوز الرد وعدمه
يد	أو عدم إعادته	يدويّ، يديّ	
4- اخت	محذوف الآخر معوض عنه بتاء التأنيث	اخويّ	بإعادة الحرف المحذوف
بنت	تقلب هاء في الوقف	بنويّ	
5- عدة	محذوف الأول تقلب الياء فيه هاء عند	عديّ	بعدم الرد المحذوف
صفة	الوقف	صفيّ	

قاعدة عامة:

يجوز فيما حذفت لامه (آخره) وبقي على حرفين أنْ يرد إليه الحرف المحذوف عند النسب وفتح ما قبله فإن كان المحذوف ياء قلب واواً، ويستثنى من ذلك ما حذف فاؤه وعوّض عنها بتاء تقلب هاء في الوقف، نحو: عدة وصلة فلا يجوز الرد.

الشرح:

1- إذا أمكن إعادة الحرف المحذوف وذلك من خلال تثنية الاسم أو جمعه جمع مؤنث سالم وجب إعادة الحرف المحذوف وإضافة ياء النسب، نقول في تثنيته = أب وأخ: أبوان وأخوان فالمحذوف هو الواو.

2- ونقول في جمع سنة: سنوات فالمحذوف هو الواو وحين تعرف نوع المحذوف تعود به ثم تجرب على الاسم المعين طريقة النسب انظر (1).

وإذا لم يعد الحرف عند التثنية أو الجمع جاز لك رد الحرف أو عدم الرد والرد أولى وهو حرف الواو انظر (2).

3- وإذا جاز لك رد الحرف في تثنيته أو عدم رده جاز لك أيضاً الرد أو عدمه لأن نحو يد يجوز في تثنيتها قولك: يدان بعد الرد أو يديان بالرد ومثلها دم تقول في تثنيتها: دمان أو دموان انظر (3).

4- وإذا كان الحرف المحذوف معوّض عنه بتاء تأنيث لا تقلب هاء في الوقف نحو بنت، وأخت جاز لك الرد وعدم الرد انظر (4).

وكذا إذا كان الحرف المحذوف معوّض عنه بهزة وصل في أوله، مع ملاحظة إبقاء الهمزة عند عدم الرد وحذفها عند الرد كما في (4).

5- أما إذا كان المحذوف أولاً وعوّض عنه بتاء تقلب هاءً في الوقف لم يجز لك الرد، كما في (5).

سابعاً: النسب إلى المثنى والمجموع

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- مسلمان	مثنى	مسلميّ	النسب إلى المفرد
مسلمون	جمع مذكر سالم	مسلميّ	
اذرعات	جمع مؤنث سالم	اذرعيّ	النسب بعد حذف الألف والتاء
عرفات		عرفيّ	
3- مساجد	جمع تكسير	مسجديّ	النسب إلى المفرد
رسل		رسوليّ	
4- شجر	اسم جنس جمعي	شجريّ	النسب إلى لفظه
ترك		تركيّ	
5- قوم	اسم جمع	قوميّ	النسب إلى لفظه
6- أساود	جمع الجمع	أسديّ	النسب إلى واحد واحدة

الشرح:

1- إذا أردنا النسب إلى المثنى أو المجموع جمع مذكّر سالماً فإنما ننسب إلى المفرد وفي ضوء القواعد المرعية عند النسب.

2- وإذا كان الاسم مجموعاً جمعاً مؤنثاً سالماً حذفنا علامة الجمع (الألف والتاء) ونسبنا إلى الباقي كما في (2).

3- وإن كان الاسم مجموعاً جمع تكسير نسبنا إلى مفرده (1) كما في (3).

4- وإذا كان الاسم جنس جمعي أو اسم جمع نسبنا إلى لفظه كما في (4، 5).

5- وإذا كان جمع الجمع نسبنا إلى واحد الواحد كما في (6).

6- ابن محذوف الآخر معوّض عنه بهمزة وصل ابنّي عدم وجب الرد مع إثبات الهمزة بنويّ أو الرد مع عدم إثباتها.

ثامناً: النسب إلى ما جاء على: فَعِيلة فُعَيْلة وفَعُولة:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- جزيرة	اسم على وزن فعيلة صحيح العين	جزريّ	بحذف ياء فعيلة وإضافة ياء النسب وفتح الحرف الثاني
صحيفة	غير مكررة	صحيفيّ	الحرف الثاني بإبقاء الياء
طويلة	اسم على وزن فعيلة	طويليّ	
جليلة	اسم على وزن فعيلة مكرر العين	جليليّ	
جهينة	اسم على وزن فعلية صحيح العين	جهنيّ	بحذف ياء فعيلة وإضافة ياء النسب وفتح الحرف الثاني
مزينة	غير مكررة	مزنيّ	
2- اميمة	اسم على فعيلة مكرر العين	اميميّ	بإبقاء الياء
هريرة	اسم على فعليلة مكرر العين	هريريّ	
3- شنؤة	اسم على فعلية مكرر العين	شنئيّ	بحذف الواو وفتح الثاني
مؤولة	فعول معتل العين	مؤوليّ	بإبقاء الواو
ملولة	اسم على فعلة مكرر العين	ملوليّ	

قاعدة عامة:

إذا نسب إلى اسم على وزن (فَعِيلة)[1] كما في (1) أو على وزن (فُعَيلة) كما في (2) أو على وزن (فَعُولة) كما في (3) ننظر إلى عينه – أي الحرف الثاني منه – فإن كان صحيحاً غير مضعف (مكرر) كما في: جزيرة، صحيفة، جهينة، مزينة، شنوْءة، حذفت الياء أو الواو منه، وفتح ثانيه وأضيفت ياء النسب، تقول: جزريّ، صحفيّ، جهنيّ، مزنيّ، شنئيّ، وإن كان معتلاً كما في: طويلة أو مضعّفاً كما في: جليلة أو هريرة، أو ملولة، لا تحذف شيء، تقول: جليليّ، هريريّ، ملوليّ.

تاسعاً: النسب إلى المركب:

1- إذا نسب إلى المركب فإنما ينسب إلى صدره ويحذف عجزه سواء كان الاسم مركباً تركيباً إضافياً أم مزجياً، مثال ذلك:

مرئي أو امرئي في: امرؤي القيس: والأول اصح.

عزيّ في عزّ الدين.

حضري ف يحضر موت.

بعلي في بعلبك.

وقد نسبت إلى الجزء الأول هنا، لأنه وقع علماً، والمضاف إليه من تمامه كما يقول المبرد[2].

2- وإذا احدث هذا لعمل التباساً بالنسبة إلى المضاف كما في أسماء الكنى فينسب إلى المضاف إليه الجزء الثاني تقول في:

أم كلثوم كلثوميّ

ابن عباس عباسيّ

أبو هلال هلاليّ

---

(1) أجاز الكوفيون النسب إلى الجمع قالوا في طلاب: طلابيّ، والقياس: طالبيّ.

(2) المقتضب، 3/ 141.

غلام زيد زيديّ[1]

وإنما نسبنا إلى الجزء الثاني لأن الأول معروف به، أي أنه صار معرفة له فالوجه أنْ تنسب إليه[2].

3- أجازوا في (عبد) عند إضافتها أنْ يتم النسب إليها بتركيب معين من حروف المضاف والمضاف إليه على وزن (فعالل) وذلك بأخذ الحرف الأول والثاني من المضاف، والمضاف إليه، نقول في: عبد الدار، عبدريّ، عبد شمس، عبشميّ[3].

زيادات:

1- يمكنك إفادة النسب بغير علامته المعروفة، كأن تأتي به على وفق صيغ معينة منها[4].

- فعّال: نقول: رجل حدّاد، وبقّال، ونحّاس، نسبة إلى: الحدادة والبقالة والنحاس.
- فاعل وفعل، إذا أردت الدلالة على صاحب الشيء نحو: رجل طاعم وطعم، أي صاحب الطعام، ولاين ولين، أي صاحب لين.

2- يرى الصرفيون جواز النسب إلى ما جاء على حرفين إذا كان ثانيه حرف علّة وذلك بتضعيف الحرف الثاني قالوا في (لوّ) إذا سميت بها: لويّ.

ومثال هذا نادر لا يستعمل اليوم إلاّ قليلاً، وهو على قلته يخالف ما قدره الصرفيون له من قواعد، فالشائع عندنا في النسب إلى (كم) وهو غير معتل الآخر قولنا: كميّ.

3- وردت في لغتنا صورة شاذة عن القواعد المثبتة للنسب وهي صيغ مستعملة شائعة منها الآتي[5]:

ربانيّ	والمنسوب إليه	رب
روحانيّ	والمنسوب إليه	روح

---

(1) في شرح الشافية للرضي، 2/ 72: لا ينسب إلى المركّب الإضافي إلاّ مع العلمية كابن الزبير وامرئ القيس.

(2) ينظر: سيبويه، 2/ 87-88، والمقتضب، 3/ 141.

(3) ينظر: سيبويه، 2/ 88، والمقتضب، 3/ 142.

(4) ينظر: الخصائص، 1/ 114، إصلاح المنطق، 362.

(5) ينظر مزيداً من الصور الشاذة في النسب: شواذ النسب، د. سليمان بن إبراهيم العايد، ص 73 وما بعدها.

حقانيّ والمنسوب إليه حق

فوقانيّ والمنسوب إليه فوق

تحتانيّ والمنسوب إليه تحت

شعرانيّ والمنسوب إليه شعر

بدويّ والمنسوب إليه بادية

يمانيّ والمنسوب إليه يمن

طائيّ والمنسوب إليه طيّ

البحراني والمنسوب إليه البحرين

أمويّ والمنسوب إليه أميّة

مروزيّ والمنسوب إليه الريّ

نصرانيّ والمنسوب إليه الناصرة

عشوائيّ والمنسوب إليه عشواء للتأنيث

شتويّ والمنسوب إليه شتاء

خرفي والمنسوب إليه خريف

أنافيّ والمنسوب إليه كبير الأنف

لحيانيّ والمنسوب إليه لحية

رقباني والمنسوب إليه رقبة

4- جاءت بعض الكلمات على لفظ المنسوب لحو:

القطاميّ: صقر

البرديّ: نبت

الخطميّ: للنبات أيضاً

الجهوري: للعظيم في مرآة العين

دريّ: للكواكب

لجيّ: للبحر

لوذعيّ: للصلب القواعد

الزاغبيّ: للرمح

تطبيقات

التطبيق (1): أجب عمّا يأتي معززاً إجابتك بالأمثلة:

1- ما النسب، وما التغيرات التي تحدث به؟
2- كيف تنسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة؟
3- ما حكم المقصور والمنقوص عن النسب؟
4- كيف تنسب إلى المركّب؟
5- اذكر حكم النسب إلى ما حذف أحد أصوله؟
6- ما الصيغ التي يستغنى بها عن ياء النسب؟
7- كيف تنسب إلى الاسم المجموع؟
8- ما حكم الاسم المضاف عند النسب؟

التطبيق (2): عيّن المنسوب فيما يأتي واذكر المنسوب إليه:

1- قال أبو العلاء في لزومياته:

والنورُ في حكم الخواطرِ مُحدث ... والأوليّ هو الزمانُ المظلمُ
والخيرُ بينَ النّاسِ رسمٌ داثرٌ ... والشرُّ نهجٌ والبريةُ مَعْلَم

2- وقال في رثاء صديق له:

والعراقيّ بعده للحجازيّ ... قليلُ الخلافِ سهلُ القياد
انفق العمر ناسكاً يطلب ... العلم بكشفٍ عن أصله وانتقاد

3- وقال كعب بن مالك الأنصاري يبكي حمزة ﷺ:

طرقت همومك فالرقاد مسهّد | وجزعت أنْ سُلخَ الشبابُ الأغيدُ
ودعت فؤادك للهوى ضمريّةٌ | فهواك غوريٌّ وصَحبك منجدُ[1]

4- وقال يوم الخندق:

كأنّ الغابَ والبرديّ فيها | أجشُّ إذا تبقّع للحصاد[2]

5- وقال البحتري:

يا ابنة العامريّ كيفَ يرى قو | مُكِ عدلاً وتبخلي وأجودا

6- وقال أبو نواس:

فلمّا أنْ رأى زقّي أمامي | تكلّم غير مذعور اللسان
وقال أمن تميم؟ قلت كلاّ | ولكنّي من الحيّ اليماني

7- وقال آخر:

يوماً بها إذا لاقيت ذا يمن | وإن لقيت معدّيا فعدنانيّ

---

(1) الضمرية: نسبة إلى قبيلة ضمرة، وغوري: نسبة إلى الغور وهو المنخفض من الأرض، ومنجد: المرتفع من الأرض.

(2) أجش: عالي الصوت، وتبقّع: صارت فيه بقع بيضاء وصفراء من اليبس.

التطبيق (3): أنسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل بعد النسب.

سخيّ، بني عامر، أخلاق، دعاء، فتى، غيّ، هدية، صحراء، بادية، جزيرة، رب، ربا، أمعاء، ثان، فتية، بيضة، غني، أبو الطيب، ربيعة، مزينة، صلة، العظماء، الصابرون، لغة، رهط، حقيقة، غانا، ثقيف، حنفية، هيّن.

التطبيق (4): أنسب إلى الأسماء الآتية وبيّن ما يطرأ على الكلمة من تغيير ذاكراً السبب:

كرسي، ملهى، أمية، فتى، قصي، عليّ مصطفى، مستعلى، حي، طي، قاضي ذات، خليفة، شجي، عصا، طيب، طيء صحيفة، جهينة قريش، قراء، كساء تأبط شراً، بعلبك، امرؤ القيس، أبو بكر، ابن الزبير، شاة، أب، أخت، يد، دم، إفريقيا، عبد القادر، ري، الكتاب، شتاء، خريف.

التطبيق (5): هات المنسوب فيما يأتي وبيّن ما كان منسوباً على القياس من غيره:

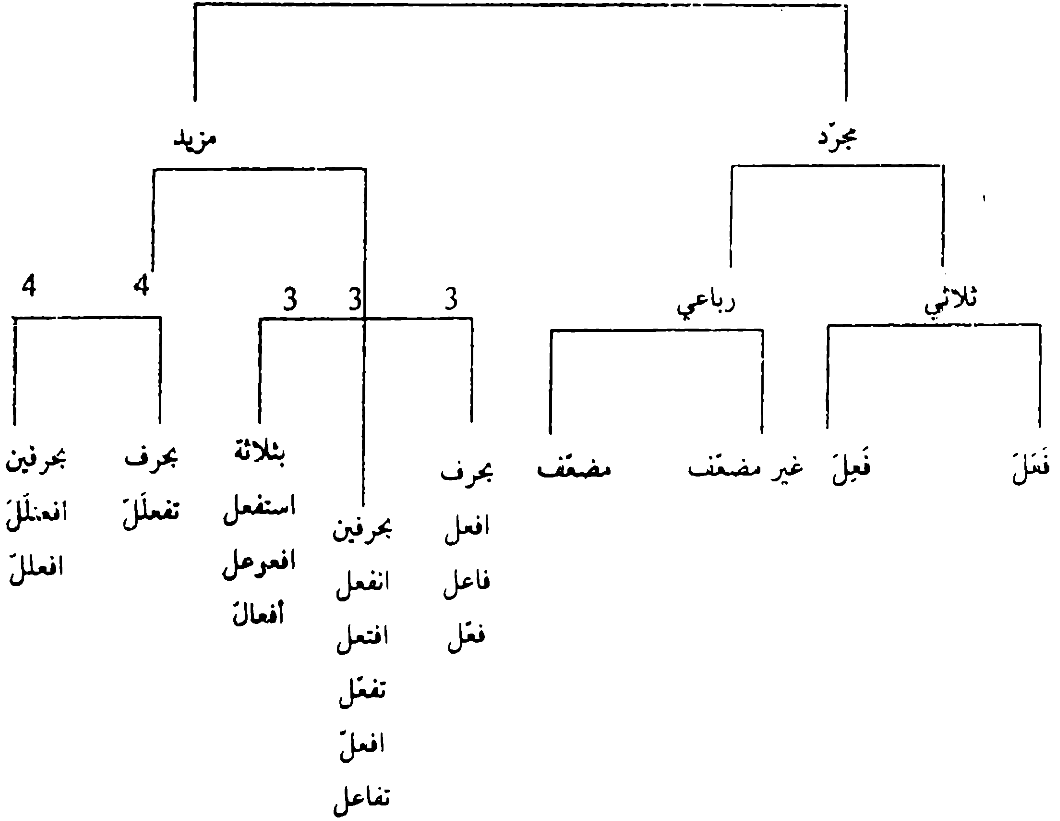
عبشميّ، قصويّ، تهاميّ، دبنيّ، يمانيّ، ربعيّ، بصريّ، عبوديّ، شعرانيّ، سنويّ، فمويّ الشجويّ، أسيديّ، نصرانيّ.

الفصل الثالث

تصريف الأفعال

المبحث الأول

أقسام الفعل باعتبار التجرّد والزّيادة



الشرح:

أولاً: الفعل: كالاسم باعتبار حروفه الأصلية نوعان هما:

1- المجرد: وهو الفعل الذي تركّب من حروفه أصلية فقط، وهذه الحروف تقابل الفاء والعين واللام من وزن (فَعَلَ) نحو: نَصَر، عَلِم، أكل.؟

2- والمزيد: فعل زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر من نحو: انتصر، تعلّم، استغفر، من :نصر، علم، غفر.

ثانياً: الفعل المجرد قسمان:

1- ثلاثي: أي أنَّ أحرفه الأصلية ثلاثة.

2- ورباعي: أي أنَّ أحرفهاالأصلية أربعة، من نحو: بعثر، ودحرج.

ثالثاً: أوزان الثلاثي الأصلية باعتبار عينه ثلاثة هي: فَعَل، فَعِل، فَعُل، بالفتح والكسر والضم، وباعتبار عين مضارعه ست أوزان تسمّى (أبواباً) هي:

باب: فَعَل – يَفْعُل : نَصَر – ينصُر

باب: فَعَل – يفعِل: ضَرَب – يضرب

باب: فَعَل – يَفْعَل: فَتحَ – يَفْتَحَ

باب: فَعِل – يفعَل: فَرح – يَفْرَح

باب: فَعُل – يَفْعُل: كرُم – يكرُم

باب: فَعِل – يفعِل: حَسبَ يَحسب

والتقسيم الأول أيسر، هذا إذا عرفنا أنَّ مفتوح العين في الماضي يصحّ فيه في الغالب ضمّ العين في المضارع أو كسرها، وهذا مظهر من مظاهر ما يصطلح عايه بـ (تداخل اللغات)[1].

---

(1) المقصود بـ (تداخل اللغات): هو أنْ يأتي الفعل الماضي من وزن المضارع من وزن آخر على غير المألوف، ومعنى ذلك أنْ لهذا الفعل لغتين مشهورتين أحدهما من وزن والأخرى من وزن آخر، ولشيوع هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى فيتم التداخل وينتج من ذلك لغة ثالثة. ينظر: أوزان الفعل، ص 32.

فإن لم يسمع في المضارع بناء فإن شئت ضممت، وإن شئت كسرت، فهما مسموعان أكثر السماع، وإنّ الكسر في مضارع (فَعَل) أولى به من يفعُل وقالوا أنه: ليس أحدهما -- يعنون الضم أو الكسر -- أولى من الآخر[1]، وقد يكثر أحدهما في إعادة ألفاظ الناس حتى يطرد الآخر، ويقبح استعماله[2]. لك أنْ تقول في: نَفَر – ينفُر. وفي شَتَم - يشتِم، ويشتُم والكسر عند بعضهم أصل لأنه أخفّ من الضم[3].

رابعاً: يطّرد كل باب من أبواب الثلاثي المجرد في مواضع معينة يمكن أنْ تكون ضوابط لمعرفة وزن الفعل معرفة صحيحة، نذكر لك منها الآتي:

- يكثر الباب الأول (فَعَل- يفعُل) في:
  المضعَّف المتعدي من نحو: سدَّ – عدَّ[4].
  والأجوف والمنقوص بالواو، من نحو: قَال – ودَعَا.
- ويكثر الباب الثاني (فَعل – يفعل) في:
  المضعّف اللازم من نحو: خفَّ – هبَّ[5].
  المثال من نحو: وقفَ، وعدَ، يبس، إلاّ (وَجَد) فيقال فيه: (يَجُد).
  المهموز من نحو: أسرَ – ياسر.
- ويكثر الباب الثالث (فَعَل – يَفْعَل) فيما كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق، نحو: فَتَح يفتَح، قَطَع يَقْطَع[6].
- ويكثر الباب الرابع (فعل – يفعَل) فيما دلّ على عيب، أو حلية، أو لون، أو علة، أو حزن، أو فرح، نحو: عَرَج، حَور، خَضر، مَرض، حَزن، جَذل[7].

---

(1) ينظر: المخصص، 4/ 123، والخصائص، 3/ 86، والمصباح المنير، 2/ 1064.

(2) شرح المفصل، 7/ 152.

(3) شرح المفصل، 7/ 152.

(4) ينظر: أوزان الفعل، ص 25.

(5) قد يجيء على الوزن الأول من نحو: (شبّ، شحّ) فيقال: يُشبّ، ويشُحّ.

(6) ينظر: شرح الشافية، 1/ 71، وأوزان الفعل، ص 22.

(7) قالوا: إنّ كلّ ما كان ماضيه مكسوراً جاء مضارعه بالفتح، وشذّ نحو: وثِقَ، يثِق، ورِم، ورِث، ولِي، وكلها بكسر عين المضارع وينظر: شذا العرف للحملاوي.

- ويكثر الباب الخامس (فَعُل – يفعُل) فيما دلّ على الغرائز والطبائع والأوصاف والخصال التي تكون في الإنسان من نحو: شرُف، كُرم، عظُم، جبُنَ، واشترطوا فيه أنْ يكون لازماً.
- أما الفعل السادس (فعل – يفعل) فقليل، ولا ضابط له[1].

خامساً: للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَلَ) ويكون على نوعين:
- مُضَعّف من نحو: زَلْزَل، وسَوْسَ.
- غير مضعّف من نحو: بَعْثَر – وَحْرَج.

سادساً: لم يبلغ عند اللغويين الفعل المجرد خمسة أحرف، كلها أصول لعلة ذكرها ابن جني بقوله: إنّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلّها أصول لأن الزوائد تلزمها المعاني نحو حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل .... فكرهوا أنْ يلزمها ذلك على طولها[2].

سابعاً: والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.
ومزيد الثلاثي اثنا عشر وزناً هي:
أ- ثلاثي مزيد بحرف واحد وأوزانه ثلاث هي:
- أفْعَل نحو: أحْسَنَ، وأكْرَمَ.
- فَاعَل نحو: صَادَقَ، كَاتَبَ.
- فَعَّل نحو: حَسَّنَ، قَدَّمَ.
ب- ثلاثي مزيد بحرفين وأوزانه خمسة هي:
- انْفَعَل نحو: انْدَفَعَ بزيادة الهمزة والنون.
- افْتَعلَ نحو: ابْتَعَد بزيادة الهمزة والتاء.

---
(1) ينظر: أوزان الفعل، ص 25.
(2) المنصف، 1/ 28.

- افعلّ نحو: أصفرّ بزيادة الهمزة والتضعيف[1].
- تفعّل نحو: تعلّم بزيادة التاء والتضعيف[2].
- تفَاعلَ نحو: تراسَل بزيادة التاء والألف.

ت- والثلاثي المزيد الأحرف يأتي على أوزان عديدة نذكر منها:
- اسْتَفْعَل نحو: اسْتَقْبَل بزيادة الهمزة والسين والتاء.
- افْعَوْعَل نحو: اغرورقَ بزيادة الهمزة والواو والتضعيف.
- إفعالّ نحو: إخضارّ بزيادة الهمزة والضاد والتضعيف.

أما مزيد الرباعي فنوعان:

أ- ما يزاد بحرف واحد ويأتي على وزن واحد هو:
- تَفَعْلَلَ نحو تَدَحْرَجَ، تَزَلْزَلَ بزيادة التاء.

ب- وما يزاد بحرفين ويأتي على وزنين هما:
- افْعَنْلَلَ نحو: افَرنْقَعَ[3]، واحْرَنْجَمَ[4] بزيادة الهمزة والنون.
- افعللّ نحو: اقشعرّ، وطمأنّ بزيادة الهمزة والتضعيف.

ثامناً: لك أنْ تزيد على الثلاثي حرفاً فيصير رباعياً ويسمى (ملحقاً) لأنه يلحق بالرباعي، نحو: جلبَبَ، ودَهْوَر، والأصل جلب، ودهر، وهما ملحقان بـ (دحرج)، ويمكن أنْ يلحقا بالخماسي(تدحرج) بزيادة تاء في أولهما نقول: تجلبَبَ، وتَدَهْوَرَ.

وهذه الأفعال الملحقة سماعية كلّها، ولا يجري عليها إعلال ولا إدغام وأوزان الملحق كثيرة نذكر منها[5]:

---

(1) نعني بالتضعيف تكرير اللام.

(2) نعني بالتضعيف تكرير العين.

(3) افرنقع: تفرّق.

(4) احرنجم: اجتمع.

(5) انظرها في: الممتع في التصريف، 1/ 167 وما بعدها.

فيْعَل	نحو: بَيْطَر	أي: عالج الدواب
فَعْلَلَ	نحو: جَلْبَبَ	أي: ألبس الجلباب
فَعْوَل	نحو: جَهْوَر	أي: رفع صوته
تَفَعْلَل	نحو: تجلْبَبَ	
تَفَيْعَل	نحو: تَشَيْطَنَ	
تَفَوْعل	نحو: تَجَوْرَبَ	
تَمَفْعَلَ	نحو: تَمَسْكَنَ	

وفي ضوء هذا الضرب من الزيادة في الأفعال قسّموها على نوعين:

أحدهما: ما كانت الزيادة فيه من أجل إفادة معاني جديدة لم تكن في الكلمة المجردة.

وثانيهما: زيادة للتوّسع في اللغة نفسها وهي التي تسمى (الزيادة للإلحاق).

المبحث الثاني

معاني الأبنية المزيدة[1]

لكلّ بناء من أبنية الأفعال معنى أو معانٍ معينة وعلى النحو الآتي:

أولاً: معاني الثلاثي المجرد

معاني (فَعَل) معاني الثلاثي المجرد (فعَـل) لا تكـاد تحـصر توسـعاً فيـه لخفـة بنائـه ولفظه[2]، أمَّا معاني (فَعِل) بكسر العين، و(فَعُل) بضمها، فقد مرّ ذكره في المبحث الأول.

ثانياً: معاني الرباعي المجرد

للرباعي المجرد كما مرّ بناء واحد هو (فَعْلَلَ) ومن أبرز معانيه نذكر:

- الاتخاذ نحو: قَمْطَرتُ الكتاب، أي: اتخذت قمطراً.
- مشابهة المفعول لما اخذ منه الفعل نحو: عَثْكَلَتْ فاطمة شعرها، وحنظل خلق فلان وعلقم.
- للدلالة على ظهور ما اخذ منه الفعل، نحو: بَرْعَمت الشجرة، أي: ظهر برعمها.
- للدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة للإصابة به، نحو: عثكلته وعرجنته، أي: ضربته بالعكثال، والعرجون.

---

(1) لمزيد من الأمثلة والشواهد راجع في معاني الأبنية المزيد فقه اللغة للثعالبي، وأدب الكاتب لابن قتيبة والتسهيل، لابن مالك، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، وشذا العرف للحملاوي، وأوزان الفعل ومعانيها، ص 47 وما بعدها، في علم الصرف، وأبنية الصرف في ديوان زهير، ص 335 وما بعدها، ودروس التصريف للشيخ محي الدين عبد الحميد (باب المجرد والمزيد).

(2) ينظر: شرح المفصل، 7/ 157، وشرح الشافية، 1/ 70.

ثالثاً: معاني الثلاثي المزيد بحرف واحد

أ- معاني (أفْعَل) تفيد هذه الصيغة معاني كثيرة منها:

- التكثير: نحو: أضبَّ المكان، أي: كثر ضبابه.
- الصيرورة: نحو: أتمر، أي: صار ذا تمر، وأفلس، أي: صار ذا فلوس.
- التعدية: نحو: أكرمتهُ زيداً، فزيادة الهمزة على الفعل (كَرُم) اللازم أفادت التعدية.
- التعريض: نحو: أبعتُ الدارَ، أي عرضته للبيع.
- السلب والإزالة: نحو: أقْذَيتُ عينَه، أي: أزلت القذى منها، وأعجَمْتُ الكتابَ أي أزلت عجمته بنقطة.
- التمكين والإعانة: نحو: أحفرتُه النهَر، أي أعنته على حفره.
- الاستحقاق: نحو: احصد الزرع، أي: استحق الحصاد.
- للدلالة على الزمان: نحو: أصبحنا وأمسينا، وأسحرنا.

ب- ومن معاني (فَعَّل) نذكر:

- التكثير والمبالغة: نحو: طوَّف، غلَّق، أي كثر الميت منه.
- السلب والإزالة: نحو: قَشَّر الفاكهةَ، أي أزال قشرتها.
- التوجه إلى الشيء، نحو: شرَّق، وغرَّب.
- الصيرورة: قوَّس على، أي: انحنى ظهره حتّى صار كالقوس.
- التعدية: نحو: فرَّح، وزيَّنَ.
- النسبة: نحو: ظَلَّمه، إذا نسبه للظلم.

ت- ومن المعاني (فَاعَل) نذكر:

- المشاركة: وهي أشهر معاني هذا البناء ولا تكون المشاركة إلاّ بين اثنين نحو: بارزَه، وخَاصَمَه، وليس منه قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾[1]، لأنَّ المفاعلة ليست على ظاهرها بل هي تنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل.

---

[1] من سورة البقرة: الآية 9.

- بمعنى فعَل وأفعَل كقوله تعالى: ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[1] أي: قتلَهم، وشاغَلتُه أي أشغلته، أي بالغت في شغله.
- وبمعنى (فعَّل) نحو: ضَاعَف بمعنى ضَعَّف.

رابعاً: معاني الثلاثي المزيد بحرفين:

أ- من معاني (تفعَّل) نذكر:
- التكلّف أي معاناة الفاعل الفعل ليحصل له نحو: تَشَجَّع: أي تكلّف الشجاعة وعاناها لكي تحصل له، وتجلَّد، وتصبَّر.
- التجنّب: نحو: تحرَّج أي تجَنَّب الحرج.
- الاتخاذ: نحو: توسَّدتُ ذراعي، أي اتخذته وسادة وتوَخَّيتُ بالصدق أي اتخذته أخاً ملازماً لي.
- التدرّج: نحو تحَفَّظَتُ الكتابَ وتجرَّعتُ الدواء.
- الصيرورة: نحو: تزَوَّج، أي صار زوجاً.

ب- ومن معاني (افتَعَل):
- الاجتهاد في طلب الفعل اتّقى، اصطَلَى، ارتَقَى.
- المطاوعة: نحو: اشتَجَر، واختَلفَ.
- الحينونة: نحو: اغتَدَى، أي بَكر.

ج- ومن معاني (انفَعَل):
- المطاوعة: انكَسَر، مطاوعاً لـ (كسر).
- وانزَعَجَ: مطاوعاً للرباعي (ازعج).

د- ومن معاني (تفاعَل):
- المشاركة: نحو: تلاَعَبَ، وتضَارَبَ.

---

(1) من سورة التوبة: الآية 30.

- التدرج: نحو تَساقَطَ إذا تتابع سقوطه.
- التكلف: هو إظهارك ما لستَ عليه، نحو: تَجَاهَلَ أي: أظهرَ الجهل، منه: تَغَافَلَ، وتَمَارَضَ.
- وبمعنى (افعل) نحو: تَدَارَكَ.

هـ- ومن معاني (افْعَلَّ):

- أشهر معاني الدلالة على المبالغة في الألوان والعيوب الملازمة نحو: اخضرَّ، واحمرَّ.

خامساً: معاني المزيد بثلاثة أحرف:

أ- (معاني (اسْتَفْعَل):

- الطلب والسؤال: نحو: اسْتَغْفَر، اسْتَعَانَ.
- الصيرورة: نحو اسْتحجَرَ الطين، أي: صار حجراً.
- الحمل على الشيء: نحو اسْتَطربَ، واسْتَبكَى، إذا حمله على الطرب والبكاء.
- بمعنى (فَعَل): نحو: استطارَ، واسْتعلىَ.
- التكلف والقوة نحو استأثرَ، واستَبَدَّ اسْتَهتَر.

سادساً: معاني الرباعي المزيد[1]:

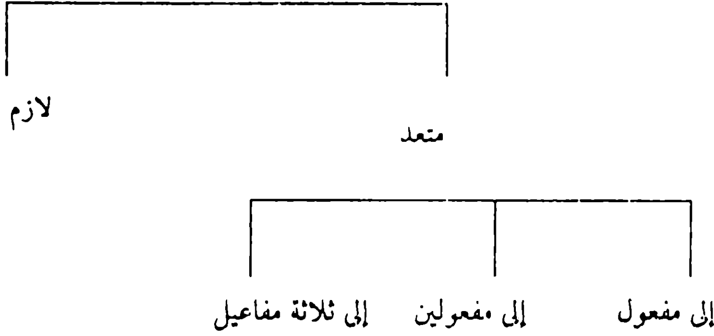
- من معاني (تَفَعْلَلَ): المطاوعة: نحو: تَدَحْرَجَ. ومن معاني (افْعَنْلَلَ) المطاوعة أيضاً، نحو: احرنجم.

---

(1) ينظر فيها، المغنى في التصريف، ص 100، ودروس التصريف، ص 68-69.

المبحث الثالث

أقسام الفعل باعتبار الفاعل



الشرح:

أولاً: الفعل باعتبار فاعله قسمان:

1- متعد (متجاوز) وهو الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول.

2- لازم (قاصر) وهو الذي يستقر حدوثه في نفس فاعله، وهو ما لا يكون له مفعول أصلاً، نحو: (مات محمد).

3- أو أن له مفعولاً، ولكن لا يصل إليه بواسطة حرف الجرّ، نحو سافرَ زيدُ بالسيارة.

ثانياً: المتعدي باعتباره ما يتعدى إليه ثلاثة أنواع هي:

1- ما يتعدى إلى مفعول واحد وهو كثير.

2- ما يتعدى إلى مفعولين من نحو: رأى، وعلم، وألفى، ووجد، وظن وأخواتها.

3- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل من نحو: اعلم وأنبا وعلّم.

ثالثاً: يصير اللازم متعدياً إذا حوّل إلى بعض الأوزان التي تفيد التعدية من نحو: أفْعَل، وفَعَّل.

وقد جاءت في العربية أفعال تتعدّى بنفسها تارةً، وبحرف الجرّ تارة أخرى فهي متعدية لازمة، من نحو: شكرتُه، وشكرت له، ونصحتهُ، ونصحت له. ومنهم من جعلها قسماً ثالثاً يعرف بـ (الواسطة)[1].

رابعاً: قد يصير المتعدي لازماً إذا حُوّل إلى بعض الأوزان اللازمة كـ (انْفَعَل) و(تَفَعْلَل) نحو: كسرَ الطفل القدح، وانكسر القدح، ودحرج اللعبَة وتدحرجت.

خامساً: في العربية أوزان لا تكون إلاّ لازمة نذكر منها:

1- فَعُلَ: نحو: كَرُمُ، وقبحُ.

2- انفعل: نحو: انْسَحق، انْهَزم.

3- افعلّ: نحو: احمرَ، اصفرّ.

4- افْعالَ: نحو: احمارَ، اعواز.

5- افْعَلَلْ: نحو: اقْشَعَرَّ[2].

6- تفعَل: نحو: ترجّلَ، تزعزع.

7- افعنللّ: نحو احرنجم.

---

(1) ينظر: الأجوبة الشافية، 1/19.

(2) قد تأتي على قلة من: تفعّل، وافعللّ، متعدياً نحو: تمضمض، بمعنى: مَضّ، واحلولي، بمعنى استحلى الشيء.

المبحث الرابع

أقسام الفعل باعتبار صيغه

أولاً: الفعل باعتبار صيغه ثلاثة هي:

1- الماضي: وهو ما دلّ على حدث في زمان مضى.

2- المضارع: هو ما دلّ على فعل يحدث في زمان حاضر أو مستقبل.

3- الأمر: هو من المضارع بعد نزع حرف المضارعة لا يخالف بصيغته صيغته إلاّ أن تنزع الزائدة فنقول في تُضَع، ضَعُ، وفي تُضارَب، ضَارَب، وفي تُدحرِج، دحَرِجَ، ونحوها مما أوله متحرك فإن سكّن زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة وصل فنقول في تضرب، أضرب[1].

ثانياً: يصاغ المضارع من الثلاثي المجرد:

بأن يزاد على أوله (الماضي) حرف من أحرف المضارعة يكون مفتوحاً[2]، وتتغير بعض حركاته وتختلف حركة عين الفعل في المضارع باختلاف حركتها في الماضي على النحو الذي ذكرناه في أبواب الثلاثي.

ثالثاً: يصاغ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة:

فإنْ وجدنا أول حرف من الباقي متحركاً كان ذلك الباقي أمراً فيسكن آخره نحو: يتقدّمُ – تقدم، ويعاونُ – عاونْ، وإن كان أول الباقي ساكناً تتقدمه همزة وصل وتختلف حركة همزة الوصل باختلاف عين المضارع فتكون مكسورة إذا كان ثاني الفعل مكسوراً أو

---

(1) شرح المفصل، 7/ 58، ولا يعد الكوفيون الأمر قيماً للماضي والمضارع. ينظر: شرح المفصل، 7/ 61.

(2) لا تكون أحرف المضارعة مفتوحة مع جميع الأفعال فإنها تضم مع الأفعال الحاصلة على أربعة أحرف مجردة كانت أم مزيدة أي مع الأفعال التي على أحد هذه الأوزان. أفعَل، وفعّل، وفاعَل، وفَعْلَل، نحو: أكرم، علّم، شارك، دحرج، على التوالي، فيقال يكرم، يعلم، يشارك، يدحرج.

مفتوحاً نحو: يجلسُ – إجلسْ، ويفتَحُ – إفتحْ وتكون مضمومة إذا كان ثاني الفعل مضموماً نحو: يكتبُ – أُكتب، وينصُرُ – انصرُ.

إلاّ وزن (أفعَلَ) فترد في أمره همزة القطع المحذوفة التي حذفت منه في المضارع فيقال في: أكرَمَ، يكرم: أكرمْ.

رابعاً: لا يصاغ الأمر من الأفعال التي على وزن (فعُل – يفعُل)

إذا دلت على صفة من نحو: حسُن، شرُف، وقبُح، وجَبُنَ.

خامساً: تعد الصيغة الصرفية إحدى الوسائل التي تعبر عن الزمن في الفعل العربي:

وقد لا تفصح صيغة الفعل عن الزمان فيعول حينئذ على السوابق أو اللواحق الواردة في التراكيب أو على المعنى المراد في بيان زمان الفعل[1].

فقد يدل الماضي على الحاضر كقولهم في الإنشاء: آمنت بالله، وعلى المستقبل كقولهم في الدعاء، رحمك الله، وغفر الله لك وفي الشرط: نحو إنْ زرعْتَ حصدْتَ.

والمعنى المراد كقوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ ﴾[2]، أي يأتي، وقد يأتي الماضي دالاً على حدث قد انجز واستمر على هذه الحال أي منجزاً حتّى زمن التكلم بقوله تعالى: ﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾[3]، وقد يكون الفعل الماضي لإثبات معنى معين بصرف النظر عن وقوع القرب أو الرجاء أو الشروع في زمن ماض من ذلك ما يُسمّى بـ (أفعال المقاربة، والرجاء، والشروع)، نحو: كاد، أوشك، كرب، للمقاربة وعسى وحرى واخلولق للرجاء وطفق، وشرح، وجعل وأخذ للشروع، وقد يدجل المضارع على الماضي إذا سبق بـ (لم) نحو: لم اكتب، أي ما كتبت أو نحو: سرت أمس حتّى ادخلها، أي حتّى دخلتها[4].

---

(1) ينظر في ذلك: الفعل زمانه ابنيته، ص 23 وما بعدها.

(2) من سورة النحل: الآية 1.

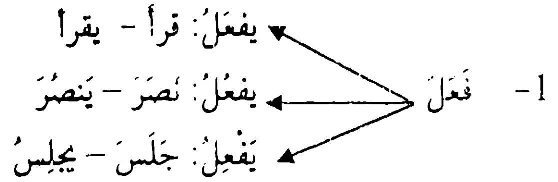
(3) من سورة البقرة: الآية 40.

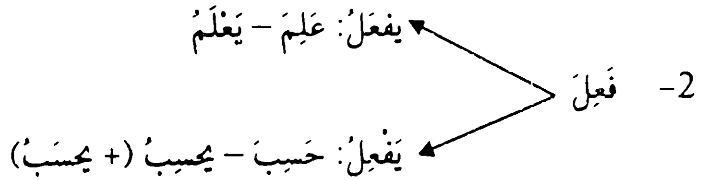
(4) ينظر: دقائق التصريف، ص 28.

ويتعين المضارع للحال إذا دخلت لام الابتداء (نحو: إني) لأسمع عنك أخباراً مفرحة، ويتعين للاستقبال إذا دخلته السين أو سوف أو (إذا) وقد يأتي مسبوقاً بـ (كان) للدلالة على أن الحدث كان مستمراً في زمان ماضٍ.

سادساً:

اعلم أن صيغ الفعل الثلاثي المجرد تتحدّد بحركة عينه، وهي في الماضي إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة، أو مضمومة، وهي في المضارع إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فإذا لاحظنا الماضي مع المضارع يكون المجموع تسع صور المستعمل منه ست، تتوزع على الوجه الآتي[1]:







---

(1) النحو الأساسي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، و د. أحمد مختار عمر، ومصطفى النحاس زهران، ص 142 وما بعدها.

فالأصل في حركة عين الفعل المخالفة بين الماضي والمضارع، فلا تأتي عين الفعل في كلّ من الماضي والمضارع إلاّ إذا كان حلقي العين أو اللام (وحروف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء).

ولا يأتي بضم العين في الماضي والمضارع إلاّ إذا دلّ على الثبوت واللزوم أمّا مكسور العين في الماضي والمضارع فهو قليل في العربية، ويجوز على لهجات عربية صحيحة فتح العين في المضارع نحو: حسِب، يحسِب، ويحسَبُ، وبَسَ: ييبسُ وييبَس.

إذا كان الفعل مثالاً أوله واو وعينه مكسورة في المضارع تحذف فاؤه في المضارع مثل:

وعد – يَعدُ

وهن – يهن

وثق – يثق

وكذلك إذا كانت عينه مفتوحة في المضارع ولامه (آخره) حرف حلق، مثل:

وضع – يضَعُ

وقع – يقَعُ

وسع – يسَعُ

ولا يجوز حذف أوله في غير ذلك نقول:

وهِمَ – يوهَمُ

وجِل – يوجِلُ

ويئس – ييأسُ

ما يحذف أوله في المضارع يحذف أيضاً في الأمر نقول:

وَضَعَ – يَضَعُ – ضَعْ

وعد – يَعِدُ – عِدْ

اللفيف المفروق يبقى على حرف واحد عند صوغ الأمر منه، وتتصل به هاء السكت عند الوقف عليه، نحو:

وفى – يفي – فِ بوعدك فِهْ

وقى – يقي – قِ نفسك أصدقاء السوء – قِهْ

الفعل رأى تحذف همزته عند صوغ المضارع والأمر منه نحو:

رأى – يرى – رَهْ

والاجوف إذا كانت عينه في الماضي ألفاً ومضارعه على (يَفْعَلُ) تبقى الألف نحو: خاف – يخاف.

فإنْ كان مضارعه على (يفعُلُ) تعود الألف إلى أصلها (الواو) وتنطق واواً ممدودة، نحو:

صام – يصوم

حام – يحومُ

وإن كان (يفعِل) بكسر العين تعود الألف إلى أصلها (الياء) وتنطق ياء ممدودة، نحو:

صاد – يصيدُ

وباع – يبيع

سابعاً:

يؤخذ الأمر من المضارع مع ملاحظة أن عين الأمر مثل عين المضارع ويحذف حرف المضارعة، ويؤتى بهمزة وصل إذا كان الباقي من الفعل بعد حذف حرف المضارعة حرفاً ساكناً علماً بأن حركة همزة الوصل تتبع حركة عين الفعل إذا كانت عين الفعل مضمومة، وتكسر في غير ذلك نحو:

دخلَ – يدْخلُ – أدخُلْ

قرأ – يقرأ – اقرأ

فتح – يفتَحُ – أفتح

رمى – يرْمي – إرمي

وتحذف عين الأجوف إذا كان المخاطب مفرد مذكر أو لجماعة الإناث نحو:

قال – يقول – قِلْ – قلْنَ

خاف – يخاف – خَفْ – خَفْنَ

ولا تحذف فيما عدا ذلك.

ثامناً:

الأمر من الفعلين (أخذَ وأكلَ) بحذف الهمزة نحو:

خُذْ، وكُلْ والأمر من (أمرَ وسألَ) بحذف الهمزة أو بقائها إلاّ إذا سبقت بالواو أو الفاء أو ثُمَّ فإنها لا تحذف نحو:

مُر بالمعروف، أومرْ بالمعروف

و: سلْ – وسأل قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾[1].

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾[2].

والأمر من المضعّف بفك الإدغام عند اتصاله بنون النسوة، نحو:

شدَّ – اشدُدْنَ

ردَّ – رُدَّ – اردُدْ

ولا يفك الإدغام في غير ذلك نحو:

شدَّا – شدّوا – شدّي

(1) من سورة طه: الآية 132.

(2) من سورة الأنبياء: الآية 7.

المبحث الخامس

في الفعل المبني للمجهول

أولاً: الفعل باعتبار ذكر الفاعل أو عدم ذكره نوعان هما:

- المبني للمعلوم: هو ما يذكر فاعله ملفوظاً أو مقدراً اسماً ظاهراً أو ضميراً.
- المبني للمجهول: هو ما يُحذف فاعله ويناب عنه غيره، نحو كُتِبَ الدرسُ.

ثانياً: يصاغ الماضي للمجهول من الماضي للمعلوم على النحو الآتي:

- إذا كان الماضي غير معتلّ ولا مبدوءٍ بهمزة وصل ولا تاء زائدة ضُمّ أوله وكسر ما قبل آخره نحو: كَتَبَ – كُتِبَ وبَعثر – بُعثِر.
- فإذا كان مبدوءاً بهمزة وصل ضُمّ ثالثه وأوله نحو: انطلق – انطُلِقَ واستخرج – استُخرِج.
- وإذا كان مبدوءاً بتاء زائدة ضُمَّ ثانيه مع الأول نحو: تَعلمّ – تُعُلِّمَ، تدحرج – تُدُحْرِج.
- وإذا اعتلت عينه من نحو: (قال، باع، كاتب) فيقال في البناء للمجهول: قيل، بيع، كُوتبَ.
- وقد وردت قليلاً في (بيع بوع) وفي (حيك، حَوَك) وهي لهجة بعض بني تميم، ثُمّ منعوا تطبيق ذلك فيما يحصل فيه لبس مثل. (خفت، وبعت، وسُمت، وعُقت) فجعلوا مكسور الفاء يُضمّ في المجهول مثل: خِفْتُ، وبَعْتُ) فيقال فيه (خُفت، وبعُت) وفي مضموم الفاء يكسر فاؤه في المجهول مثل: (سِمتُ، عِنت) ، وفي ذلك دفع للالتباس.

ثالثاً: يصاغ المضارع المجهول من المضارع المعلوم بـ:

فتح ما قبل آخره وضم أوله فقط (أي ضمّ حرف المضارعة).

نحو: يَكتب – يُكتَبُ.

يَستخرج – يُستخرَج.

فإذا كان ما قبل آخر المضارع مداً كـ يقول: ويبيع.

قلبت حرف المدّ ألفاً نحو: يقول – بالقلب – يُقال.

يبيع – بالقلب – يُباع.

رابعاً:

الأمر لا يكون إلاّ معلوماً فلا يصاغ للمجهول.

خامساً:

لا يُبنى الفعل اللازم للمجهول إلاّ مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين أو المجرور الذي لم يلزم الجار له طريقة واحدة نحو:

سير يوم الجمعة.

وقف أمام الأمير.

فُرِحَ فرحٌ شديد بنجاحه.

احتفِل احتفال عظيم.

سادساً:

المجهول من الثلاثي يكون كله على وزن (فُعِل – يُفْعَل) نحو:

نُصر – يُنْصَر، ضُرب – يُضْرَبُ.

وأمّا الثلاثي المزيد فأوزانه كثيرة منها:

يُفَعّل نحو: يُعَلمّ.

يُفاعل نحو: يُشارَك.

يُفعَل نحو: يحُسَنُ.
يُتفاعل نحو: يُتدارك.
يُستفعل نحو: يُستعلم.
وكذلك الرباعي نحو:
دُحرج – يُدحْرَج[1].

سابعاً:

وردت في اللغة أفعال متعددة على صورة المبني للمجهول منها:
يُمَسني فلانُ بحاجتك.
حُمَّ فلان: أي استحَر بدنه.
وأغمي عليه،
ثُلج فؤاده.
وجُنَّ فلان.
وغُمَّ الهلال: إذا احتجب.
وسلّ، إذا أصابه السل.
وامتقع، لونه إذا تغيّر.
فهذه الأفعال لم تستعمل في صيغة المعلوم، وهي غير مبنية للمجهول فمعناها مثلاً:
حمّ: صار محموماً.
وفُلج: صار أفلج.
وأغميَ عليه الخبر: أي لم يفهمه.
فهي على هذا الأساس كالأفعال اللازمة.
والوصف منها على مفعول وكأن العرب لاحظوا فيها وفي نظائرها أنً تنطبق صورة الفعل على الوصف فأتوا به على فعل بالضمّ وجعلوا المرفوع بعده فاعلاً.

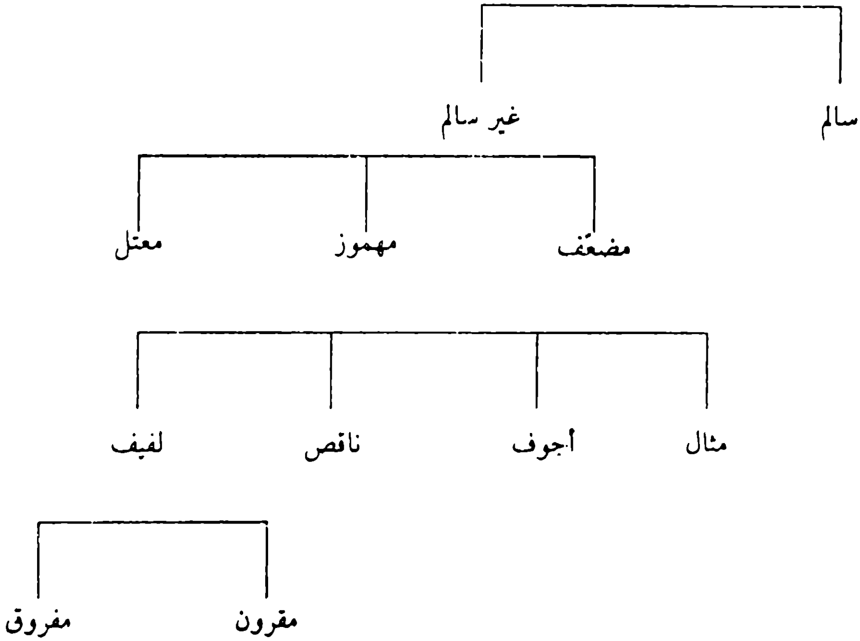
---

(1) ينظر: الأجوبة الشافية، 1/ 28.

المبحث السادس

أقسام الفعل باعتبار هيئة حروفه الأصلية

الصحة والإعلال



الشرح:

أولاً: الفعل باعتبار هيئة حروفه الأسلية قسمان أساسان هما:

1- السالم: وهو ما سلمت حروفه الأصلية من أحرف العلة الثلاثة (أ، و، ي)، ومن الهمزة والتضعيف نحو: علم، وعلم، وتعلّم، وأكرم، وقاتل[1].

2- غير السالم: هو ما يَسلم من تضعيف أو همزة أو إعلال أو تضعيف.

---

(1) عُدّت سالمة باعتبار مجرداتها التي خلت مما ذكر، وأصولها علم، وكرم، وقتل.

ثانياً: وغير السالم ثلاثة أقسام هي:

1- مضعّف: هو ما كان حرفه الثاني والثالث من جنس واحد نحو: شدّ، وردّ هذا في الثلاثي. أمّا في الرباعي فيكون حرفه الأول والثالث من جنس والثاني والرابع من جنس آخر نحو: وسوس، ودمدم.

2- مهموز: هو ثلاثة أنواع:

3- مهموز الفاء نحو: أخذ، ومهموز العين نحو سأل، وسئم ومهموز اللام نحو قرأ، صدأ.

ثالثاً: قد يكون الفعل مضعّفاً ومهموزاً معاً من نحو: (أمَّ).

رابعاً: المعتل ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة وهو باعتبار موقع هذا الحرف المعلول أنواع هي:

- مثال[1] وهو الذي يكون أوله حرف علّة نحو: وقَفَ، يَسُرَ.
- أجوف ما كان ثانيه حرف علّة، هو إما واو أو ياء نحو: قال – يقول، أو ياء نحو: سار – يسير[2].
- ناقص، هو ما كان ثالثه حرف علّة، وهو باعتبار آخره إما أن يكون ألفاً نحو (دعا) أو ألفاً بصورة الياء المهملة: نحو (سعى) أو واواً نحو: (سرو) وترسم الألف بصورة الياء المهملة في حالتين: مضى.
- إذا كانت منقلبة عن ياء، نحو يمضي.
- إذا وقعت رابعة فما فوق سواء كان أصلها واو أو ياء في الماضي أو في غيره نحو: تمادى، وتعالى، ويشترى، واستعلى.

---

(1) سُمّي مثالاً لأن ماضيه يماثل السالم في احتمال الحركات نحو: وعد، وورث، ويسر، بخلاف الأجوف والناقص اللذين لا يماثل ماضيهما السالم في احتمال الحركات نحو: قال فإن جوفه أي: الألف لا تحتمل الفتحة، وكذا (دعا). ينظر: الأجوبة الشافية، ص 81.

(2) لم يجيء الأجوف ألفاً لأنه لا يوجد في الأفعال جميعها، والأسماء المنصرفة ألف أصلية وإنما تكون زائدة إما كالف (شارك، وكتاب) أو منقلبة عن واو أو ياء كالف: (قال وباع).

- لفيف: هو ما كان فيه حرفا علة فإنْ كانا في ثانيه وآخره سُمِّي بـ (لفيف مقرون) نحو: طوى، قوى، فهو أجوف وناقص معاً، وإن كان في أوله وآخره سُمّي بـ (لفيف مفروق) نحو: وَعَى، وَفَى، فهو مثال وناقص معاً.
- قد يجيء الفعل مضعّفاً ومعتّلاً في آن واحد نحو: ودّ، وقد يجيء مهموزاً ومعتّلاً من نحو: رأى، وجاء.

تطبيقات عامة عمّا مضى من مباحث

التطبيق (1): زن الأفعال الآتية وبيّن المجرد والمزيد منها واذكر حروف الزيادة: يَبِس، أخذ، أقفز، غلق، استرخى، قطع، سامر، اتخذ، اشترك، تجاهل، وسوس، اصفرّ، إخضارّ، استعطى، اعشوشب.

التطبيق (2): ما أشهر المعاني التي تخرج إليها الأبنية الآتية مثل: أفْعَلَ، فَعْلَلَ، فَعَّل، فَاعَل، تَفَعّلَ، استَفْعَل، تَفَعْلَلَ.

التطبيق (3): ما الإلحاق، وما أشهر أوزانه مَثّل؟

التطبيق (4): ابن الأفعال الآتية للمجهول مع الضبط بالشكل: استدعى، خشى، رمى، اخفى، سما، ناجى، افترى، ترقّى، تسامى.

التنطبيق (5) بين نوع المعتل فيما يأتي: ورد، وعى، طوى، جاع، يوقن، نهى، دنا، مال، يسقى، فعا، استدعى.

التطبيق (7): عيّن فيما يأتي الأفعال المزيدة واذكر أبنيتها، والمعنى الذي دلّ عليه كل بناء.

1- قال الأعشى:

نبّي يرى ما لا ترون وذكرُهُ ... اغارَ لعمري في البلاد والمجدا

2- وقال الفرزدق:

ما زلتُ افتح ابواباً واغلقها ... حتّى اتيت ابا عمرو بن عمار

3- وقال قيس بن الخطيم:

امرّ على الباغي ويغلظ جانبي | وذو القصد احلولى له وألين

4- وقال عبيد بن الأبرص:

قد بتّ ألعبها وهنا وتلعبني | ثمّ انصرفتُ وهي منّي على بال

5- وقال الحطيئة:

أرى لك وجهاً قبّح الله شخصه | فَقُبِّحَ من وجه وقُبِّحَ حامله

6- وقال زهير:

إنّ الخليط أجدّ البين فانفرقا | وعلّق القلب من أسماء ما علقا

7- وقال أيضاً:

ومن يك ذا فضلٍ ويبخل بفضله | على قومه يستغن عنه ويذمم

8- وقال:

تلجلجَ مضغة فيها أنيس | اصلّت فهي تحت الكشح داء

9- وقال أعشى باهلة:

لا يصعب الأمر إلاّ ريثَ يركبه | وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاء يأتمرُ

10- وقال المتنبي:

فصبّحهم وبسّطهم حرير | ومسّاهم وبسّطهم تراب

التطبيق (7): حدّ نوع كلّ فعل ممّا يأتي بوضع علامة في الوصف المعين في المخطط:

الفعل	صحيح				معتل				
	مضعف								
	سالم	ثلاثي	رباعي	مهموز	مثال	اجوف	ناقص	لفيف مفروق	لفيف مقرون
أرتوى									
أخذ									
ظهر									
انطلق									
دام									
علا									
وقف									
دمّر									
مرّ									
استولى									
سال									
اشتدَّ									
أعاد									
طار									
دحرج									
بعثر									
أهلَّ									
تثنّى									
رفرف									
جرجر									
تأدب									
تبارز									
استمع									

التطبيق (8): عيّن فيما يأتي الأفعال وبيّن ما هو متعدٍ منها وما هو لازم، ثمّ اذكر ما يتعدّى إلى واحد أو اثنين أو ثلاثة:

1- قال تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[1].

2- ﴿ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾[2].

3- ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾[3].

4- ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾[4].

5- ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾[5].

6- ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾[6].

7- ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ ﴾[7].

8- ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[8].

9- ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾[9].

10- ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾[10].

---

(1) من سورة القصص: الآية 62.
(2) من سورة المعارج: الآية 6-7.
(3) من سورة الممتحنة: الآية 10.
(4) من سورة النحل: الآية 78.
(5) من سورة الأعراف: الآية 102.
(6) من سورة يوسف: الآية 25.
(7) من سورة البقرة: الآية 46.
(8) من سورة البقرة: الآية 273.
(9) من سورة الكهف: الآية 99.
(10) من سورة النساء: الآية 125.

11- ﴿ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[1].

12- ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[2].

13- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾[3].

14- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[4].

15- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ﴾[5].

---

(1) من سورة يونس: الآية 88.
(2) من سورة النساء: الآية 28.
(3) من سورة البقرة: الآية 28.
(4) من سورة الفيل: الآية 1.
(5) من سورة البقرة: الآية 8.

المبحث السابع

إسناد الأفعال إلى الضمائر

من الموضوعات المهمة التي أولاها الصرفيون العناية والدرس موضوع إسناد الأفعال إلى الضمائر، وما يترتب على ذلك من تغير صور الأفعال.

وقبل بيان طريقة الإسناد هذه لا بُدّ للدارس من معرفة الحقائق الآتية:

أولاً: أن عبارة (إسناد الأفعال إلى الضمائر) التي آثرها الصرفيون لتسمية هذا الباب، تعني أن يكون الضمير فاعلاً فقط نحو: كتبْتُ، وكتبْنا، وكتبوا، وكتبْنَ .... الخ. وعلى هذا فالتعبير بـ (إسناد الفعل إلى الضمير) غير التعبير بـ(اتصال الفعل بالضمير)، فالإسناد يعني كون الضمير فاعلاً كما قلنا، والاتصال يعني أنّه قد يكون الضمير فاعلاً أو مفعولاً[1]، نحو: ضربْتُ، أخرجْنا، نعبدك ... ضربْناك، خرجْنا، عبدْنا.

ثانياً: أعلم أن ضمير الرفع المسند إليه الفعل نوعان:

أ- ضمير رفع متحرك، هو تاء الفاعل، وضمير (نا) الدال على الفاعلين ونون النسوة.

ب- وضمير رفع ساكن، هو ألف الاثنين وواو الجماعة، وياء المخاطبة[2].

ثالثاً: إنّ الضمائر التي يسند إليها الفعل الماضي هي: تاء الفاعل وضمير (نا) الدال على الفاعلين، وألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة، وان الضمائر التي يسند إليها المضارع هي: ألف الاثنين، وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة.

---

(1) ينظر: دراسات في علم الصرف، د. عبدالله درويش، ص 29.

(2) يلحق بهذا النوع (تاء التأنيث الساكنة) فإنها تؤثر في بعض التعبيرات على آخر الفعل نحو: مضت، سعت هند، فقد حذفت، لام الفعل، إذ الأصل: مضى، سعى.

رابعاً: إنّ التغيير الناجم عن إسناد الأفعال إلى ضمائر يخضع إلى نوع هذه الأفعال من حيث الصحة والإعلال لذلك كان من الأمور المهمة في هذا الدرس معرفة القارئ لتقسيم الأفعال على صحيح ومعتل، وأنواع كلّ منهما وقد مرّ بيان ذلك في موضعه، والآن نعرض قواعد الإسناد على الوجه الآتي:

أولاً: إسناد الفعل الصحيح:

الفعل الصحيح كما عرفنا: سالم أو مهموز أو مضعّف.

أ- إسناد السالم والمهموز: إذا أسند الفعل السالم أو المهموز إلى ضمائر الرفع لا يحدث فيه تغيير مطلقاً سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً تقول في السالم سمع – سمعْتُ، سمعْنا، سَمعَا، تَسْمعان، اسمعُوا. وتقول في المهموز: أخذتُ، سألتُ، اقرئي، تقرءان.

ب- إسناد المضعّف: المضعّف نوعان ثلاثي: وهو الذي عينه مثل لامه أي: (ثانيه وثالثه) نحو: شدّ، عدّ، هدّ، واصله قبل الإدغام شدَدَ، عدَدَ، هدَدَ، ورباعي: هو الذي فاؤه ولامه (أوله وثالثه) من جنس، وعينه ولامه الثانية (ثانيه ورابعه) من جنس آخر مثل: زلزل، وسوس.

أمّا الرباعي: فلا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر سواء أسند في حالة الماضي أم المضارع أم الأمر، أمّا المضعّف الثلاثي[1] فانه عند الإسناد على حالتين:

- إذا اسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، يُفكّ إدغامه في جميع الحالات الزمنية الثلاث.
- وإذا أُسند إلى ضمائر الرفع الساكنة بقي الإدغام[2].

---

(1) مثل الثلاثي المضعّف في جميع ما سنذكره غير الثلاثي نحو: امتدّ، اشتدّ، استمدّ، استمرّ.

(2) يجوز في المضارع المسند إلى مستتر أو اسم ظاهر الفك، والإدغام تقول: لم يمدد، ولم يمدّ.

وإليك جدولاً يوضح إسناد المضعّف الثلاثي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
مدّ	مددتُ	مددنا	مُدّاً	مَدّوا	-	مددن
يمد	-	-	يمدان	يمدُون	تمدين	يَمْدُدْن
مدّ	-	-	مداً	مدُوا	مُدّى	أمْدُدْن

أولاً: لابد من الانتباه إلى الآتي:

1- يجب تسكين آخر الفعل إذا اتصل بضمير رفع متحرك، ويجب بناء الماضي على الضم إذا اتصل بواو الجماعة نحو: نجحوا، أخذوا.

2- ان هناك أحكاماً خاصة لبعض الأفعال المهموزة في بعض تصاريفها نحو: أكل، اخذ، تحذف همزتهما في صيغة الأمر فقط تقول: كُل، خذْ، خذا، خذُوا، خذْن.

3- الفعل (رأى) تحذف همزته في المضارع والأمر وتبقى دائماً في الماضي تقول: رأيت، يرى، رَأو (ره) مع هاء السكن.

4- أمّا الأمر المضعّف المسند إلى الضمير المستتر (وهو ضمير المخاطب) فحكمه حكم المضارع تماماً فنقول: (غُضّ طرفك)، واغْضُض من طرفك.

ثانياً: إسناد الفعل المعتل

المعتل كما مرّ أنواع: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف، لكل منها أحكام:

أ- حكم المثال عند إسناده:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
وعدَ	وعدْتُ	وعدْنا	وعدا	وعدوا	-	وعدن
يعد	-	-	يعدان	تعدن	تعدّين	يعدنْ
عد	-	-	عدّا	عدّوا	عدّي	عدن

الشرح:

- لا يحدث في المثال المسند إلى الضمائر تغيير سواء أكان ماضياً أم مضارعاً، أم أمراً.
- تحذف في الغالب فاء المثال (أوله) في المضارع والأمر إذا كانت واواً وكانت عين مضارعه مكسورة (وعد – يَعِد – عد).
- ما كانت عينه مفتوحة أو مضمومة لا تحذف فاؤه نحو: وجل يوجل والأمر منه (ايجل) بقلب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

ب- حكم الأجوف عند إسناده:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
قال	قُلْتُ	قُلنا	قالا	قالوا	-	قُلْنَ
باع	بعْتُ	بعنا	باعا	باعوا	-	بِعْنَ
يبيع	-	-	يبيعان	يبيعون	تبيعين	يَبِعْنَ
قل	-	-	قولا	قُولوا	قُولي	قُلْنَ

الشرح:

- الأجوف في جميع الأزمنة يحذف وسطه عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك لأنَّ الضمير المتحرك يغير علامة البناء إلى السكون، وعين الفعل ساكنة فتحذف لئلا يلتقي ساكنان.
- إذا أُسند إلى ضمير رفع ساكن لا يُحذف منه شيء.
- فاء الفعل (أوله) بالضم إذا كان من الباب الأول، وتُحرَّك بالكسر إذا كان من الباب الثاني والرابع نحو: قال، قلت، وباع، بِعت، ونام، نِمت.
- ملاحظة: إذا سُبِقَ الأجوف بأداة جازمة يُحذف وسطه أيضاً تقول في يقول: يبيع، لم يقلْ، لم يبعْ.

ج- حكم الناقص:

الناقص ما كانت لامه (آخره) حرف علّة، وهذا الحرف إما أن يكون ألفاً أو ياءً أو واواً، مثل: سرو، ونهو، والأخير قليل في العربية ولذلك سنغفله.

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
سعى	سعيتُ	سَعَيْنا	سَعَيَا	سَعَوْا	-	سَعَيْنَ
رضى	رضيتُ	رضينا	رضيا	رضُوا	-	رَضَيْنَ
أ- دعا	دعوتُ	دعونا	دَعَوا	دعوا	-	دعونَ
انتهى	انتهيت	انتهينا	انتهيا	انتهوا	-	انتهين
يسعى	-	-	يسعيان	يَسْعَوْنَ	تُسْعَيْنَ	يَسْعَيْنَ
ب- يرضى	-	-	يرضيان	يرضُونَ	تُرضَيْنَ	يَرْضَيْنَ
يدعو	-	-	يدعوان	يدعُون	تدْعين	يَدْعَوْن
ج- ابن	-	-	ابنيا	ابنُوا	ابْنَى	ابينَ

الشرح:

- إذا أُسند الماضي الناقص بالألف إلى الضمائر -- ما عدا واو الجماعة – فإنَّ ألفه تُردّ إلى أصلها (الواو أو الياء) إن كانت ثالثة وتقلب ياء إذا كانت رابعة فما فوق نحو: (انتهى)، أمَّا إذا أُسند إلى واو الجماعة وكان معتلاً بالألف نحو (سعى) فإننا نحذف الألف ونفتح ما قبل الواو – سَعَوْا في (دعا) دَعَوا. وإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت العلة وضم ما قبل واو الجماعة نقول في سرو ورضى: سَروُا ورضوا بحذف حرف العلة وضم ما قبل واو الجماعة.
- إذا أُسند المضارع الناقص إلى الضمائر (ما عدا واوا الجماعة وياء المخاطبة) يحدث الآتي:
  1- إذا كان المضارع الناقص بالألف نحو: (سعى) فإنَّ ألفه تقلب (ياء) تقول يسعيان، يَسْعَيْنَ. أمَّا إذا اسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فإنَّ ألفه تحذف ويبقى الحرف قبلها مفتوحاً دلالة على الألف المحذوفة تقول: تَسْعون، تَسْعين.
  2- وإذا كان المضارع ناقصاً بالياء نحو (يمضي) أو بالواو نحو (يدعو) واسند إلى الضمائر (ما عدا واو الجماعة وياء المخاطبة) فلا يحدث فيه تغيير تقول: هما يدعوان، هن يدعون، هما يمضيان، هن يمضين، ومثل ذلك الأمر. أمَّا إذا اسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإننا نحذف حرف العلة (الواو أو الياء) ونضمّ ما قبلها إذا أسندنا إلى واو الجماعة، ونكسر ما قبلها إذا أسندنا إلى ياء المخاطبة، تقول: هم يدعون، أنت تدعين في (يدعو) هم يمضون، أنت تمضين في (يمضي).
- كل ما ذُكر من أحكام إسناد الناقص في حالتي المضارع تنطبق عليه في حالة الأمر، ينظر الجدول حقل (ج).

د- حكم اللفيف:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
أ- وفي	وَفَيْتُ	وفينا	وفَيا	وفَوْا	-	وَفَيْن
يفي	-	-	يفيان	يفون	تفينَ	يَفينَ
فه	--	--	فيا	فُوا	في	فِينَ
ب- روى	رويت	روينا	رويا	روُوا	-	روينَ
يروي	-	-	يرويان	يروون	تروين	يروين
ارو	-	-	ارويا	ارووا	اروي	اروين

الشرح: اللفيف نوعان:

1- مفروق: هو ما كان فاؤه (أوله) ولامه (آخره) حرفي علة مثل (وعى، وفى، ..) ويعامل المفروق عند إسناده معاملة المثال من حيث فائه (أوله) ومعاملة الناقص من حيث لامه (آخره) كما في الحقل (أ).

2- ولفيف مقرون: هو ما كانت عينه (ثانيه) ولامه (آخره) حرفي علة لحو (روى، ونوى، وعوى ..) ويعامل عند الإسناد معاملة الناقص من حيث آخره وتبقى عينه دون تغيير كما في الحقل (ب).

زيادات:

أولاً: كلّ ما ذكر من أحكام الفعل الثلاثي المعتل ينطبق كذلك على الفعل غير الثلاثي عند إسناده نحو: ارتمى، اصطفى، استعلى .... الخ.

ثانياً: إذا اتصلت تاء التأنيث الساكنة بآخر الماضي الناقص حُذفتْ لامُه (آخره) تقول: سعت، دعت، مضت، انتهت، من سعى، دعا، انتهى، مضى.

ثالثاً: اعلم أن هناك أفعالاً ناقصة التصرف يمكن إسنادها إلى الضمائر في صيغة زمنية واحدة أو صيغتين.

هـ- الأجوف:

- الماضي – حذف ثانيه + ضم أوله إذا كان واواً وكسرة إذا كان يائياً إذا أُسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: قال – قلتُ، قلنا قُلنَ. ...الخ.
- المضارع والأمر – يعود ثانية إلى أصله، يقولان، يقولون، تقولين، يبيعان، يبيعون، تبيعين.

و- الناقص:

الماضي نحو (سعى، دعا، مضى، استسقى).

- إذا اسند لغير واو الجماعة قلبت ألفه ياء نحو: سَعَيا، سَعَيْنَ ...الخ.
- إذا أُسند إلى واو الجماعة – حذف الفه + فتح ما قبلها، سعوا، مَضَوا، استسقَوا.
- إذا كان أصل الفه واواً أو ياءً أُعيدت نحو: دعوت، مضيت، دعونا، مضينا.

الخلاصة:

أ- **إن صور الأفعال تتغير عند إسنادها تبعاً لنوع كل منها وعلى الشكل الآتي:**

- السالم والمهموز - لا يتغير مطلقاً في صورهما الزمانية كلها.
- المضعّف الثلاثي - يُفكّ إدغامه حين يسند إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل + ضمير (نا) + نون النسوة) ويبقى الإدغام فيما عدا ذلك: مدّ - مَدَدْتُ، مَدَدْنا، مَدَدْنَ (متحرك)، مدّ - مدّوا، مدّا، مُدّى (ساكن).
- المضعّف الرباعي - لا يتغير مطلقاً وفي الأزمنة كلها.
- المثال: الماضي نحو (وصف) لا يتغير، المضارع والأمر - حذف أوله (إذا كان واواً) نحو وصف - يصف - صِفْ أمّا إذا كان ياءً فلا يحذف نحو: يئس، ييأسُ، أيأس.

ب- المضارع والأمر:

- إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة - حذف حرف العلة + فتح ما قبلها يسعى - يسعون، تسعين.
- إذا كان أصل الألف واو أو ياء = حذفها + ضم ما قبلها عند الإسناد إلى واو الجماعة (أو كسره) عند الإسناد ياء المخاطبة يدعون - يدعون - تدعين - بحذف حرف العلة.
- إذا أسند لغير واو الجماعة أو ياء المخاطبة = قلب الألف إلى ياء في نحو يسعى - يسعيان - يَسْعَيْن. أو ننظر آخره في - يمضي - يمضيان، يمضين أو المضارع نحو: يدعو - يدعوان، يدعون.

ز- اللفيف المفروق: يعامل معاملة المثال من حيث أوله، ويعامل معاملة الناقص من حيث آخره.

ع- اللفيف المقرون: يعامل معاملة الناقص من حيث آخره ويبقى ثانيه (عينه دون تغيير).

تطبيقات (نموذج)

التطبيق (1): أسند الأفعال الآتية – في تصاريفها المختلفة إلى الضمائر مع الضبط بالشكل:
وفد، طوى، علا، بايع، تبارى، ردّ، أخذ، قرأ.

1- الإسناد في حالة الماضي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
وفد	وفدْتُ	وفدْنا	وفدا	وفدوا	–	وفدن
طويا	طويت	طوينا	طويا	طووا	–	طوين
علا	علوت	علونا	علوا	علووا	–	علون
بايع	بايعت	بايعنا	بايعا	بايعوا	–	بايعن
تبارى	تباريت	تبارينا	تباريا	تباروا	–	تبارَيْنَ
ردّ	رَددت	رددنا	ردّا	ردّوا	–	رَدَدْنَ
أخذ	أخذت	أخذنا	أخذا	اخذوا	–	أخذن
قرأ	قرأت	قرأنا	قرءا	قرأوا	–	قرأن

2-- الإسناد في حالة المضارع والأمر:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
يفد	-	-	يفدان	يفدون	تفدين	يفدن
فد	-	-	فدا	فدوا	فدى	
طوى	-	-	يطويان	يطوون	تطوين	يطوين
اطو	-	-	اطويا	اطووا	أطوى	اطوين
أقي	-	-	يقيمان	يقون	تقين	يقوين
أعلو	-	-	يعلوان	يعلون	تعلين	تعلون
اعل	-	-	اعلووا	اعلوا	اعلي	أعلين
أبايع	-	-	يبايعان	يبايعون	تبايعين	يبايعن
بايع	-	-	بايعا	بايعوا	بايعي	بايعن
أتبارى	-	-	يتباريان	يتبارون	تتبارين	يتبارين
تبار	-	-	تباريا	تباروا	تباري	تبارين
أردّ	-	-	يردّان	يردّون	تردّين	يرددن
ردّ	-	-	ردا	ردوا	ردي	ارددن
أخذ	-	-	يأخذان	يأخذون	تأخذان	يأخذن
خذ	-	-	خذا	خذوا	خذي	خذن
اقرأ			يقرأن	يقرؤون	تقرئين	تقرأن
يقرأ			اقرأ	اقرأوا	اقرئي	اقرأن

التطبيق (2): خاطب بالعبارة الآتية غير الواحد مغيّراً ما يلزم مع ضبط الأفعال بالشكل في كلّ حالة: (ادع إلى الحق، وناد به وجد بالنفيس في سبيله، وخذه سلاحاً تعلو به فوق الصعاب).

التطبيق (3): صاحب الخلق الطيب، يسمو بنفسه عن الصغائر وينأى بها عن النقائص، ويقضي حقّ نفسه وحقّ مجتمعه، فيحيا بين النّاس حياة طيبة، اجعل المبتدأ في العبارة السابقة لغير الواحد ثُمَّ اضبط الأفعال في كلّ حالة.

المبحث الثامن

توكيد الفعل بالنون

التوكيد والتأكيد لغتان، والأول أفصح، وبها جاء التنزيل قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[1]، وهو في اللغة الإحكام والتثبيت، وللتوكيد أساليب شتى فهناك التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والتوكيد بالقسم والتوكيد بالحروف وكلها اختص بدراستها علماء النحو.

أمّا ما يعنينا في الدراسة الصرفية فهو توكيد الأفعال بالنون، فقد قسم الصرفيون الفعل باعتبار نوني التوكيد على قسمين:

- مؤكّد وهو ما اتصلت به نون التوكيد ساكنة كانت أم ثقيلة.
- غير مؤكّد ما لم تتصل به إحدى النونين المذكورتين.

نونا التوكيد[2]:

نونا التوكيد من أحرف المعاني، وهما كما ذكرنا ساكنة وثقيلة وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾[3]، وقول الأعشى:

فإيّاكَ والميتاتِ لا تقربنّها ... ولا تأخُذَنْ سهماً حديداً لتفصدا[4]

---

[1] من سورة النحل: الآية 91. إعلم أنّ الأسماء لا تؤكّد بالنون، اما قول رؤبة: أقائلن احضروا الشهودا. فضرورة سوغها شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع.

[2] يرى بعض العلماء أنّ نون التوكيد الخفيفة أصل لبساطتها والشديدة فرع منها ورأى آخرون عكس هذا الراي، وذهب فريق الثالث إلى أنّ كلا منهما أصل قائم بذاته وهو الصواب. ينظر: دروس في التصريف، ص 190.

[3] من سورة يوسف: الآية 32، وينظر: البحر المحيط، 5/ 306.

[4] الفصد: شقّ الجلد لاستخراج الدم

والتوكيد بالثقيلة اشد وأبلغ من التوكيد بالخفيفة لأنَّ تكرير النون بمنزلة تكرير التوكيد فقولك: أكتُبُنَّ (بالتشديد) بمنزلة قولك: اكتبوا كلكُم أجمعُون. وقولك اكْتبن (بالتخفيف) بمثابة: اكتبوا كلكُم.

فزيادة المبني تدلّ على قوة المعنى في الغالب ولهذا قالت زليخا: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ لأنها كانت أحرص على سجنه في بيتها لتراه كل وقت صاغراً، أثرهما في الفعل الذي يتصلان به، لنوني التوكيد أثران في كل فعل يتصلان به أحدهما معنوي، والثاني لفظي.

أ- الأثر المعنوي[1]:

- تأكيد معنى الحدث وتقويته بأقصر لفظ.
- إفادة الشمول والعموم إذا كان الكلام لغير الواحد. ففي نحو: يا شبابنا اطلبنّ العلم يكون المراد: يا شبابنا اطلبوا العلم كُلكُم أو جميعكم فرداً فرداً.
- تخليص المضارع للزمن المستقبل وتمحيصه له. والمضارع قبل توكيده يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال.

ب- الأثر اللفظي:

- بناء المضارع على الفتح[2] والمضارع فعل معرب كما هو معلوم ويشترط في بنائه على الفتح بنون التوكيد إتصالاً مباشراً أي يتجرد المضارع من ضمير رفع بارز كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة.
- بناء فعل الأمر على الفتح بدل السكون ويراعى فيه ما يراعى في المضارع من مباشرة نون التوكيد للفعل.

---

(1) تكفل علم المعاني ببيان الحالات التي يفيدها التوكيد.

(2) اختاروا البناء على الفتح، لأن الفتح أخفّ الحركات، ولم يسكنوا الفعل، لأن النون الخفيفة ساكنة. والثقيلة نونان الأولى منها ساكنة، فلو سكنوا ما قبلها لجمعنا بين ساكنين، وذلك لا يجوز في مثل هذه الحالة. ينظر: سيبويه، 2/ 153-154، طبعة بولاق.

الأفعال التي تؤكّد:

الأفعال بالنسبة إلى التوكيد بالنون ثلاثة:

- ما يؤكد مطلقاً وهو كلّ فعل دال على الاستقبال وفيه الطلب كالأمر.
- ما يجوز توكيده على وفق حالات معينة وبشروط خاصة معينة سنفصل فيها القول وهو المضارع.
- ما يمتنع مطلقاً وهو الماضي[1].

فأما المستقبل فيؤكد لأنّه حدث غير موجود أريد حصوله وتحقيق أمر وجوده، أُكّد بالنون إيذاناً بقوة العناية بوجوده، قال تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَـٰمَكُم ﴾[2]، وقد كادها سبحانه.

وأمّا الماضي والحاضر فلا يؤكّدان لأنّهما حدثان موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل[3]، فلا تقول أكلنْ، يأكلنّ.

أحوال توكيد المضارع:

عكفت أغلب كتب النحو والصرف على تقسيم حالات توكيد المضارع المجرد من لام الأمر على ست حالات:

- أولها: أن يكون توكيده واجباً.
- والثانية: أن يكون قريباً من الواجب.
- والثالثة: أن يكون كثيراً.

---

(1) أما توكيد الفعل الماضي دام في قول الشاعر:

دامَنّ سعدك أنْ رحمت متيماً   لولاك لم يكن للصبابة جانحاً

فضرورة سهلّها استقباله معنى، لكون الفعل في صيغة الدعاء والدعاء طلب والطلب استقبال.

(2) من سورة الأنبياء: الآية 57.

(3) ينظر: شرح المفصل، 9/ 41.

- والرابعة: أن يكون قليلاً.
- والخامسة: أن يكون أقلّ.
- والسادسة: امتناع توكيده.

ولسنا لجد حاجة إلى مثل هذا تقسيم الذي لا يدعو إلاّ إلى الإطالة والتعقيد اللـذين لا مبرر لهما لاسيما أن ما ينعت بالقليل أو الأقل قد يشترك في الكثرة التي يمكن أن يباح القياس عليها لأنّ قلّة القليل منها لا تدخله في حكم النـادر الـذي لا يـصح القيـاس عليه[1]، وإن كان هناك فرق بينها وبين ما ينعت بالكثرة، فهو نسبي لا ضابط له إذ قـد يمتاز بعضها بزيادة المسموع وذلك متروك للمـتكلمين في زمـان ومكـان معيـنين لا في صحة الاستعمال فأنها جميعها مّما يحتج به ويقـاس عليـه، ومـن هنـا يمكـن القـول إن للمضارع في التوكيد أحكام ثلاثة هي:

- وجوب توكيده.
- جواز توكيده وعدمه.
- امتناعه.

---

(1) النحو الوافي، 4/ 170.

وجوب توكيد المضارع:

الحالة الأولى: يجب توكيد المضارع بالنون ولا يجوز سقوطها إذا توفرت فيه الشروط الآتية مجتمعة[1]:

- أن يكون جواباً للقسم.
- وان يتصل بلام القسم اتصالاً مباشراً دون أن يفصلها عنه فاصل.
- أن يكون مثبتاً.
- أن يكون مستقبلاً.

وقد اجتمعت هذه الشروط في قول الشاعر:

في عُنقــــي لأسْـــدينَ يـــداً لكـــلُّ ذي حاجـــة يُرجّيهـــا [2]

فالفعل (أسدي): جواب للقسم متصل باللام مثبت، دال على الاستقبال.

الحالة الثانية: جواز التوكيد

يجوز توكيد المضارع وعدم توكيده في مواضع متفرقة يستحسن فيها التوكيد أحياناً ويجوز بقلة أحياناً ومن هذه المواضع الآتي:

1- وقوعه شرطاً لأن المؤكد بما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[3]، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[4]. وتوكيد الفعل هنا كثير حتى منع بعض النحاة إسقاط النون إلاّ في ضرورة الشعر، ومن ترك التوكيد قول الشاعر:

---

(1) اعلم أنَّ ما يخلص المحال أمور كثيرة منها كلمة، الآن، الساعة، اليوم، حالاً، انفاً، ومنها النفي بليس وما، ومنها لام الابتداء. ينظر: النحو الوافي، 1/ 31-37.

(2) يرى البصريون لزوم التوكيد في هذه الحالة باللام والنون معاً، وخلوه من احدهما شاذ أو ضرورة وأجاز الكوفيون الاكتفاء باحدهما. ورأي البصريين اصوب، لأن اللام لازمة لليمين، والنون لازمة للفصل بين الحال والاستقبال.

(3) من سورة الأنفال: الآية 58.

(4) من سورة مريم: الآية 26.

يا صاح أمّا تجدني غيْرَ ذي جِدَةٍ فَمَا التَخلّي عَن الخِلاّنَ مِنْ شيمَي[1]

2- ويجوز توكيد المضارع بكثرة إذا كان دالاً على الطلب بأن اتصل بلام الأمر نحو: لينفقَنّ القادرون في[2] سبيل الخير أو ليفقن، أو اتصل بلا الناهية نحو: لا تضع إلى المنافقين أو لا تضعين، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾[3]، أو دل على دعاء، نحو قول الشاعر:

لا يبعدَنْ قَومي الَّذين هُمُ سُمُّ العُداة وآفةُ الجُزرِ[4]

أو وقع بعد أداة عرض[5] نحو: هلا تُنصُرَنّ المظلوم أو تنصرُ.

أو وقع بعد تمنّي نحو: ليت العلم يكشفَنّ سرّ كل الأمراض أو يكشفُ.

أو وقع بعد ترجي نحو: لعلّ الحق يظهَرَنّ أو يظهرُ.

أو وقع بعد استفهام نحو: أجهرنّ برأيك؟ أو أتجهر؟

3- ويجوز توكيد المضارع بقلّة إذا وقع بعد لا النافية أو ما الزائدة التي لم تسبق بأن الشرطية، نحو قوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)[6]، ونحو قول الشاعر:

---

(1) الجدة: سعة المال وصاح منادى مرخم (صاحب)، وأما أنْ للشرطية وما زائدة.

(2) وتجد: فعل الشرط، وقد ترك توكيده بالنون مع وقوعه هذا الموقع، غير ذي جدة: مفعول ثاني لتجد.

(3) من سورة إبراهيم: الآية 42.

(4) لا يبعدن لا يهلكن، من بعد يبعد بمعنى: هلك يهلك، والجزور: الناقة وقد يراد بها الجمل. والمعنى أنّ الشاعر يدعو لقومه إلاّ يصيبهم الهلاك، فهم سمّ لأعدائهم، وإنما كانوا آفة للجزور لكرمهم منهم يذبحونها لضيوفهم، والشاهد: في قوله: لا يبعدن حيث أكداً لفعل لدلالته على معنى الدعاء.

(5) العرض: طلب فيه رفق ولين، ويظهر ذلك اختيار الكلمات الرقيقة وفي نبرات الصوت. والتحريض: طلب بعنف وشدة، والأداة الغالبة في العرض. (إلا) المخففة)، وتستعمل للعرض والتخضيض أيضاً، لو ما ولو لا، وهلا، (مع ملاحظة التشديد والتخفيف)، وقد يخرج كل من العرض والطلب إلى معانٍ كثيرة منها التوبيخ والامتناع.

(6) من سورة الأنفال: الآية 25.

إذا مـاتَ مِـنْهُم سـيِّدٌ سَـرَقَ ابنُـهُ ومَـنْ عِـضَةٍ مـا يَنْبُتَّنَ شـكِيرُها[1]

وأجاز بعض النحاة توكيد المضارع بقلة حين يقع بعد (لم) [2]، أو بعد أداة جزاء غير أما الشرطية، وذلك كقول الشاعر:

يَحْـسَبُهُ الجاهِـلُ مـا لَـمْ يَعْلَمَـا شـيخاً علـى كرسـيِّه مُعَمما[3]

الحالة الثالثة: امتناع توكيد المضارع:

يمتنع توكيد المضارع إذا لم يكن هناك ما يجب توكيده بمعنى آخر: إننا لا نؤكد المضارع إذا انتفت شروط وجوب توكيده.

فلا يؤكد في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾[4]، لعدم اتصاله باللام اتصالاً مباشراً لوجود الفاصل بينهما وهو (سوف)، ولا يؤكد في نحو قوله تعالى: (تالله تفتا تذكر يوسف) [5]، لكون الفعل منفياً أي: لا تفتأ ومن ذلك قولك: والله لا تموت الشعوب.

---

(1) العضة: واحدة العضاة، كل شجر عظيم له شوك. الشكير: ما ينبت حول الشجرة من أصلها، والمعنى: إذا مات منهم شخص سرق ابنه صفاته فصار مثله ومن عضه، متعلق ينبتن، وما زائدة شكيرها، فاعل والشاهد، توكيد (ينبتن) بعد ما الزائدة.

(2) التوكيد بعد (لم) لا يجوز في الأصح، لأن لم تقلب زمن المضارع للماضي، ونون التوكيد تخلصه للمستقبل فيتعارضان، وما سمع من ذلك شاذ لا يقاس عليه.

(3) البيت لأبي حيان الفقعسي، يصف قعب، لبن علت عليه رغوته حتى امتلأ. ما: مصدرية ظرفية، يعلما: فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً بعد لم وهو محل الشاهد. شيخا، مفعول ثان ليحسب، معمما: صفة، والمعنى: أنَّ الجاهل الذي لا يعلم حقيقته إذا رآه من بعد ظنه - لما عليه من الرغوة - شيخا قد لبس عمامة بيضاء، وتربع فوق كرسيه.

(4) من سورة الضحى: الآية 4.

(5) من سورة يوسف: الآية 85. والتقدير: لا تفتا: لأن (فتئ) من الأفعال التي يلزم أنْ تسبق بالنفي أو شبهه، سواء كان النفي ظاهراً أم مقدّراً كما في الآية الكريمة.

ولا يؤكّد في نحو: وحياتك لا سافر الآن، لعدم دلالة الفعل على الاستقبال.

ولا يؤكّد في نحو: تتمدد المعادن بالحرارة، لعدم دلالة الفعل على طلب.

أحكام نون التوكيد الخفيفة:

تنفرد النون الخفيفة عن النون الثقيلة بأربعة أحكام إليك بيانها:

1- أنها لا تقع بعد ألف الاثنين أو غيرها من أنواع الألف، كالألف التالية لنون النسوة نحو: اضربنان. لا يُقال: أيُّها العاملان اجتهدان[1] في عملكما، بالخفيفة، وإنما يتعين هنا النون الثقيلة، إذ أنَّ الغالب المسموع في كلام العرب.

2- لا تؤكّد النون الخفيفة الفعل المسند إلى نون الإناث، وذلك لأن الفعل المذكور يجب أنْ يؤتى بعد فاعله بألف فاصلة بين النونين قصداً للتخفيف ولا تقول: اضربنان، وإنما يتعين الثقيلة[2].

3- يجب حذفها إذا يليها ساكن فراراً من التقاء ساكنين في غير المواضع التي يصحّ تلاقيهما[3]، نحو قول الشاعر:

لا تُهينَ الفقيرَ علّكَ أنْ تركَع يوماً والدّهرُ قدْ رَفَعَه[4]

---

(1) اجاز بعضهم مجيء الساكنة هنا، واجاز آخرون مجيئها محركة بالكسر.

(2) لأن نون التوكيد الساكنة ستقع بعد الألف وهي ساكنة وذلك لا يجوز التقاء الساكنين يقتصر إذا كان الأول حرف لين والثاني مدغماً في مثله وهذا سر جواز وقوع المد بعد الألف وامتناع الخفيفة.

(3) الأنسب تحريكها بالكسر في هذا الموضع، لأنَّ الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر. ينظر: شرح المفصل، 9/ 27.

(4) البيت للاضبط بن قريع الأسدي، جاهلي قديم، علك: لغة في لعلك، والمراد بالركوع: المطاط الحال، لا تهين: لا ناهية، وتهين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم، والفتحة دليل عليها، وفيه الشاهد. علك: حرف ترج ونصب، والكاف: اسمها، أنْ تركع في تأويل مصدر خبر لعل، على تأويله باسم الفاعل، أو على حذف مضاف وجملة، والدهر قد رفعه في محل نصب حال.

4- إنها تعطي في الوقف حكم التنوين، فإذا وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً تقول في احترِ مِنْ الكبير: احتراماً قال تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[1] فإن كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً وجب حذف النون وإرجاع ما حذف من آخر الفعل بسبب وجودها، نقول في: لا تكَرهُنْ: لا تكرهوا. بحذف نون التوكيد الخفيفة وإرجاع واو الجماعة المحذوف عند التقاء الساكنين.

حكم آخر الفعل المؤكّد

الفعل	نوعه	توكيد في حالة الإسناد المفرد	توكيد مسند إلى ألف الاثنين	توكيده مسند إلى واو الجماعة	توكيد مسنداً إلى ياء المخاطبة	توكيده مسنداً إلى نون النسوة
اخلص	صحيح الآخر	لاخلصن	لتخلصان	لتخلصنّ	لتخلصن	لتخلصان
اسعى	مضارع معتل الآخر بالألف	لاسعين	لتسعيان	لتسعون	لتسعين	لتسعيان
أمضى	معتل بالياء	لامضين	لتمضيان	لتمضن	لتمضين	لتمضينان
ادعو	معتل بالواو	لادعون	لتدعوان	لتدعن	لتدعن	لتدعونان
اخلص	أمر صحيح	اخلصن	اخلصان	اخلصن	اخلصن	اخلصنان
اسع	أمر معمل الآخر بالألف المحذونة					
امض	أمر بالياء	امضين	امضيان	امضن	امضن	امضينان
ادع	أمر بالواو	ادعون	ادعوان	ادعن	ادعين	ادعونان

---

(1) من سورة العلق: الآية 15.

الشرح:

يتبين من الجدول السابق الآتي:

1- إذا كان الفعل صحيح الآخر أو معتل وكان مسنداً إلى الواحد بُني على الفتح، مع لزوم ردّ لامه أو عينه أنْ كانتا قد حذفتا نحو (امض وادع)، أما إذا كانت لامه ألفاً فيلزم قلبها (ياء) مطلقاً لتقبل الفتحة نحو (اسع).

2- المسند إلى ألف الاثنين:

أ- تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ب- تكسر نون التوكيد.

3- المسند إلى واو الجماعة:

أ- تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ب- تحذف واو الجماعة من الصحيح ويبقى ضم ما قبلها للفرق بين المسند إلى الواجد والمسند إلى الجمع، وللدلالة على أنْ المحذوف هو (الواو).

ج- إذا كان الفعل معتل الآخر حذف آخره مطلقاً، إلاّ إذا كان بالألف نحو: (يسعى) فتبقى واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها، وضمت الواو، وإنما أبقينا الواو هنا لئلا يقع الالتباس عند حذفها بما هو مسند إلى الواحد أو ذي الألف.

د- إذا كان الفعل المسند إلى واو الجماعة معتل الآخر بالواو نحو (يدعو) أو بالياء نحو (يمضي) فعند توكيده تحذف – مع خلاف آخره – واو الجماعة، ويضم ما قبلها.

4- المسند إلى ياء المخاطبة، كالمسند إلى واو الجماعة مع ملاحظة كسر ما قبل ياء المخاطبة المحذوفة.

5- المسند إلى نون النسوة، لمجيء بألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد تخلصاً من توالي الأمثال، ولا تحذف نون النسوة هنا لأنها اسم، ولأننا لو حذفناها لما بقي ما يدل عليها، ولالتبس الفعل المسند إليها المؤكد مع غيره من الأفعال المؤكدة، كالمسند إلى المفرد أو الجمع.

ملحوظات:

1- يستوي في هذه القواعد كلّ من المضارع والأمر.

2- علّة حذف نون الرفع فيما اسند إلى الف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة عند التوكيد، هو كراهة اجتماع ثلاثة أمثال هي: نون الرفع + نوني التوكيد (في المشددة)، أو مثالان هما نون الرفع + نون التوكيد الخفيفة.

3- إذا اتصلت نون التوكيد بالفعل وكان قد حذف منه شيء بسبب البناء أو الجزم رُدّ إليه المحذوف نحو: ارميَنَّ، لا تخافَنَّ. كانتا: إرم، لا تخف، فردّت (الياء) في (ارم) صارت (ارمين) ورُدّت الألف في (لا تخف) فصارت (لا تخافن).

الخلاصة:

1- يكون الفعل (مؤكّداً) إذا لحقته نون تسمى نون التوكيد وهي على نوعين: ثقيلة مشددة، أو خفيفة ساكنة، وكلاهما من أحرف المعاني، والتوكيد بالثقيلة اشد وأبلغ من التوكيد بالخفيفة، يفيدان توكيد معنى الحدث وتقويته، وإفادة الشمول والعموم، وتمحيص المضارع للمستقبل، وبناء المضارع على الفتح بدل الرفع، وبناء الأمر على الفتح بدل السكون.

2- والأفعال بالنسبة إلى قبولها التوكيد بالنون ثلاثة أقسام:

أ- ما يمتنع توكيده مطلقاً وهو الماضي.

ب- ما يجوز توكيده مطلقاً وهو الأمر.

ج- أما المضارع فله ثلاثة أحوال:

أولها: ما يجب فيها توكيده وذلك حين يكون جواباً لقسم، متصلاً بلامه مثبتاً مستقلاً.

ثانيها: ما يجوز فيها توكيده أو عدمه وذلك حين يكون بمعنى الاستقبال لا بمعنى الحاضر، كأن يقع شرطاً لأن المؤكّدة بما الزائدة، أو يتقدمه لا الناهية، لام الأمر، الاستفهام، التمني، الترجي، العرض.

ثالثها: ويمتنع توكيده إذا انتفى أحد شروط وجوب توكيده.

3- حكم آخر الفعل عند التوكيد:

أ- المفرد = لا يحذف منه شيء + ردّ آخره (لامه) إذا كان معتلاً بالواو أو الياء أو قلب ألفه ياء إذا كان معتلاً بالألف + بناؤه على الفتح.

ب- المسند إلى ألف الاثنين = حذف نون الرفع + نون ثقيلة مكسورة + إذا كان معتلاً يراعى فيه شروط المفرد المعتل (من حيث آخره).

ج- المسند إلى واو الجماعة = حذف نون الرفع = حذف واو الجماعة حين يكون معتلاً بالواو أو الياء فقط (ولا تحذف حين يكون معتلاً بالألف)+ضم ما قبل نون الرفع إشارة إلى نوع المحذوف.

د- المسند إلى ياء المخاطبة = كالمسند إلى واو الجامعة مع ملاحظة كسر ما قبل نون الرفع إشارة إلى أنَّ المحذوف ياء.

هـ- المسند إلى نون النسوة = لا يحذف منه شيء+ ألف فاصلة بعد نون النسوة مباشرة + نون التوكيد الثقيلة.

تطبيقات

تطبيق (1): أكد الأفعال الآتية بالنون المؤكّدة مسندة إلى الضمائر واضبطها بالشكل: يسدي، تدعو، يسعى، امض، قلْ.

تطبيق (2): خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة والمثنى والجمع بنوعيه: (إلاّ تحاربنّ الشر، وتسعينّ للخير، وتبغينّ المعروف وتدعون إليه).

تطبيق (3):

1- متى يجب توكيد المضارع، ومتى يمتنع؟ مثّل.

2- ما حكم آخر الفعل المعتل المؤكد إذا اسند إلى واو الجماعة؟ مثّل.

3- فيم تنفرد نون التوكيد الخفيفة عن الثقيلة؟ مثّل.

روافد الكتاب

القرآن الكريم.

ابن الجزري، شمس الدين محمد (ت. 833هـ) النشر في القراءات العشر- دار الكتب العلمية- بيروت (د.ت).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت. 597هـ) ط المكتب الإسلامي دمشق/ 1384هـ.

ابن جني (ت. 392هـ) سر صناعة الإعراب- تحقيق: د. خليل هنداوي- دار القلم- دمشق/ 1405هـ.

ابن جني. المحتسب- تحقيق علي النجدي وأصحابه- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ مصر/ 1969.

ابن جنّي: الخصائص. تحقيق: محمد على النجار- ط 4- الهيئة المصرية- دار الشؤون الثقافية- مصر/ 1990.

ابن خالويه (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع- عني بنشره: برجستراسر- المطبعة الرحمانية مصر/ 1934.

ابن خالويه، أبو عبيدالله الحسن بن أحمد (ت. 370هـ) إعراب القراءات السبع وعللها تحقيق وتقديم د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين- مكتبة الخانجي- القاهرة/ 1413هـ- 1992.

ابن دريد محمد بن الحسن: جمهرة اللغة. تحقيق: د. رمزي البعلبكي- دار القلم- بيروت/ 1987.

ابن سيده: المخصص. طبع في بيروت/ 1996.

ابن مالك: شرح الكافية الشافية. تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود- دار الكتب العلمية- بيروت/ 1420هـ.

- أبنية الصرف في ديوان زهير، نهاد فليح حسن، رسالة ماجستير، الموصل، 1983.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، بغداد، 1965.

أبو حيان محمد بن يوسف (ت. 745هـ) البحر المحيط (تفسير أبي حيان) ط- مصر/ 1328هت.

أبو زرعه، عبدالرحمن محمد بن زنجله (من علماء القرن الرابع) تحقيق: سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة- بيروت/ 1997.

أبو سليمان، صابر حسن محمد: كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء- عالم الكتب- الرياض/ 1416هـ- 1995.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت 210هـ)- مجاز القرآن- تحقيق: محمد فؤاد سزكين- مطبعة السعادة- القاهرة/ 1374- 1954.

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت. 377هـ) الحجة في القراءات دار المأمون- دمشق/ 1404هـ.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي (أحمد بن محمد)، المطبعة الميمنية – القاهرة، 17132هـ.
- الأجوبة الشافية في فني الصرف والنحو، سليم حسون، الموصل، 1906.
- الأحرفية (أو القواعد الجديدة في العربية)، يوسف السودا، بيروت، 1959.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، مصر، 1963.
- ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، مخطوطة دار الكتب المصرية، (828 نحو).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار الفكر، بيروت.
- إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف، عبد الملك السعدي، بغداد، 1393هـ-1973م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، ط3، بيروت، 1985.

أسباب حدوث الحروف. ابن سينا علي الحسين بن عبدالله. تح محمد حسان الطيان ويحيى ميركم. ط1 دار الفكر- دمشق/ 1403هـ.

- أسرار العربية، ابن الأنباري، تح: محمد البيطار، دمشق، 1957.

أسس علم اللغة. ماريوباي. تر. د. أحمد مختار عمر. منشورات جامعة طرابلس/ 1973.

الأسعد، د. عمر: علم العروض والقافية- ط 4- عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن/ 2004.

- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تح: عبد السلام هارون وأحمد شاكر، مصر، 1368هـ.

الأصوات اللغوية. د. ابراهيم أنيس. مكتبة الانجلو. ط5- مصر/ 1979.

الألسنية العربية. ريمون طحان ط2 دار الكتاب اللبناني- بيروت/ 1981.

الإنسان واللسان مدخل لمعرفة اللغة. د. حسن ظاظا- دار المعارف- مصر 1971.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو بركات الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، مصر، 1961.

أنيس، د. إبراهيم: الأصوات اللغوية- ط 4- دار النهضة العربية- مصر/ 1961.

أنيس، د. إبراهيم: في اللهجات العربية ط3 مطبعة الانجلو المصرية القاهرة/ 1965.

- أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، النجف، 1971.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، 1966.

- الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تح: مازن المبارك، القاهرة، 1959.

أيوب، د. عبدالرحمن: التطور اللغوي- القاهرة/ 1964.

باي، ماريو: أسس علم اللغة. ترجمة: د. أحمد مختار عمر- طرابلس الغرب/ 1973.

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مصر، 1328هـ.

البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت. 256هـ).

برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية- أخرجه وصححه: د. رمضان عبدالتواب- مطبعة المجد- القاهرة/ 1982.

بروكلمان، كارل: فقه اللغات السامية. ترجمة: د. رمضان عبدالتواب- الرياض/ 1977.

بشر، د. كمال محمد: علم اللغة العام. دار المعارف. مصر/ 1975.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي. تح. محمد أبو الفضل ابراهيم. مصر/ 1384هـ- 1964.

التجديد في الإتقان والتجويد. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) تح د. غانم قدوري الحمد- العراق/ 1988.

- التحول الداخلي في الصيغة المصرفية (بحث)، د. مصطفى النحاس، مجلة اللسان العربي، المجلد (18)، الرباط، 1980.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بن مالك، تح: محمد كامل بركات، بيروت، 1968.

التشكيل الصوتي في اللغة (فونولوجيا العربية) د. سلمان حسن العاني. تر. ياسر الملاح- السعودية/ 1983.

- تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ط5، القاهرة، 1955.

التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، تونس، 1973.

التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

التطور اللغوي التاريخي. د. إبراهيم السامرائي. ط2- دار الأندلس- بيروت- 1401هـ- 1981.

التطور النحوي للغة العربية. براجستراسر. تر. د. رمضان عبدالتواب. الرياض/ 1402هـ- 1982.

- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، القاهرة، 1926.

- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، 1994.

تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، ت 370هـ تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964.

تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، 370هـ تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964.

- تيسير الإعلال والإبدال، عبد العليم إبراهيم، مصر، 1969.

الثعالبي، أبو منصور: فقه اللغة وسر العربية- تحقيق: مصطفى السقا وأصحابه- مصر/ 1957.

- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: محمد شاكر، دار أحياء التراث، مصر.

جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه، د. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ط21، 1987.

- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000.
- جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، محمد أمين المحبي، تح: لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981.
- حاشية الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك، القاهرة، 1313هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، مطبعة عيسى الحلبي، مصر.

الحجة في علل القراءات السبع. تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالفتاح شلبي- ج2- القاهرة/ 1983.

حسين، صالح فارس: التماثل الصوتي عند اللغويين العرب حتى نهاية الرابع- رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة- الجامعة المستنصرية- بغداد/ 1995.

الحمزاوي، د. رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية- مجلة اللسان العربي- مجلد (18) الجزء الثاني- الرباط/ 1980.

حنا، د. سامي عياد وزميلاه: معجم المصطلحات اللسانية الحديثة. مكتبة لبنان- ناشرون.

الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط4، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. د. غانم قدوري الحمد العراق/ 1406هـ- 1986.

الدراسات الصوتية عند علماء العربية. عبدالحميد الهادي الأصيبعي ليبيا/ 1401هـ- 1992.

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني. د. حسام سعيد النعيمي بغداد/ 1980.

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسان النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980.

- دراسات في اللغة، د. كمال بشر، دار المعارف، 1973.

دراسات في علم أصوات العربية. د. داود عبده. مؤسسة الصباح- الكويت.

- دراسات في علم الصرف، د. عبدالله درويش، مصر، 1962.

دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، د. كمال محمد بشير، دار المعارف بمصر، 1969.

دراسة الصوت اللغوي. د. أحمد مختار عمر. ط1 القاهرة/ 1396هـ- 1976.

- دروس في التصريف، محي الدين عبد الحميد، ط3، مصر، 1958.

دروس في علم أصوات العربية. جان كانينو. تر. صالح قرمادي. تونس/ 1966.

الدغمان، محمد توفيق: الاتباع الحركي في العربية- رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة- جامعة البصرة- كلية الآداب/ 1986.

- دقائق التصريف، القاسم بن محمد المؤدب، تح: د. أحمد ناجي القيسي ود. حاتم الضامن، ود. حسين تورال، بغداد، 1407هـ-1987م.

- دقائق التفسير، محمد السيد الجنيد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، 1986.

الدمياطي (احمد بن محمد) (ت. 1117هـ) إتحاف فضلاء البشر المشهد الحسيني- مصر (د.ت).

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. أبو محمد مكي بن أبي طالب (437هـ) تحـ. أحمد حسن فرحات دار عمار- الأردن/ 1404هـ- 1984.

- روح المعاني: أبو الثناء الآلوسي، دار الفكر، بيروت،، 1414هـ.

الزركشي، الإمام عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله (ت. 794هـ) البرهان في علوم القرآن- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب- البابي الحلبي وشركاه- مصر/ 1376هـ- 1957.

الزمخشري، جارالله- الكشاف في حقائق التنزيل وعيون التأويل، ترتيب وضبط: مصطفى حسين أحمد- دار الكتاب العربي- مصر (د.ت).

سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق: د. حسن المنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985.

سرّ صناعة الأعراب. أبو الفتح ابن جني (392هـ). تحـ. مصطفى السقا وجماعة مصر/ 1954.

سرّ صناعة الإعراب: تحقيق: مصطفى السقا وآخرين- البابي الحلبي- مصر/ 1954.

السعران، د. محمود: علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي- دار المعارف- مصر 1962.

- سيبويه (الكتاب) طبعة بولاق، وطبعة عالم الكتب بتحقيق عبد السلام هارون.

سيبويه: الكتاب- طبعة بولاق/ 1317. وبتحقيق: عبدالسلام هارون. دار الجيل/ بيروت.

شاهين، توفيق محمد: علم اللغة العام- نشر مكتبة وهبه- مصر/ 1980.

شاهين، د. عبدالصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي- مطبعة المدني- مصر/ 1987.

- شذا العرف في فنّ الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، مصر، 1927.

شرح الشافية (شرح العلامة الرضي على متن الشافية لابن الحاجب في فنّ التصريف). تحـ. عبدالرحمن خليفة. مط. محمد علي صبيح وأولاده- مصر/ 1345هـ- 1926.

شرح الكافية في النحو. للرضي. دار الكتب العلمية- بيروت/ 1405هـ- 1985.

- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام، تح: هادي نهر، بغداد، 1977.

- شرح المفصل، ابن يعيش، المطبعة المنيرية، القاهرة.

شرح المفصل، لابن يعيش، ت 643هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تح: فخر الدين قباوة، حلب، 1973.

شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش ت 643هـ تحقيق: د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية بحلب، ط1، 1973.

شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، ت 669هـ، تحقيق د. ثابت أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982.

- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، تح: محمد نور الحسن وزميلاه، القاهرة، 1356هـ.

شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترباذي، ت 686هـ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.

- شرح ملحة الإعراب، الحريري، مصر، 1347هـ.

- شواذ النسب، د. سليمان إبراهيم، ضمن بحوث ودراسات، ج1، الرياض، 1987.
- صيغ الجموع في العربية مع بعض المقارنات السامية، د. باكزة رفيق حلمي، بغداد، 1972.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ) جامع البيان، تحقيق محمود محمد شاكر- دار المعارف- مصر/ 1373هـ.

عبدالتواب، د. رمضان: التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه- مطبعة المدني- مصر.

العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، د. هنري فليش، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط2، 1983.

العربية الفصحى. نحو بناء لغوي جديد هنري فليش- بيروت/ 1983.

علم الأصوات عند سيبويه. د. عدنان. أ. شادة. صحيفة الجامعة المصرية السنة الثانية العدد 5 مصر/ 1931.

علم الأصوات. برتيل هالمبرج. تعريب ودراسة. د. عبدالصبور شاهين. مصر/ 1985.

علم اللغة العام (القسم الثاني) الأصوات. د. كمال محمد بشر. دار المعارف- مصر/ 1970.

علم اللغة العام الأصوات، القسم الثاني، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، 1975.

- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، ط2، بغداد، 1376هـ-1957م.

عمر، د. أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي- مطابع سجل العرب- مصر/ 1976.

العين. تحـ. د. مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي. وزارة الثقافة والفنون العراقية. مطبعة الرسالة. الكويت/ 1980.

العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت 175هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980.

الغزالي، سالم: التصاحب النطقي في العربية- تعريب: عبدالفتاح إبراهيم حوليات الجامعة التونسية- العدد (29) تونس/ 1988.

الفارسي، أبو علي: التكملة- تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود- الرياض/ 1981.

- الفتوحات الإلهية، سليمان بن عمر العجيلي، دار الكتاب العربي، 1996.
- فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، 1973.
- الفعل، زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ط2، بيروت، 1400-1980م.

فندريس: اللغة. تعريب: عبدالحميد الدواخلي، ومحمد القصاص. مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة/ 1950.

في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب المطلبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1984.

في اللهجات العربية- ط3- مكتبة الانجلو- مصر/ 1965.

في اللهجات العربية. د. إبراهيم أنيس. ط4- مصر/ 1973.

في حقيقة الإدغام. جعرف عبابنة. مجلة أبحاث اليرموك مجلد 3 ع2 اليرموك/ 1406هـ- 1985.

- في علم الصرف، د. أمين علي السيد، ط3، دار المعارف، مصر، 1976.
- قبس من نور القرآن الكريم، الشيخ محمد بن علي الصابوني، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت.

القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. د. عبدالصبور شاهين. مطبعة الخانجي- مصر/ 1966.

القرآن القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.

القرآن الكريم.

القرطاجني، حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة- ط2- دار الغرب الإسلامي- بيروت/ 1981.

القرطبي، محمد بن أحمد (ت 681هـ) الجامع لأحكام القرآن- دار الكتب المصرية- مصر/ 1933- 1967.

- قواعد اللغة العربية في النحو والصرف، محمد سعيد عبد الرحمن، بغداد، 1390هـ- 1970.

كارل بروكلمان. تر. د. رمضان عبدالتواب. الرياض/ 1397هـ- 1977.

كانتينو، جورج: دروس في علم أصوات العربية: تعريب: د. صالح القرمادي- تونس/ 1966.

-- كتاب (الأفعال)، ابن القوطية، تح: علي فودة، مصر، 1952.

الكتاب. سيبويه (ت 180هـ) تحـ. محمد عبدالسلام هارون. عالم الكتب- بيروت.

الكتاب، سيبويه، ت 180هـ تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.

- الكشاف، الزمخشري، ط2، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953.

كلام العرب في قضايا اللغة العربية. د. حسن ظاظا- بيروت/ 1976.

- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، مصر، 1971.

الكلام- انتاجه وتحليله- جامعة الكويت/ 1984.

الكلام إنتاجه وتحليله. د. عبدالرحمن أيوب مطبعة ذات السلاسل. الكويت/ 1984.

كمال الدين، د. حازم علي: نظرية المناسبة اللفظية في الأوزان العروضية- مكتبة الآداب- مصر/ 1996.

- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.

لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة- الدار القومية- مصر/ 1966.

اللسانيات وعلم المصطلح العربي- ضمن أشغال ندوة اللسانيات في خدمة العربية- تونس/ 1983.

اللغة. فندريس. تر. عبدالحميد الدواخلي. ومحمد القصاص. مكتبة الأنجلو- مصر/ 1370هـ- 1950.

- ليس العرب، ابن منظور.

- ليس في كلام العرب، ابن خالويه.

مالمبرج، لبرتيل: علم الأصوات. تعريب: د. عبدالصبور شاهين- مطبعة التقدم/ القاهرة/ 1985.

المبرد. المقتضب. تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمه- عالم الكتب- بيروت/ 1963.

- المثنى، أبو الطيّب اللغوي، تح: عز الدين التنوخي، دمشق، 1960.

المجمع اللغوي المصري (إبراهيم أنيس وأصحابه) المعجم الوسيط- دار إحياء التراث العربي- ط2- بيروت/ 1972.

محاضرات في علم اللغة. د. عبدالرحمن أيوب، بغداد/ 1966.

محاضرات في علم النفس اللغو. د. حنفي بن عيسى. ط2 الجزائر/ 1980.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، قطر، 1987.

محيسن، محمد سالم: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة- مطبعة الكليات الأزهرية- مصر/ 1988.

- المخصص، ابن سيده.

مدخل إلى الألسنية. يوسف غازي. ط1- دمشق/ 1985.

- المزهر في علوم اللغة وآدابها، جلال الدين السيوطي تح: محمد أبو الفضل وزميلاءه، ط4، القاهرة، 1980.

المسّدي، د. عبدالسلام: قاموس اللسانيات- عربي فرنسي، فرنسي عربي- الدار العربية للكتاب- 1984.

- المصباح المنير، الفيومي، ط2، مصر، 1909.

مطر، د. عبدالعزيز: علماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل. مجلة اللسان العربي- مجلد (7) ج1- المغرب/ 1970.

- المعاجم العربية (محاضرات)، د. عبد الصبور شاهين، جامعة القاهرة، 1974.

- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي الكويت، 1401هـ-1981م.

- معاني القرآن: الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1374هـ-1955م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي مطابع الشعب، القاهرة، 1378هـ.
- المغني في تصريف الأفعال، عبد الخالق عضيمة، ط2، مصر، 1955.
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده. تحـ. كامل بكري عبدالوهاب أبو النور. سطبعة الاستقلال الكبرى/ مصر.
مفتاح، د. محمد: رؤيا التماثل- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب- بيروت/ 2005.
- مقالات في التربية واللغة والبلاغة، د. عبد العزيز قليقلة، مصر، 1394هـ-1974م.
- المقتضب، أبو العباس المبرد، تح: عبد الخالق عضيمة، مصر، 1388هـ.
مكي بن أبي طالب القيرواني (438هـ)- الكشف عن وجوه القراءات السبع- تحقيق: محي الدين رمضان- دمشق/ 1394هـ.
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، ط5، بيروت، 1983م.
الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ت 669هـ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978.
- منار السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة، مصر.
- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، 1954.
المنصف لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وآخرون مطبعة البابي الحلبي، ك1، القاهرة، 1954.
المنصف. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين- البابي الحلبي/ 1954.
- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، د. عبد الصبور شاهين، بيروت، 1400هـ-1980م.
المنهج الصوتي للبنية العربية- مؤسسة الرسالة- بيروت/ 1980.

المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

- النحو الأساسي، د. محمد حماسة عبد اللطيف وصاحباه، دار الفكر العربي، مصر، 1497هـ1997م.

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، 1963.

النهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

نهر، د. هادي، التفسير اللغوي الأجتماعي للقراءات القرآنية- عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن 2008.

همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت

Danial Jones, An out Line of English Phonetics, Cambridge- ninght Edition 1969.

David Crystal, Adictionaty of Linguistics and Phonetics, 2nd edition 1987.

Dr. Hadi Nahar

Al-Sarf al-Wafi

Drasat Wasfiah Tatbiqeiah

الصرف ركن من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها اللغوية، يجب العمل على دراسته، وتجلية ما غمض منه وتيسير الوصول إليه، ولهذا كان جعل مادة الصرف موضوعاً مستقلاً في أكثر الجامعات العربية خطوة صائبة مباركة تؤكد ما لهذا الموضوع من أهمية لدارسي اللغة العربية في كل مراحل الدراسة.

والصرف موضوع شائك يلقى دارسوه عناءً كبيراً في تَفهم قواعده الكلية، وتتبع أصوله وعلى الرغم ممّا يكتنف تلك القواعد والأصول الصرفية من بعض الصعوبات فدراسة الصرف أمر لا مندوحة عنه لمعرفة أصول الكلمات وتوجيه اشتقاقاتها، ومعرفة المجرد منها أو الأصيل، وبيان جذورها وفروعها، وما يطرأ عليها من حذف أو زيادة أو إعلال أو إدغام، والوقوف على طرائق تثنيتها، أو جمعها، أو تصغيرها، أو النَّسب إليها، وغير ذلك ممّا يتوقف عليه فهم المعاني كالماضي والمضارع والأمر، والمصدر، وأسماء الزمان والمكان والآلة، والفاعل والمفعول والصفة والتأنيث والجمع والمصغّر والمنسوب ويسهّل علينا الرجوع إلى تلك الكلمات في المعاجم لمعرفة معانيها، وملاحظة سبل تطورها ونموها.

وإيماناً منّي بأن المكتبة العربية تكاد تصفر من كتاب محدث يضمّ أبواب الصرف جميعها، وينتظم قواعدها اللهم إلاّ ما قام به بعض الأفاضل من أساتذة اللغة، وعلمائها ممّن تضمّنت قائمة مصادر كتابي أو مراجعه أسماء آثارهم، غير أن هذه الآثار الجليلة إمّا أن تكون مفقودة ليست في متناول أيدي الجميع، أو إنّها خاصة بطرف من أطراف الصرف ومسائله.

مطبعة حلاوة
Halawa
هاتف: ٠٩٦٢ ٢ ٧٢٧٥٥٣٥
فاكس: ٠٩٦٢ ٢ ٧٢٤٠٥٣٥


9 789957 702953


جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع
الأردن - إلعبدلي مقابل عمارة جوهرة القدس



Modern Book World
للنشر والتوزيع
إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: ٠٠٩٦٢ ٢٧٢٧٢٢٧٢ - خلوي: ٠٧٩/ ٥٣٦٤٢٦٢
فاكس: ٠٠٩٦٢ ٢٧٢٦٩٩٠٩ - صندوق البريد: (٣٤٦٩)
الرمزي البريدي: (٢١١١٠)
البريد الإلكتروني: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
almalktob@gmail.com